

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للصحابي الجليل عمرو بن العاص القرشي رضي الله عنه

أكثر من ٢٠٠ أثر صحيح
عن سيرته من إسلامه إلى وفاته رضي الله عنه



إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد





دار البلد


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للصحابي الجليل عمرو بن العاص القرشي رضي الله عنه

أكثر من ٢٠٠ أثر صحيح
عن سيرته من إسلامه إلى وفاته رضي الله عنه

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار البلد
دار الفضيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

ح عاطف بن عبد الوهاب بن عبد العال حماد، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حماد، عاطف بن عبد الوهاب بن عبد العال

جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للصحابي الجليل عمرو بن العاص القرشي رضي الله عنه

عاطف عبد الوهاب عبد العال حماد.- المدينة المنورة، ١٤٣٧هـ

..ص؛ ..سم

ردمك: ٥-٢٢١٥-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- عمرو بن العاص، ت٤٣هـ ٢- الصحابة والتابعون أ. العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٤٣٧/٩٧٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٩٧٩٣

ردمك: ٥-٢٢١٥-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الناشر

دار الفضيلة

تلفاكس ٤٤٥٤٨١٥

البريد الالكتروني: daralfadhila@yahoo.com



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمَّد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. **وبعد:**

فمما لا يشكّ فيه عاقل يؤمن بالله ورسوله أنَّ أصحاب النبيّ ﷺ هم خير الخلق بعد رسول الله ﷺ، فكما أنَّ النبيّ ﷺ هو سيّد ولد آدم وأفضلهم، كذلك صحابته أفضل أمّة وجدت على وجه الأرض، فهم الذين نقلوا إلينا الإسلام نقلًا صحيحًا، ولذلك دعت الحاجة إلى معرفة أحوال هؤلاء الصحابة والعناية بأخبارهم ومناقبهم حتى لا يجد أعداء الإسلام سبيلًا إلى الطعن في نقلته.

قال أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب محمّد ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ عندنا حقّ، والقرآن حقّ، وإنما أدّى إلينا هذا

القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[١].

ومن ضمن هؤلاء القدوة من الصحابة الذي يجب دراسة سيرته ومعرفة شخصيته هو الصحابي الجليل عمرو بن العاص السهمي القرشي رضي الله عنه وأمه النابغة بنت حرملة، أصله مكي[٢] فنشأ بها وترعرع في فترة طفولته وشبابه بمكة، وقد أدرك ولادة عمر بن الخطاب بمكة في سن التمييز، وقد أدرك في شبابة وشاهد كفار قريش وهم يؤذون رسول الله ﷺ. وفي مرحلة كفره كان مجانبًا ومعاندًا للإسلام فحضر بدرًا مع المشركين وحضر أحدًا ثم حضر الخندق كلها مع المشركين.

ويقال أنه قدم مصر في الجاهلية للتجارة[٣].

وخرج إلى الحبشة في جاهليته مرتين ليؤلب النجاشي على المهاجرين المسلمين، وفي المرة الأخيرة أراد الله عز وجل به خيرًا فأسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ مهاجرًا في هلال صفر سنة ثمان من الهجرة، وهذه بداية عهده للإسلام وأصبح من أصحاب رسول الله ﷺ. فهاتان منتان عظيمتان حظى بهما الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه من الله عز وجل ألا وهما: الهجرة ثم الصحبة. فأصبح من المهاجرين قبل فتح مكة. وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا هجرة بعد الفتح**»[٤]. وقال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي

(١) «الكفاية» للخطيب البغدادي (ص٩٧).

(٢) البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٨٥٤٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٠٥٩٢).

(٣) «تاريخ ابن يونس» (١/ ٣٤٧)، والسيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» (١/ ٨٥)، ذكر القصة بتمامها.

(٤) رواه البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم (١٣٥٣).

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

والهجرة لا يعدلها عمل كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أعرابيًا سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال: «**ويحك! إن شأنها شديد**»[(١)]، وقال رسول الله ﷺ: «**لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار**»[(٢)].

ولما هاجر عمرو إلى المدينة كان بصحبته في الطريق خالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فلما رآهم الرسول ﷺ مقبلين عليه قال: «**رمتكم مكة بأفلاذ كبدها**»[(٣)].

وصُحْبة الرسول ﷺ غاية لا تُدْرك بعمل، ولا تُنالُ بالأماني، فقد أثنى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على صحابة نبيه وصفيه ﷺ، وعدّلهم ومدحهم، وأثبت لهم كمال الإيمان.

وأكرمهم الله تعالى بالرضا، وإنزال السكينة عليهم، وجعلهم المصطفين الأخيار، وجعلهم خيار الخلق بعد الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، هم شهداء الله تعالى في أرضه، الظاهرون بالحق على الخلق، المؤيدون بحجته ونصرته، جعل الله عَزَّ وَجَلَّ وصفهم في الكتب السابقة، وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم في مدح الصحابة والثناءعليهم، وإظهار فضلهم، وعلوّ مقامهم، ورفعة مكانتهم. ومن ضمن هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ

(١) البخاري (١٤٥٢)، ومسلم (١٨٦٥).

(٢) **متفق عليه**.

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٣٤٦/١٢٩).

يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن هذه الآية الكريمة استنبط الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره من العلماء تكفير الرافضة ومن كان على شاكلتهم، الذين يبغضون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لأن من غاظ الصحابة فهو كافر بهذه الآية. لذا فليحذر المسلم من الوقوع في الضلال إذا حقد أو اغتاظ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فمنذ أن صحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استعمله على غزوة ذات السلاسل، وبعثه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم فتح مكة إلى سواع صنم هذيل يهدمه، وبعثه أيضًا إلى جيفر وعبد ابْنَي الجلندا وكان من الأزد بُعمان يدعوهما إلى الإسلام فَقُبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بعُمان.

وهنا وقفة تأمل مع البعض من أهل عُمان الذين انضووا تحت فرقة الإباضية حيث في بعض كتبهم أنواع من السباب والشتم للخليفة الراشد المبشر بالجنة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومدح لمن قتلوه حيث سماهم «فرقة أهل الاستقامة»(١). وهم في الحقيقة الذين قتلوه ظلمًا هم بغاة مارقون لا استقامة لهم.

فيجب على كل من يعتقد هذا الاعتقاد الباطل الرجوع إلى الحق الذي كان عليه أسلافهم منذ أن أسلموا واستجابوا لدعوة عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل عُمان. ولا يلتفتوا إلى هذا التبديل والتغير. وإلا تحققت فيهم الآية السابقة ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾.

وبعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحمل عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعباء الجهاد في سبيل

---

(١) نقلًا من كتاب «فرق معاصرة» (١/ ٩٤) للدكتور غالب العواجي حفظه الله، ومؤلف الكتاب المردود عليه الإباضي/ يوسف الورجلاني مؤلف كتاب «الأديان» وكتاب «الدليل لأهل العقول».

الله ونصرة دين الإسلام في فتوحاته العظيمة التي تُوّجِت بالنصر على أعداء الله ورسوله ﷺ وكانت سببًا في هداية الكثير منهم ودخلوا في دين الله أفواجًا، ومن ذراريهم إلى قيام الساعة، فكم له من الأجر والثواب العظيم عند الله ﷻ فهذا الفضل أجراه الله ﷻ على عمرو ابن العاص وعلى أصحابه الذين جاهدوا معه في فتوح الشام ومصر وغيرها، فلا يسجد رجل لربه في الأقصى، ولا يركع شيخ ركعة متقبلة في قرية أو مدينة من مدن عُمان، ولا يصلي فلاح في أرضه في دلتا النيل بمصر، ولا يُذكر اسم الله في برقة أو طرابلس رجل إلا وكتب لعمرو بن العاص وأصحابه مثل أجرهم جميعًا، لا ينقص من أجرهم شيء. كما قال الرسول ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا...**» أخرجه مسلم.

ففي خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعثه ليكون أحد الأمراء المجاهدين إلى الشام فتولى ما تولى من فتحها وشهد اليرموك. وقال عمرو: شهدت أنا وأخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة فلما أصبحنا رُزِقها وحُرِمتها. فهذه منقبة عظيمة لعمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**» أخرجه مسلم.

فكم قطع عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الأودية والشعاب والصعاب التي تكبدها في فتوح مصر والشام أليست هذه في ميزان حسناته؟ وقد أخبرنا الله ﷻ: ﴿**... بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ...**﴾ [التوبة: ١٢٠]. وأخبرنا الله ﷻ: ﴿**وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [التوبة: ١٢١]. وولاه بعد الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فلسطين وما ولاها، ثم ولاه ولاية مصر فأصبح أميرًا على مصر، ثم ولاه عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولاية مصر مدة ثم عزله. واستعمل عليها

عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه، فقدم عمرو المدينة فأقام بها، فلما نشب الناس في أمر عثمان رضي الله عنه خرج إلى الشام فنزل في أرض له بالسّبَع من أرض فلسطين حتى قتل عثمان رضي الله عنه، فصار إلى معاوية رضي الله عنه فلم يزل معه يُظْهِرُ الطلب بدم عثمان رضي الله عنه وشهد معه صفين، ثم ولاه معاوية رضي الله عنه مصر فخرج إليها فلم يزل بها واليًا إلى أن مات يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين، ودفن بالمقطم وصلى عليه ابنه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

وهنا وقفة تأمل مع أهل مصر الذين استجابوا لدعوة عمرو بن العاص رضي الله عنه ودخلوا في دين الإسلام بفضل الله عز وجل.

ولكن في الفترة ما بين سنة (٣٦٢هـ: ٥٦٧هـ) ما يقارب قرنين من الزمان استولت عليهم الدولة الفاطمية التي سماها الإمام السيوطي رحمه الله بالدولة العبيدية الخبيثة وكان أصل مؤسسها هو: عبيدالله - الملقب بالمهدي - وهو سعيد بن الحسين بن أحمد بن ميمون القداح بن ديصان الأهوازي وأصلهم من المجوس. وقامت هذه الدولة الخبيثة بقتل علماء أهل السنة ونشر اعتقاداتهم الفاسدة وبدعهم المضللة.

وكان زوال هذه الدولة الشيعية الإمامية الإسماعيلية الخبيثة على يد البطل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وبزوالها أبطل صلاح الدين الأذان «بحي على خير العمل محمّد. وعليّ خير البشر» ثم أمر أن يُذكر في الخطبة يوم الجمعة الخلفاء الراشدون: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ[1]. ورفع جميع المكوس بديار مصر وأَبْطالها وعزل قضاة مصر من الشيعة ومن حينئذ اشتهر مذهب مالك والشافعي بديار مصر، وهذا من فضل الله على أهل السنة بمصر.

وفي عصرنا الحالي نجد محاولة لاختراق شيعي على ديار مصر يتعاون فيها

---

(١) «اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلفاء» للمقريزي (٣/ ٣١٧).

الفُرس المجوس تحت شعار ولاية الفقيه بدعم يهودي صليبي.

ومن المعلوم أن اعتقادات الشيعة الرافضة هي خليط من عقائد مجوسية يهودية نصرانية كما قال أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام[(١)]: «والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزاردشتيّة وهندية، . . . كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستارًا يضعون وراءه كل ما شاءته أهوائهم».

حتى أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كان يُحذِّر منهم حيث قال: «تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا»[(٢)].

وللأسف تحولت فئة قليلة من المذهب السني الشامخ إلى فرقة شيعية رافضة باعت إيمانها بثمن بخس من حطام الدنيا الفانية بعد أن استهوتهم شياطين الجن والإنس وخدعوهم بسبب جهلهم بمغريات دنيوية ومصالح دنيئة، وظنوا حسب ما أملتهم عليهم أنفسهم الخبيثة أنهم يحسنون صنعًا ويجهلون عاقبة أمرهم المشؤوم الذي سيقع عليهم في دنياهم وأخراهم. ففي دنياهم سيتولد من هذا المتشيع الجديد أفراد وجماعات ثم تتولد وتتكاثر بمرور الأزمنة ولابد لهذا المتشيع أن يكون له أتباع فيُضِلّهم بأفكاره وتوجيهاته المسمومة الخبيثة، فينطبق عليه قول الرسول ﷺ: «**من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**» رواه مسلم في «صحيحه».

ومع ذلك سيقع التصادم بين العقائد الصحيحة وبين عقيدته الباطلة التي قد

---

(١) انظر: «فجر الإسلام» لأحمد أمين (ص ٢٧٦)، ط. مكتبة النهضة، القاهرة.

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٠٦٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/٥)، وابن ديزيل في الجزء المنتقاه العوالي الذي أخرج عنهم البخاري.

تسفك من أجلها الدماء وتنتهك فيها الأعراض بالإضافة إلى أن يكون ولاؤه لدولة فارسية مجوسية فيصبح جاسوسًا لصالحها خائن لبلده ووطنه. ثم في الآخرة النار تنتظره وبئس القرار ويتلاعنون فيها الذراري مع الآباء والأجداد قال تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨].

وفي هذه المناسبة أضرب مثلًا لخداع زعماء الشيعة الرافضة بأنهم يعرفون جيدًا أن قصة المهدي المزعوم عندهم خرافة لا وجود له أصلًا، ولكن حيلتهم: أنهم اخترعوا فكرة «إذا غاب المعصوم انتقلت ولايته بالكامل إلى الفقيه» والفقيه لابد أن يكون فارسي من أصل مجوسي حاقد على العرب والمسلمين ويتبعه مجموعة من المرجعيات المعممين الذين لهم فيها منافع دنيويه من جلب أموال الخمس والتمتع بنساء أتباعهم المغفلين وينسف هذا الخداع قول الرسول ﷺ: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك**». أخرجه ابن ماجه (٤٢٣٦) وصححه الألباني.

فأقول: أن المهدي المزعوم المسردب بلا شك ليس من أمة محمد ﷺ حيث تجاوز عمره ما يزيد عن ألف ومائتي سنة. بل أؤكد أن جميع معتقدات الشيعة الرافضة باطلة وأخطرها الشرك بالله ﷻ وهو دعاء غير الله وعقيدة البداء، وعصمة الأئمة الإثنى عشرية وأنهم يعلمون الغيب، ويعتقدون بتحريف القرآن وأنّه ناقص، وسب الصحابة، وإهانة زوجات رسول رب العالمين ﷺ، والتقية، والمتعة، والرجعة، وتكفير المسلمين، والنياحة وضرب الخدود وإباحة دم المسلم، وأخذ الخمس، ولا شك ارتكاب هذه الكبائر مفتاح الخراب في الدنيا ومفتاح النار في الآخرة.

واسأل كل من تشيع في الديار المصرية هل الصحابي الجليل عمرو بن

العاص رضي الله عنه جاء بهذه الاعتقادات الفاسدة؟ وقال لأهل مصر عليكم العمل بها واعتقادها عندما فتحها سنة عشرين أي بعد موت الرسول ﷺ بعشر سنين، وقد أكمل الله الدين على يديه وأنزل الله عز وجل هذه الآية الكريمة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]، **الإجابة:** قطعًا لا. إذًا لماذا تتبعون هذا الباطل؟! الذي سيؤدي بكم إلا غضب الله ويكون مصيركم إلى النار وبئس القرار.

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه أن أحدًا من السلف لم يتهم عمرو بن العاص ومعاوية رضي الله عنهما بنفاق أو خداع، فيقول رحمه الله: فعمرو بن العاص وأمثاله ممن قدم مهاجرًا إلى النبي ﷺ بعد الحديبية هاجروا إليه من بلادهم طوعًا لا كرهًا، والمهاجرون لم يكن فيهم منافق، وإنما كان النفاق في بعض أهل المدينة، وأما أهل مكة كان أشرافهم وجمهورهم كفار، فلم يكن يظهر الإيمان إلا من هو مؤمن ظاهرًا وباطنًا، فإنه كان من يظهر الإسلام يؤذي ويهجر»[١].

فعمرو بن العاص رضي الله عنه يعتبر من أزكياء العرب وحكمائهم، وكان جامعًا لآلة الاجتهاد التي يتحقق له فيها أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، فإنه رجل لا تسيره الأهواء فله ورع وتقوى حيث أنه سمع من رسول الله ﷺ: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[٢].

وقد نشأت فرقة لا تُقرّ بفضائل الصحابة إلاّ نفرًا يسيرًا منهم لا يتجاوز عدد الأصابع، وتقربوا إلى شياطينهم بسبّهم وتكفيرهم وذلك بسبب اعتقادهم الفاسد وجعلوا ذلك من أقرب القربات وأحسن الطاعات.

وقد تصدى العلماء قديمًا وحديثًا على رد تلك الافتراءات بنشر فضائل

---

(١) «مجموع الفتاوى لابن تيمية» (٣٥/ ٦٥-٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام (٧٣٥٢).

الصحابة وسيرهم وأخبارهم.

وقد تركنا رسول الله ﷺ على الملة والمحجة الواضحة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. وبانتشار الجهل وعدم معرفة المسلم كثيرًا من أمور دينه سواء كان من عوامهم أو مثقفيهم، قد حقق لأعداء الإسلام هدفهم المنشود في الأمة الإسلامية بصدها عن دينها ونفث سموم الكفر والإلحاد في صفوف أبنائها، وتلبيس الحقائق عليهم مما جعل الحق باطلًا والباطل حقًّا حتى بعدوا عن دينهم وأصبح بعضهم يقتل بعضًا، ويفجرون مساجد الله بما فيها من المصلين بعقائد فاسدة إشرأبت بها قلوبهم الخاوية من الإيمان وعدم المبالاة بيوم الحساب فمن لا يرضى بنور الإسلام فله النار وبئس القرار.

فعلى أفراد الأمة الإسلامية طلب العلم الشرعي والعمل بما تعلموه فهو المنقذ من كل فتنة مضلة، كما قال رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله**»[1]، وإن سلفنا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم أخذوا هذا الدين عن النبي ﷺ وعلموه وفهموه وعملوا به كما علّمهم إياه، فلا يصلح أمر الخلف إلا بما صلح به أمر السلف، كما قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح أولها» فعلينا الاقتداء بصحابة رسول الله ﷺ والتعرف على سيرتهم من أصح الأخبار والأقوال والأفعال للاقتداء بهم لكي يسود الإسلام برحمته على العالمين.

كما أتوجه بالسؤال لكل من تشيع من أهل العراق والشام هل الصحابة الذين جاءوا إلى بلادكم لينقذونكم من ظلمات الجاهلية والكفر ويدخلونكم في دين

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٩٩)، والدارقطني (٤/ ٢٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني، كما في «صحيح الجامع الصغير» (٢٩٣٧).

الإسلام وعلى رأسهم المبشرون بالجنة أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم هل أحاطوكم علمًا ونصحًا بالتعبد بهذه المعتقدات الشيعية المستحدثة الباطلة التي لا أساس لها في الدين الإسلامي الحنيف بل في حقيقة الأمر هي من مكائد وحيل المجوس الفرس وأتباعهم كما **قال الإمام ابن حزم** رحمه الله: «إن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم . . . وكانوا يعدون سائر الناس عبيدًا لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب - المسلمين - . . . تضاعف لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة. . . فرأوا أن كيده على الحيلة أنجح فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم عليّ رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم من الإسلام. . .

وقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبأ اليهودي أظهر الإسلام لكيد أهله فهو أصل إثارة الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق علي رضي الله عنه منهم طوائف أعلنوا بآلهيته. . .»[1].

فالشيعة الرافضة هم شر فرقة كما قال علي رضي الله عنه تنتحل حبنا وتفارق أمرنا. فهم همج رعاع يتبعون كل ناعق ويسيرن خلف كل ناهق يقابلون الحجج باللجج، والقواعد بالأغاليط، والمحكمات بشبه ساقطة، خالفوا ما درج عليه السلف، جماعة ضالة وقلوب حاقدة وصدور حاسدة، قوم باغون من جادل عنهم فقد جادل بالباطل ومن أعانهم فقد أعانهم على هدم الدين فلما زيّن لهم الشيطان سوء أعمالهم انطبق عليهم قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]. فكان الجزاء من جنس العمل، فطالما هجروا القرآن والتفسير الصحيح له، وخاضوا بمتشابهه بلا علم أصبحوا فريسة سهلة في حبائل

(١) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٢/ ١٠٨) مطبعة محمد علي صبيح.

الشيطان - فمن جهل وقع في الخطايا وانغمس - فكلما تباعدوا عن السنة الصحيحة وقعوا في البدعة - فالفرقة أُس الخراب والجماعة هي لب الصواب - فإذا أرادوا النجاة فعليهم بوصية رسول الله ﷺ: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[1].

فمن جَهِلَ أمْرهم ووقع في شباك هذه الفرقة الشريرة فالنجاة منها بما ذكره عليّ رضي الله عنه: قال ما في القرآن آية أوسع من ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]، فعليه بالمسارعة والتوبة النصوح الصادقة والتبرؤ من هذه الفرقة الشريرة - الشيعية الرافضة - فالرجوع إلى الحق فضيلة فمن اتقى ربه فاز وما بتأس وتباعد عن الدنس. والله الموفق.

۞ وانطلاقًا مما سبق وجدت الحاجة ماسة إلى:

١- المساهمة في تأصيل الصورة الصحيحة للصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه.

٢- إبراز محاسن أقواله وأفعاله وما قيل فيه.

٣- الدعوة إلى محبته، لأن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان ويجب الترضي عنهم.

٤- دفع الشبهات التي ألصقت به زورًا وبهتانًا التي شوهت سيرته من أصحاب القلوب المريضة.

٥- لم أقف على كتاب استقل بجمع الصحيح من آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه

---

(١) **حديث صحيح** أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وصححه الألباني.

من إسلامه إلى وفاته.

تنبيه مهـــم:

قد ذكرت خطة العمل ومنهجي وأحوال المدلسين في مقدمة كتابي السابق «جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه» ط. دار الفضيلة بالرياض. بالإضافة أنه سيجد القارئ الكريم أثناء قراءة هذا الكتاب علامتين مختلفتين في بداية كل أثر أو خبر.

الأولى هكذا ● وهي ترمز أن هذا الأثر إسناده صحيح.

والثانية هكذا □ وهي ترمز إلى أن الأثر قد يكون إسناده ضعيفًا عند البعض. ولم أجد له إسنادًا صحيحًا؛ لأن بعض المؤرخين والحفاظ تناولوا ذِكره، وقد يكون فيه شك من صحته أو كذبه، فلابد من كتابته من الناحية الإخبارية بحيث لا يترتب عليه حكم شرعي فكتبته لتسلسل الموضوع وميزته بالعلامة السابقة □.

والثالثة هكذا × ووضعتها أمام كل أثر ضعيف ووضعته في مؤخرة الكتاب.

وأنوه إلى قول الإمام أحمد وغيره من الأئمة: إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا، والذي ذهب كثير من أهل العلم الترخيص في الرقائق ما لا حكم فيه من أخبار المغازي وما يجري مجرى ذلك وأنه يقبل منها ما لا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الأحكام بها. (مقتبسة من مقدمة كتاب السيرة الحلبية من قول برهان الحلبي رحمه الله).

وهذا الكتاب يحتوي على مقدمة وأربعة عشرة بابًا، وبعضها قسمته إلى مسائل وفصول وأضفت في آخر الكتاب بعضًا من الآثار الضعيفة التي وقفت عليها، لكي لا يتخذها أصحاب الأهواء المضلة مدخلًا وطعنًا في الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه.

الباب الأول: تعريف موجز عن الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه، **وفيه**

فصلان:

الفصل الأول: شجرة نسب عمرو بن العاص رضي الله عنه مع الرسول ﷺ، أسرة عمرو بن العاص رضي الله عنه.

الفصل الثاني: مولده وإسلامه.

الباب الثاني: فضائل الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه، **وفيه أربعة فصول:**

الفصل الأول: آيات من القرآن الكريم في فضائل الصحابة رضي الله عنهم وعمرو من ضمن الداخلين فيها.

الفصل الثاني: أحاديث في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنه اختص بها.

الفصل الثالث: أحاديث في فضائل الصحابة وعمرو بن العاص ضمن الداخلين فيها.

الفصل الرابع: آثار عن الصحابة والسلف الصالح في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنه.

الباب الثالث: آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في حياة الرسول ﷺ بعد أن هاجر إليه مسلمًا، وفيه عدة مسائل وأهمها مبايعته، غزوة ذات السلاسل، هدم صنم سواع، وذهابه إلى عُمان للدعوة إلى الإسلام.

الباب الرابع: آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في حياة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وفيها عدة مسائل وأهمها ما ذكر عنه في مسليمة الكذاب، ومع قرة بن هبيرة، واستجابته بأن يكون أحد القادة في فتوح الشام، ونبذة عما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ في فضائل بلاد الشام.

الباب الخامس: آثار عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضي الله عنهما ، **وفيه أربعة فصول:**

الفصل الأول: ما ذكر عن عمرو في فتوح الشام، وفيه عدة مسائل.

الفصل الثاني: نبذة عما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عن مصر.

الفصل الثالث: ما ذكر عن عمرو في فتوح مصر، وفيه عدة مسائل.

الفصل الرابع: السؤالات والمكاتبات بين أمير المؤمنين وعمرو بن العاص رضي الله عنهما.

الباب السادس: آثار عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وفيه عدة مسائل.

الباب السابع: آثار عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وفيه عدة مسائل.

الباب الثامن: آثار عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، وفيه عدة مسائل.

الباب التاسع: الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في العلم والإيمان.

الباب العاشر: الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في الفقه، **وفيه فصلان:**

الفصل الأول: فقه العبادات الطهارة، والصلاة والصيام والزكاة والحج.

الفصل الثاني: أحكام فقهية متفرقة.

الباب الحادي عشر: الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في علوم القرآن وتفسيره.

الباب الثاني عشر: الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في معرفة الصحابة.

الباب الثالث عشر: الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في الزهد والرقائق.

الباب الرابع عشر: الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره.



كتاب

جامع الآثار

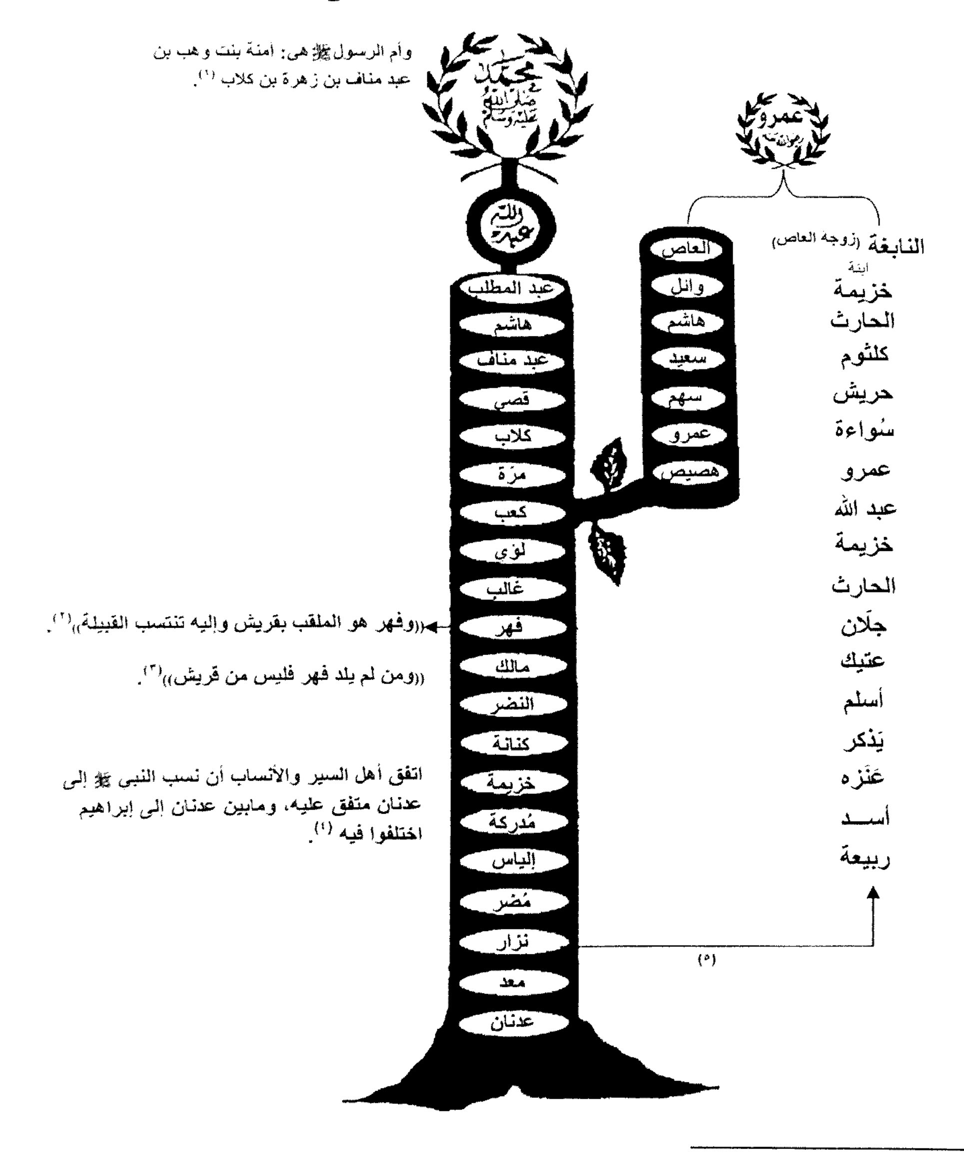
القولية والفعلية الصحيحة

للصحابي الجليل عمرو بن العاص القرشي رضي الله عنه

الباب الأول

تعريف موجز عن الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه

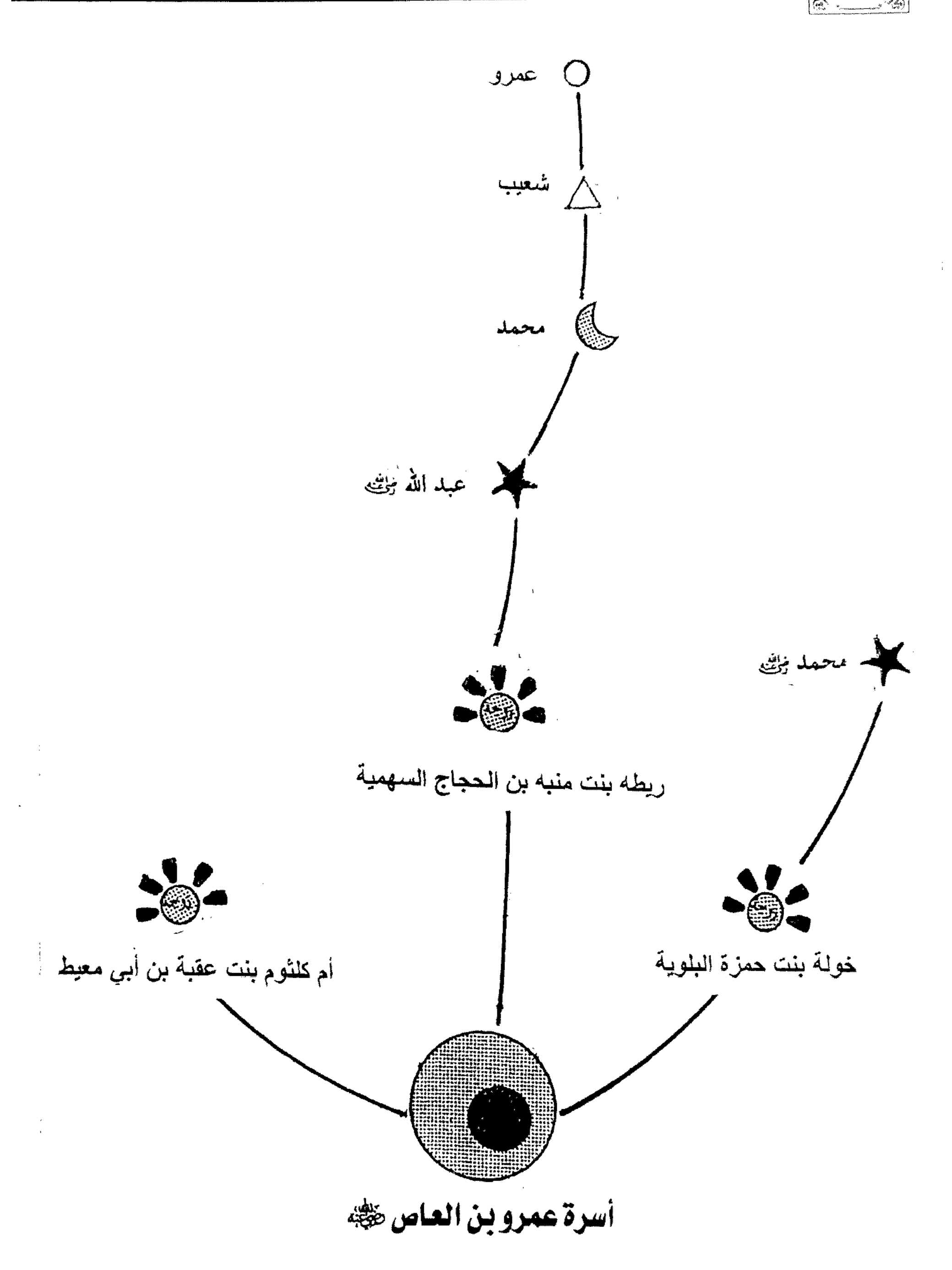
الفصل الأول: شجرة عمــرو بن العـــاص رضي الله عنه مع الرسول ﷺ:



---

(١) نسب قريش: ٢٠. (٢) الطبقات: ١/٥٥. (٣) نسب قريش: ١٢. (٤) الأنباء: ص١٦، ١٧.

(٥) من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (١١٢/٤٦) نقلاً عن أبي بكر البرقي.



أسرة عمرو بن العاص ﷺ

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر القرشي ولد قبل مولد عمر بن الخطاب بنحو سبع سنين وتوفي في مصر يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين وأمه النابغة بنت خزيمة، وأخوته لأمه عروة بن أبي أثاثة، وأرنب بنت عفيف بن أبي العاص، وعقبة بن نافع القرشي. وأخوه من أبيه هشام بن العاص.

إيضاحات على بعض الأسماء
في شجرة نسب عمرو بن العاص وأسرته رضي الله عنه

۞ **اســـمــه:** عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر الملقب بقريش أبو عبد الله.

وعمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في الجد السابع وهو كعب بن لؤي بن غالب القرشي.

العاص بن وائل بن هاشم السهمي وأمه: سلمى البلوية من بلى من قضاعة وكان العاص من أشراف قريش مات بالأبواء وبالرغم أنه مات على كفره قبل الهجرة بمدة[١] إلاّ أنه له موقف مشرف مع عمر بن الخطاب عندما أسلم فقد ذكر البخاري في صحيحه في باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١- ● عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال:

بينما عمر في الدار خائفًا إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو بن العاص وعليه حلّة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت، قال: لا سبيل إليك، أمنت، فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي، فقال أين تريدون؟ فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكرَّ الناس، فقال عبد الله بن عمر قلت لعمر: من الذي ردهم عنك يوم أسلمت؟ قال: يا بني العاص بن وائل.

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ١٧٨).

١- أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٨٦٤، ٣٨٦٥).

□ **هشام بن العاص بن وائل السهمي** أخو عمرو بن العاص من أبيه وكان هشام الأصغر وأمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة وأسلم قبل عمرو وهاجر إلى الحبشة، فلما بلغه هجرة النبي ﷺ قدم مكة ثم هاجر بعد الخندق. وشهد له النبي ﷺ بالإيمان فقال: «**ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو**» وكان هشام فارسًا شجاعًا وكان يتمنى الموت في سبيل الله فرزقها.

وقال عمرو بن العاص: شهدت أنا وأخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة، فلَمَّا أصبحنا رزقها وحرمتها، وقيل: إن هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل النفر منهم حتى قتل ووطئه الخيل، حتى جمع أخوه لحمه في نطع فواراه. وعن زيد بن أسلم قال: لما بلغ عمر بن الخطاب قتله قال: رَحِمَهُ اللهُ فنعم العون كان للإسلام[(١)].

□ **عروة بن أبي أثاثة** بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، قال ابن عبد البر ويقال فيه: عمرو بن أبي أثاثة من السابقين الأولين مِمَّن هاجر إلى الحبشة وهو أخو عمرو بن العاص لأمه[(٢)].

□ **أرنب بنت عفيف** بن أبي العاص بن عبد شمس. أمها النابغة والدة عمرو بن العاص فكان عمرًا أخوها لأمها[(٣)].

□ **عقبة بن نافع** بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن أمية بن الحارث بن فهر القرشي، ذكره المصعب الزبيري في كتابه نسب

---

(١) «نسب قريش» (ص٤٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٦٣، ٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر ترجمة هشام (٩٢٩٠).

(٢) «نسب قريش» (ص٤٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨١٣).

(٣) «نسب قريش» (ص٤٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١١٤٤٩).

قريش[١]. وقال: أن أمه من عنزة فهو أخو عمرو بن العاص لأمه. وهكذا قال ابن حزم في كتابه «جمهرة أنساب العرب»[٢]. فهو أخو عمرو بن العاص لأمه. وفي رواية عند ابن عبد البر في «الاستيعاب»[٣] كان ابن خالة عمرو بن العاص. وفي رواية أخرى أن عمرو بن العاص خال عقبة بن نافع ذكرها ابن حجر في «الإصابة»[٤]. وأقواها عندي أنه أخو عمرو بن العاص لأمه كما قال المصعب الزبيري لأنه أقدمهم ولد سنة ١٥٦هـ، وهو قرشي فهو أعلم الناس بأنساب قريش. ويقولون أن عقبة بن نافع كان مستجاب الدعوة وروى خليفة بإسناد حسن أن عقبة لما افتتح إفريقية وقف على القيروان فقال: يا أهل هذا الوادي إنا حالون فيه إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات، قال: فما ترى حجرًا ولا شجرًا إلا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادي، ثم قال: انزلوا باسم الله. وعاش عقبة مجاهدًا في سبيل الله، وحقق الله له النصر في فتوحاته منها زويلة وبرقة والنوبة والسودان، وأسلم البربر، وكانوا نصارى وفشا الإسلام من النوبة إلى المحيط. وعندما وصل إلى المحيط الأطلسي في أقصى المغرب العربي وقف يقول: يا رب لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهدًا في سبيلك حتى لا يعبد أحد من دونك.

□ **خولة بنت حمزة** البلوية وهي من بلى من قضاعة تزوجها عمرو بن العاص فولدت محمد بن عمرو.

□ **محمد بن عمرو بن العاص** القرشي وذكر العدوي في الأنساب أن محمدًا صحب النبي ﷺ وتوفي النبي ﷺ وهو حدث. وقال ابن سعد: أمه بلوية. وقال

---

(١) «نسب قريش» (ص٤٠٩).

(٢) «جمهرة أنساب العرب» (ص١٦٣).

(٣) «الاستيعاب» ترجمه (١٨٤١).

(٤) «الإصابة» ترجمة (٦٣٢٥).

ابن البرقي: اسمها خولة بنت حمزة. وقال الواقدي: شهد صفين وقاتل فيها ولم يقاتل أخوه عبد الله. وقال الزبير مثل ذلك، وقال لا عقب لمحمد ابن عمرو[(١)].

□ **ريطة بنت منبه** بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وأمها من خثعم، وتزوجها عمرو بن العاص بن وائل السهمي فولدت له عبد الله بن عمرو، وذكر ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت ريطة بنت منبّه، وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص، وأتت رسول الله ﷺ فبايعته[(٢)].

□ **عبد الله بن عمرو بن العاص** ابن وائل القرشي السهمي وأمه ريطة بنت منبة بن الحجاج وكان لعبد الله بن عمرو من الولد محمد، وبه كان يكنى وأمه محمية بن جزء الزبيدي، وهشام وهاشم وعمران وأم أياس وأم عبد الله وأم سعيد وأمهم أم هاشم الكندية من بني وهب بن الحارث. وقال ابن سعد: أسلم قبل أبيه، ويقال لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا عشرة سنة أخرجه البخاري عن الشعبي، وجزم ابن يونس بأن بينهما عشرين سنة. وفي «الصحيحين» قصة عبد الله بن عمرو مع النبي ﷺ في نهيه عن مواظبة قيام الليل وصيام النهار[(٣)].

٢- ● **عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف** قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال: فإما ذُكِرْتُ للنبي ﷺ وأما أَرْسَل إليّ فَأَتَيتُهُ فقال لي: **«ألم أُخبَرْ أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة»**؟ فقلتُ: بلى. يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير قال: **«فإن بحسبك أن**

---

(١) «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٨١٥١).

(٢) «الطبقات» (٨/ ٢٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١١٨٨٤).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٦١)، و«الإصابة» (٥٥٠٩).

٢- أخرجه البخاري (١٧٣٠) باب الحلق والتقصير عند الإحلال.

تصوم من كل شهر ثلاثة أيام». قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «**فإن لزوجك عليك حقًا وَلِزَوْرِكَ عليك حقًا، ولجسدك عليك حقًا، قال: فصم صوم داود نبي الله** ﷺ فإنه كان أعبد الناس»، قال: قلت: يا نبي الله وما صوم داود؟ قال: «**كان يصوم يوما ويفطر يومًا، قال: واقرأ القرآن في كل شهر**»[1]، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «**فاقرأه في كل عشرين**»، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «**فاقرأه في كل عشر**». قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «**فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقًا وَلِزَوْرِك عليك حقًا ولجسدك عليك حقًا**»، قال: فشددت فشُدِّدَ عليّ... فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله ﷺ.

٣- ● **عن قتيبة بن سعيد** حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو أنه قال: رأيت فيما يرى النائم فكان في إحدى إصبعي سمنا وفي الآخر عسلًا، قال: فألعقمها. فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**تقرأ الكتابين التوراة والفرقان**». فكان يقرؤهما.

□ **قال عبد الله بن عمرو بن العاص:** إني لأعلم السنة التي تخرجون فيها من مصر قال ابن سالم فقلت له: ما يخرجنا منها يا أبا محمد؟ أعدوّ؟! قال: لا

---

(١) البخاري (١٩٧٥)، ومسلم في المتابعات (١١٥٩)، واللفظ للأخير.

وهذه النصيحة الغالية لابد أن يُطبقها كل مسلم لأن القرآن الكريم ثلاثون جزءًا والشهر ثلاثون يومًا فيجب على كل مسلم أن يقرأ كل يوم جزء من القرآن وبذلك يتحقق قراءة القرآن مرة واحدة لكل شهر ولا يتخذ القرآن مهجورًا.

٣- أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٢٢-٧٠٦٧)، ورجاله ثقات سوى عبد الله بن لهيعة فيه كلام. ورواية قتيبة بن سعيد وأبو الأسود النضر عبد الجبار عنه أعدل من غيرهما. وقد رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٨٢) عن أبي الأسود النضر عنه، وعلى ذلك فقد صحح إسناده أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على «المسند».

ولكنكم يخرجكم منها نيلكم هذا يغور، فلا تبقى منه قطرة، حتى تكون فيه الكثبان من الرمل وتأكل سباع الأرض حيتانه[١].

وقال ابن يونس قد ولي عبد الله بن عمرو مصر بعد وفاة أبيه نحو سنتين ثم عزله معاوية عنها، فانتقل إلى مكة وأوطنها حتى توفي بها سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة في ولاية يزيد بن معاوية.

۞ وقفة تأمل مع أهل مصر بأن نيلكم هذا يغور:

من الأثرين السابقين نجد أن رسول الله ﷺ عبر الرؤيا لعبد الله بن عمرو أنك تقرأ التوراة والقرآن وكان يقرؤهما. وأن خبر نيلكم سيغور لم يأت به مسندا من طريق صحيح فلعله قرأه من الكتب السابقة، وقد يكون صحيحًا أو غير صحيح، وفي الكتب السابقة للقرآن قد تبين لنا صحتها مثل ما وقع في قصة إسلام سلمان الفارسي أن آخر أسقف تعلم منه بعمورية بالشام قال لسلمان أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخيل فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه.

وكذلك نجد في رواية للإمام الطبري في «تاريخه» (١/٤٤٨) أن أرطبون الروم أرسل إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه أنك لست بصاحب بيت المقدس ولكن صاحبها رجل اسمه (عمر) ثلاث أحرف، فعرف عمرو أنه (عمر) بن الخطاب، وكذلك نجد في قصة بحيرى الراهب عندما ذهب رسول الله ﷺ مع عمه أبا طالب في ركب تاجرًا إلى الشام وقال بحيرى لأبي طالب ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا واحذر عليه يهود وإن لابن أخيك هذا شأن عظيم - والخبر بطوله في «السيرة النبوية» - وكذلك في كتاب «فتوح مصر» لابن عبد الحكم ذكر أن المقوقس يخبر عمرو بن العاص أنه ليقبرن تحت جبل

---

(١) «تاريخ ابن يونس المصري» (ص٢٧٨ في ترجمته ٧٥٦).

المقطم قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، قال عمرو: اللهم اجعلني منهم، فقال حرملة بن عمران: فرأيت قبر عمرو بن العاص وقبر أبو بصرة الغفاري، وعقبة بن عامر رضي الله عنهم.

وقد ذكر الألوسي في «تفسيره» ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ۝٥٨﴾ [الإسراء: ٥٨]، وذكر الألوسي رحمه الله: أن هلاك مصر بانقطاع نهر النيل.

وقال أهل العلم من المفسرين: ليس المقصود شمول ذلك القرى المؤمنة على معنى أن لا بد للقرى من زوال وفناء في سنة الله في هذا العالم لأن ذلك معارض لآيات أخرى منها قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۝١١٧﴾ [هود: ١١٧]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩]. فالحذر الحذر يا أهل مصر وكونوا دائمًا في طاعة الله عز وجل وتوحيده وتحكيم شرعه الذي ارتضاه لكم لكي يتحقق لكم الأمن الإلهي. أقبلوا على الصلاة جماعة وخاصة في صلاة الفجر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلًا فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من الحطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**»[١].

والحذر ثم الحذر من الربا قال الله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩]، وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد

---

(١) من «صحيح الجامع الصغير» للسيوطي برقم (١٣٣)، وقال: أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

الإنذار، وقال ابن عباس ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾ أي: استيقنوا بحرب من الله ورسوله.

فالله الله بالتوحيد الخالص لله والابتعاد عما يبغضه الله من التبرج وسماع المعازف والأغاني الخليعة ومشاهدة التمثيليات والمسرحيات التي تنشر الرزيلة ولا يخترقن صفوفكم الشيعة الرافضة فهم شر فرقة كما قال فيهم علي رضي الله عنه أنهم شر فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا فبالطاعة يحل الأمن الإلهي، وبمعصيته يحل عليكم العذاب، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾ [الإسراء: ١٦]. أي أمرناهم بطاعته وتوحيده.

□ **محمد بن عبد الله** بن عمرو بن العاص القرشي السهمي جد عمرو بن شعيب قال الزبير بن بكار: أمّه بنت محمية بن جزء الزبيدي وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات، روى عن أبيه وروى عنه ابنه شعيب، وروى له الترمذي في باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك الحديث التالي:

٤- ● **عن أيوب** قال: حدثنا عمرو بن شعيب، قال: حدثني أبي عن أبيه حتى ذكر عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يحل سلف وبيع، ولا شرطان في بيع، ولا ربح ما لم يضمن، ولا بيع ما ليس عندك**».

□ **شعيب بن محمد** بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الزبير بن بكار: أمه أم ولد روى عن جده عبد الله بن عمرو. وقال عنه في التقريب: صدوق، وروى عنه ابنه عمرو(١).

□ **عمرو بن شعيب** بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص سكن مكة وكان يخرج إلى الطائف إلى ضيعة له، وقال الزبير بن بكار: أمه حبيبة بنت مرة بن عمرو بن عبد الله الجمحي قال يحيى بن سعيد القطان إذا روى عنه الثقات فهو

٤- «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥١٤)، رواه الترمذي (١٢٣٤)، وصححه الألباني.

(١) «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٣٥).

ثقة يحتج به.

وقال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل، وعليّ بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين وقال الدارقطني لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد: الأدنى منهم(محمد)، والأوسط (عبد الله)، والأعلى (عمرو). وقد سمع شعيبا من الأدنى محمد. ومحمد لم يدرك النبي ﷺ، وسمع من جده عبد الله، فإذا بينه وكشفه فهو صحيح، حينئذ ولم يترك حديثه أحد من الأئمة ولم يسمع من جده عمرو، ومات سنة ثماني عشر ومئة بالطائف[1].

□ **أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط** وأمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب أسلمت أم كلثوم بنت عقبة بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة، ثم هاجرت وبايعت، وقيل: كانت هجرتها في سنة سبع في الهدنة. ويقولون: أنها مشت على قدميها من مكة إلى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤته فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له: زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدًا ومحمدًا وإسماعيل ومات عنها. فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرًا وماتت وهي أخت عثمان لأمه أروى. روى عنها ابنها حميد بن عبد الرحمن[2].

٥- ● **عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف** أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي ﷺ أخبرته أنها

---

(١) «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٦٤).

(٢) «الاستيعاب» للإمام ابن عبد البر ترجمة أم كلثوم رقم (٧٦٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٣٠، ٢٣١).

٥- أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «**ليس الكذب الذي يُصلح بين الناس، ويقول خيرًا وينمي خيرًا**».

٦- ● **عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف** عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت: رخص النبي ﷺ من الكذب في ثلاث: في الحرب، وفي الإصلاح بين الناس، وقول الرجل لامرأته. (وفي رواية) وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها.



٦- أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٤٠٤)، وأودعه الألباني في «الصحيحة» (٥٤٥).

الفصل الثاني

مولـده وإسلامـه

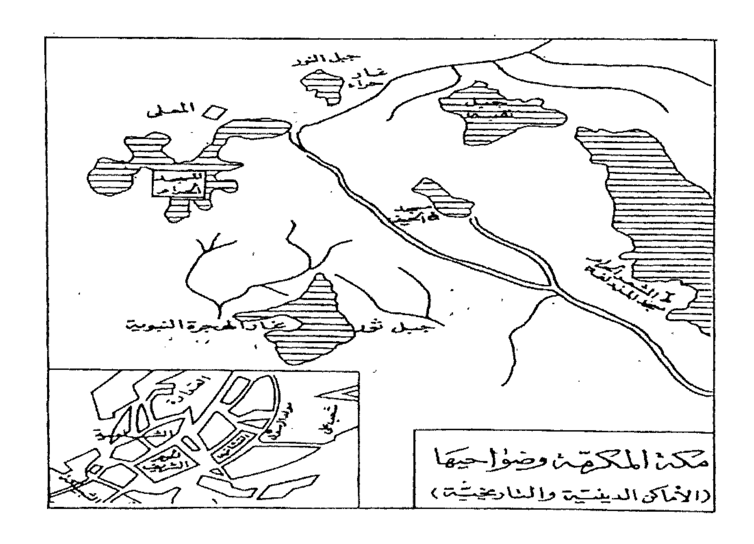
من أقدار الله عَزَّ وَجَلَّ ورحمته: عمرو بن العاص نشأ بمكة مشركًا وبالحبشة أصبح مسلمًا، وبعُمان والشام ومصر فاتحًا وعلى فراشه بمصر مات موحدًا.

۞ أولًا: مولده:

نشأ عمرو بن العاص بمكة وترعرع في جناباتها.

□ عن الإمام البخاري وأبي حاتم الرازي قالا: عمرو بن العاص بن وائل السهمي أصله مكي، ثم جاء إلى المدينة ثم سكن في مصر، ومات بها(١).

عمرو بن العاص أكبر من عمر بن الخطاب بسبع سنين(٢).



---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ١٢٩-٨٥٤٦)، وكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣١٤-١٠٥٩٢)، ومن طريقهما ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١١٣).

(٢) ذلك ما استنبطه الحافظ ابن حجر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة» في أواخر ترجمته لعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٦٧٤٢) ط. بيت الأفكار.

□ عن أبي عبد الله البصري عن ابن لابن أبي أبي مليكة قال عمرو بن العاص: إني لأذكر الليلة التي وُلد فيها عمر بن الخطاب، كنت مع قريش ذات ليلة فإذا نحن بأمةٍ للخطاب تطلب قبسًا، فقيل لها: ما تصنعين بها، قالت: إني تركت حنتمة تطلق، فلما أصبحنا، قيل: ولد للخطاب البارحة غلام(١).

□ عن عبد الله بن وهب قال: حدثني مالك بن أنس أن عمرو بن العاص قال: رأيت مصباحًا في منزل الخطاب، فسألت عنه فقيل: ولد للخطاب ولد غلام فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢).

۞ عمرو بن العاص شاهد في جاهليته أذى قريش للنبي ﷺ وما لقي منهم:

٧- ● عن عبيد الله بن محمد حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو (بن علقمة) عن أبي سلمة (بن عبد الرحمن بن عوف الزهري) عن عمرو بن العاص

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه في كتاب «العلل ومعرفة الصحابة» (٣/ ٥٨٩٧)، ومن طريقه رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١١٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٨٣).

(٢) رواه ابن الجوزي في «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب». ط. دار الكتب العلمية بتحقيقي (ص١١).

٧- أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٧٣٢٩)، وهو في «المقصد العلي في زوائد أبو يعلى الموصلي» للهيثمي (١٢٤٥)، وذكره الهيثمي أيضًا في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٦)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح. وذكره البخاري تعليقًا في نهاية الحديث رقم (٣٨٥٦)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» برقم (٦٥٦٩) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وهو في «المصنف» (٧/ ٣٣١-٣٦٥٦١). «إسناده صحيح» بتعدد طرقه فقد رواه أنس وعبد الله بن عمرو وفاطمة وأسماء بنت أبي بكر كما ذكرهم الحافظ بن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٦٩).

قال: ما رأيت قريشًا أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوم ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته وتصايح الناس وظنوا أنه مقتول.

قال: وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من وراءه وهو يقول: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]، ثم انصرفوا عن النبي ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال: يا معشر قريش! أما والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه.

قال له أبو جهل: يا محمد ما كنت جهولًا. فقال رسول الله ﷺ أنت منهم.

٨- ● عن هناد بن السري عن عبدة عن هشام عن أبيه عن عمرو بن العاص أنه سئل: ما أشد شيء رأيت قريشًا بلغوا من رسول الله ﷺ؟ قال: مر بهم ذات يوم فقالوا له: أنت الذي تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا؟ قال: «**أنا**» فقاموا إليه فأخذوه بمجامع ثيابه قال: فرأيت أبا بكر محتضنه من ورائه يصرخ، وإن عينيه تنضحان وهو يقول: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨].

۞ ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية:

□ روى ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر والمغرب (ص٧٤) عن يحيى بن خالد العدوي (لم أجد من ترجم عنه) يروي عن رجلين وهما ابن لهيعة ويحيى بن أيوب الغافقي وكلاهما يرويان عن خالد بن يزيد الجمحي المتوفي سنة ١٣٩هـ بلغه أن عمرًا قدم إلى بيت المقدس للتجارة (وعلى ذلك فالإسناد منقطع بينه وبين

٨- أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠/ ٢٤٤-١١٣٩٨) ط. مؤسسة الرسالة، وعلقه البخاري في «صحيحه» في نهاية الحديث (٣٨٥٦)، ورجاله ثقات وعبدة هو ابن سليمان الكلابي وهو ثقة ثبت كما في «التقريب»، وإسناده صحيح.

عمرو بن العاص) وملخص القصة: أن عمرًا بن العاص كان يرعى إبله وإبل أصحابه في جبال بيت المقدس فبينما هو يرعى إذا أقبل إليه شماس يكاد يهلك من العطش، فسقاه عمرو حتى روي وتركه ينام مستريحًا بجواره، وإنه لنائم إذ خرجت عليه حية عظيمة فقتلها عمرو قبل أن تصل إليه فاستيقظ الشماس وشكره وقبّل رأسه، وقال له لقد أحياني الله بك مرتين: مرة من شدة العطش، ومرة من هذه الحية، فكم ترجو أن تصيب من تجارتك؟...

فقال له الشماس: إني رجل غريب في هذه البلاد وإنما قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس وفاء بنذر على نفسي، وقد قضيت ذلك وإني أريد أن أعود إلى بلادي فهل لك أن تتبعني إلا بلادي ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين لأن الله تعالى أحياني بك مرتين. فقال له عمرو: أين بلادك؟ قال: مصر من مدينة الإسكندرية. فانطلق عمرو وصاحب له حتى انتهى إلى الإسكندرية، فرأى من عمارتها وثروتها ما أعجبه، ووافق دخوله إليها عيدًا يجتمع فيه ملوكهم وأشرافهم يترامون بأكرة من ذهب، ويحفظون فيما اختبروه منها أن من وقعت في كمه لم يمت حتى يملِكهم، فلما جلس عمرو والشماس في ذلك المجلس، أقبلت تهوي حتى وقعت في كم عمرو، فتعجب القوم لأنها لم تكذبهم خبرها في مرة من المرات، وتساءلوا: أترى هذا الأعرابي يملكنا. ثم حدث الشماس قومه حديث إنقاذه على يدي عمرو فجمعوا له المال الذي وعده به وأكرمه فانطلق عمرو وصاحبه. فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها. ومن رواية ابن عبد الحكم ذكره السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» (١/ ٨٥).

٩- ● لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من

٩- رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» (١/ ٢٨٩) ط. المختار عن ابن إسحاق. =

العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحدٌ، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه.

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارًا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام.

وروى الواقدي أن خروجهم إليها في رجب سنة خمس من البعثة النبوية من مكة[١].

۞ عمرو بن العاص في جاهليته شهد مع المشركين غزوة بدر وأحد والأحزاب:

□ عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه (جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري) قال: قال عمرو بن العاص: كنت للإسلام مجانبًا معاندًا، فحضرت بدرًا مع المشركين فنجوت، ثم حضرت أحدًا فنجوت، ثم حضرت الخندق... ولم أحضر الحديبية، ولا صلحها[٢].

□ عمرو بن العاص ذهب إلى النجاشي بعد غزوة بدر من سنة اثنين من

= وقال الدكتور/ أكرم العمري في «السيرة النبوية الصحيحة» «إسناده حسن» فرواية يونس بن بكير توبعت برواية البكائي وابن إسحاق صرح بالتحديث (١/ ١٧٠) من حاشية السيرة الصحيحة.

ورواها ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٦٤). وذكرها الإمام الطبري في تاريخ ما قبل الهجرة من كتابه «تاريخ الأمم والملوك» (١/ ٥٤٧) ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

(١) رواها الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٤٦) من طريق الواقدي (محمد بن عمر).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٢٥)، وكانت غزوة بدر في سنة اثنين من الهجرة، وغزوة أحد في سنة ثلاث، وغزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة، والحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة.

الهجرة ليرد من هاجر من المسلمين إلى بلاده وهذه هي المحاولة الأولى.

قال الإمام ابن عبد البر: فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش: إن ثأركم بأرض الحبشة، فاهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه رجلين من ذوي رأيكم لعله يعطيكم مَنْ عنده من قريش، فتقتلوهم بمن قتل منكم ببدر. فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة وأهدوا للنجاشي ولعظماء الحبشة هدايا(١).

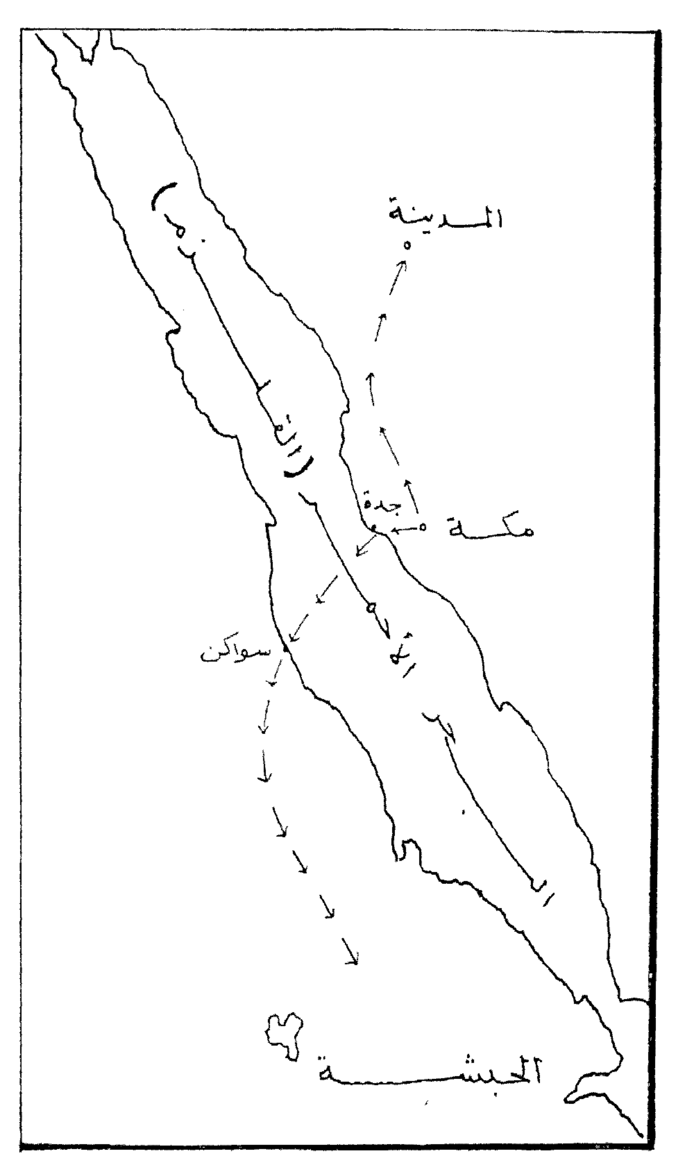
□ قد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي في أمر المسلمين المهاجرين إليها مرتين في زمانين: المرة الأولى كان المرسول مع عمرو بن العاص عبد الله بن أبي الربيعة - بعد غزوة بدر من سنة اثنين من الهجرة - والمرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

وقد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحاق وغيره وذكروا ما دار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رميه إياه في البحر، وسعي عمرو به إلى النجاشي في وصوله إلى بعض حرمه أو خدمه، وأنه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه، وأن الملك دعا سحرة، فسحروه ونفخوا في أحليله فتشرد ولزم البرية وفارق الإنس وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه، فلما قربوا منه فاضت نفسه ومات. هذا معنى الخبر(٢).

---

(١) ذكره الإمام ابن عبد البر في كتابه «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٣٥).

(٢) ذكره الإمام ابن عبد البر في كتابه «الدرر» (ص١٤٣، ١٤٤)، وذكر الإمام الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام» (المغازي) (ص١٣٣)، أنه قد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي كان مرتين، وأن المرة الثانية كان مع عمرو، عمارة بن الوليد المخزومي أخو خالد.



عمرو بن العاص ﷺ أرسله المشركون إلى النجاشي مرتين

الأولى: كان معه عبدالله ابن ربيعة، فخرجا من عنده مقبوحين.

الثانية: كان معه عمارة ابن الوليد وفيها أسلم عمرو ثم هاجر إلى المدينة وبايع النبي ﷺ.

□ قال أبو جعفر الطبري: ولما استقر بالذين هاجروا إلى أرض الحبشة القرار بأرض النجاشي واطمأنوا تآمرت قريش فيما بينها في الكيد بمن ضوى إليها من المسلمين، فوجهوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي إلى النجاشي مع هدايا كثيرة أهدوها إليه وإلى بطارقته، وأمروهما أن يسألا النجاشي تسليم من قبله وبأرضه من المسلمين إليهم. فشخص عمرو وعبد الله إليه في ذلك، فنفذا لما أرسلهما إليه قومهما فلم يصلا إلى ما أمَّل

قومهما من النجاشي فرجعا مقبوحين[١] . . . وحمى النجاشي من ضوى إلى بلده منهم.

ذكر الطبري في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» (١/ ٥٤٩) تحت عنوان تاريخ ما قبل الهجرة - أي إلى المدينة.

۞ إرسال قريش إلى النجاشي في المرة الأولى (عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة):

١٠- ● عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار

---

(١) وفي «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٧٢) قال النجاشي ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لي بهما وأخرجا من بلادي فخرجا مقبوحين مردودًا عليهما ما جاء به.

وهكذا قاله الإمام ابن عبد البر في كتابه «الدرر» (ص١٤٢) فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما بما جاءا به وكذلك ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» في السيرة النبوية (ص١٩٤)، وفي المغازي (ص١٣٢).

١٠- أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢٠٢-١٧٤٠)، وقال أحمد شاكر رحمه الله: «إسناده صحيح، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أحد الفقهاء السبعة المعروفين، وكان ثقة فقيهًا عالمًا من سادات قريش، والحديث سيأتي في مسند أحمد مرة أخرى بهذا الإسناد (٥/ ٢٩٠-٢٢٨٦٥)، والحديث بطوله في مجمع الزوائد (٦/ ٢٤ : ٢٧)، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد سرح بالسماع.

وأخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» (١/ ٢٩٩) ط. مؤسسة المختار عن ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري بهذا الإسناد تحت عنوان ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة.

النجاشي أَمِنَّا على ديننا وعبدنا الله وحده لا نُؤذَى ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدما كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته[1]، بطريقًا إلا أهدوا له هدية وبعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم اسألوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قالت: فخرجا فقدما على النجاشي ثم قالا لكل بطريق منهم أنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم، ثم قربوا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له: أيها الملك قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم وعايبوهم فيه، ولم يكن أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلا بهم عيبًا، وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهم فليرداهم إلى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي وقال لا هيم الله إذًا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم

---

(١) **البطريق**: الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب عندهم.

منهما واحتسب جوارهم ما جاوروني قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما تقولون في الرجل إذا جئتموه قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم، قالت: وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وشهادة الزور وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئًا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، قالت: فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فغدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت: فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت: فقال له جعفر: نعم، قالت: فقال له النجاشي: فاقرأه، فقرأ عليه صدرًا من (كهيعص) قالت: فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا، ولا

أكاد، قالت أم سلمة: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غدًا أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم، فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما، وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام عبد، قالت: ثم غدا عليه، فقال: أيها الملك أنهم يقولون في عيسى بن مريم قولًا عظيمًا فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه؟ قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه، قالت: ولم ينزل بنا مثلها، واجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قال: فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا ثم قال: ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقة حوله حين قال ما قال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم، ما أحب أن لي دبرًا ذهبًا وأني آذيت رجلًا منكم، والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي فيهما، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ فيه الرشوة، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده في خير دار مع خير جار، فوالله إنه لعلى ذلك إذ نزل به من ينازعه في ملكه، قالت: والله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف، قالت: وسار النجاشي وبينهما عرض النيل، قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم، ثم يأتينا، قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا، قالت: وكان من أحدث القوم سنًّا، قالت: فنفخوا له قربة فجعلوها في صدره فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم، قالت: ودعونا الله عز وجل

للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة.

۞ ثانيًا: إسلامه:

أسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه بالحبشة على يد النجاشي ملك الحبشة.

١١- ● **قال ابن إسحاق:** وحدّثني يزيد بن أبي حبيب، عَن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي، عن حبيب بن أَوْس، حدّثني عمرو بن العَاص من فيه قال:

لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعتُ رجالًا من قريش، كانوا يرون رأيي، ويسمعون مني، فقلت لهم: والله إنّي أرى أمر مُحَمَّدٍ يعلو الأمور علوًا منكرًا، وإني قد رأيت رأيًا فما ترون فيه؟ قالوا: وماذا رأيتَ؟ قال: قلت: رأيتُ أن نلحق بالنجاشي، فنكون عنده، فإن ظهر مُحَمَّد ﷺ على قومنا كنا عند النجاشي، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا، فلن يأتنا منهم إلاّ خيرًا. قالوا: إن هذا الرأي، قلت: فاجمعوا لنا ما نهديه له، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا

١١- أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» (٣/ ٩٤٣) ط. مؤسسة المختار - القاهرة - وقال محققه رواه أحمد (٤/ ١٩٨، ١٩٩)، والحاكم (٣/ ٤٥٤)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٢٣)، وفي «الدلائل» (٤/ ٣٢٦)، وحسنه الألباني. وانظر «الإرواء» (٥/ ١٢٢)، و«صحيح مسلم» (١٢١)، و«مسند أحمد» (٤/ ٢٠٤). وقال محققوا مسند أحمد بن حنبل طبعة الرسالة الجزء (٢٩) الحديث (١٧٧٧٧): إسناده حسن في المتابعات والشواهد، وأخرجه نحوه الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٧٤١). **قلت:** وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٨٠)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٤٥) من الأحداث المذكورة في سنة ثماني من الهجرة في أول شهر صفر، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٢١ : ١٢٣) ط. دار الفكر.

الأدم[١]، فجمعنا له أدمًا كثيرًا، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد كان رسول الله ﷺ بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

قال: فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال: فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه، فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك، رأت قريش أني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد - يعني بذلك قتل عمرو بن أمية الضمري -.

قال: فدخلت عليه، فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحبًا بصديقي، أهديت إليّ من بلادك شيئًا؟ قلت: نعم أيها الملك، قد أهديت لك أدمًا كثيرًا، ثم قربته إليه، فأعجبه واشتهاه، ثم قلت له: أيها الملك إني قد رأيت رجلًا خرج من عندك، وهو رسول رجل عدوّ لنا، فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا. قال: فغضب ثم مدّ يده فضرب بها أنفه ضربَةً ظننت أنه قد كسره، لو انشقّت الأرض لدخلت فيها فَرَقًا منه، ثم قلت له: أيها الملك، والله لو ظننتُ أنك تكره هذا ما سألتكه، فقال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر، الذي كان يأتي موسى لتقتله، فقال: قلت: أيها الملك، أكذلك هو؟ قال: ويحك يا عمرو أطعني واتّبعه، فإنّه والله لعلى الحق، وليظهرنّ على من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، قال: قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده، فبايعته على الإسلام، ثم خرجتُ إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه، فكتمت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامدًا لرَسُول الله ﷺ لأُسَلِّمَ، فلقيتُ خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت: أين يا أبا سُلَيْمان؟ قال: والله لقد استقام المَنْسم[٢]، وإنّ الرجل

(١) **الأدم:** الجلد.

(٢) ومعناه: تبين الطريق ووضح.

لنبي، أذهب - والله فأسلم، فحتى متى؟ قال: قلت: والله ما جئت إلا لأسلم. قال: فقدمنا على رَسُول الله ﷺ، فتقدم خالد بن الوليد، فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت: يا رَسُول الله إنّي أبايعك على أن يغفر لي ما تقدّم من ذنبي، قال: ولا أذكر ما تأخر، فقال: رَسُول الله ﷺ: «**يا عمرو بايع، فإنّ الإسلام يجبْ ما كان قبله، وإنّ الهجرة تجبْ ما كان قبلها**» قال: فبايعته، ثم انصرفت.

وقال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة(١) كان معهما أسلم حين أسلما.

كان إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في صفر سنة ثمان من الهجرة قبل الفتح في هدنة الحديبية:

١٢- ● عن عَبْد الحميد بن جَعْفَر، عَن أَبيه قال: قال عمرو بن العَاص: كنت للإسلام مجانبًا معاندًا، فحضرتُ بدرًا مع المشركين فنجوتُ، ثم

---

(١) حاجب الكعبة عثمان بن طلحة.

١٢- أخرجه الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٧٤١)، وأورده الحافظ ابن كثير بطوله في «البداية والنهاية» (٤/ ٢٣٦ : ٢٣٨)، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» - المغازي - (ص٤٦٩) في سنة ثمان من الهجرة، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٢٥ : ١٢٧) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن أبيه واللفظ له. **قلت:** وعبد الحميد ابن جعفر قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة وقال عنه ابن سعد كان ثقة ووثقه يحيى بن معين وأبيه هو: جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري قال عنه في التقريب ثقة، وقال البخاري في «تاريخه» رأى أنس بن مالك وذكره الذهبي في الطبقة التي توفي أصحابها بين (١١١ : ١٢٠هـ) من «تاريخ الإسلام». **قلت:** لم يتبين لي تاريخ ولادته حيث أن عمرو بن العاص توفي سنة ٤٣هـ، وعلى العموم أن متن هذه الرواية نحو متن الأثر السابق الذي رواه ابن إسحاق وحسنه الألباني. فتصير هذه الرواية «حسنه» لموافقتها للأثر السابق مع اختلاف لفظ: فضرب بها أنفي ضربة».

حضرتُ أُحُدًا فنجوتُ، ثم حضرتُ الخندق فقلت في نفسي: كم أوضع[١]؟ والله ليظهرنَّ مُحَمَّد على قريش، فلحقت بمالي بالوهط[٢]، وأقللت من الناس، فلم أحضر الحُدَيبية، ولا صُلحها، وانصرف رَسُول الله ﷺ بالصُّلْح، ورجعتْ قريش إلى مكة فجعلتُ أقول: يدخل مُحَمَّد قابلًا مكة بأصحابه، ما مكة بمنزلٍ ولا الطائف، وما شيء خير من الخروج، وأنا بعد ناءٍ عن الإسلام، أراني لو اسلمت قريش كلها لم أسلم، فقدمتُ مكة، فجمعتُ رجالًا من قومي كانوا يرون رأيي ويسمعون مني، وقدّموني فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ قالوا: ذو رأينا ومدرهنا[٣] مع يمن نقيبة وبركة أمر، قال: تعلمنّ والله إنّي لأرى أمر مُحَمَّد أمرًا يعلو الأمور علوًا منكرًا، وإنّي قد رأيت رأيًا، قالوا: وما هو؟ قال: نلحق بالنجاشي، فنكون عنده، فإنْ يظهر مُحَمَّد كنا عند النجاشي فنكون تحت يدي النجاشي أحبّ إلينا من أن نكون تحت يدي مُحَمَّد، وإنْ تظهر قريش فنحن مَنْ قد عُرفوا، قالوا: هذا الرأي، قال: فأجمعوا ما تهدونه له، وكان أحبّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدَم، قال: فجمعنا أدَمًا كثيرًا.

ثم خرجنا حتى قدمنا على النجاشي، فوالله إنّا لعنده إذْ جاء عمرو بن أمية الضَّمْري، وكان رَسُول الله ﷺ قد بعثه إليه بكتاب كتبه إليه يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فدخل عليه، ثم خرج من عنده قلتُ لأصحابي: هذا عمرو بن أمية، ولو قد دخلتُ على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه، فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك سَرَرْتُ قريشًا، وكنت قد أجزأت[٤] عنها حين قتلتُ رَسُول مُحَمَّدٍ.

---

(١) **أوضع البعير راكبه:** إذا حمله على سرعة السير. (النهاية).

(٢) **الوهط:** بستان عظيم كان لعمرو بالطائف على ثلاث أميال من وج وهو كرم.

(٣) **المدره:** السيد الشريف، والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال. (راجع تاج العروس).

(٤) **أجزأت عنها:** أي كفيتها.

قال: فدخلتُ على النجاشي، فسجدتُ له كما كنتُ أصنع، فقال: مرحبًا بصديقي، أهديتَ لي من بلادك شيئًا؟ قال: فقلت: نعم أيها الملك، أهديتُ أَدَمًا كثيرًا، قال: ثم قربته إليه فأعجبه، وفَرّق منه أشياء بين بطارقته، وأمر بسائره، فأُدخل في موضع، وأمر أن يكتب ويحتفظ به. قال: فلَمَّا رأيتُ طيب نفسه قلت: أيها الملك، إنّي قد رأيتُ رجلًا خرج من عندك وهو رسول رجلٍ عدوّ لنا، وقد وترنا، وقتل أشرافنا وخيارنا، فأعطينيه فأقتله، فرفع يده فضرب بها أنفي ضربةً ظننت أنه كسره، فابتدر منخراي، فجعلت أتلقّى الدم بثيابي، وأصابني من الذلّ ما لو انشقتْ لي الأرض دخلت فيها فَرَقًا منه، ثم قلت له: أيها الملك لو ظننتُ أنك تكره ما قلت ما سألتكه، قال: واستحيي وقال: يا عمرو تسألني أنْ أعطيك رسولُ رَسُول الله ﷺ، من يأتيه الناموس الأكبر؟ الذي كان يأتي موسى، والذي كان يلقى عيسى بن مريم لتقتلنه.

قال عمرو: وغيّر الله قلبي مما كنت عليه، وقلت في نفسي: عرف هذا الحقّ العربُ والعجمُ، وتخالف أنت؟ قلت: وتشهد أيها الملك بهذا؟ قال: نعم، أشهد به عند الله يا عمرو، فأطعني واتبعه، والله إنّه لعلى الحقّ، وليظهرنَّ على كلّ من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، قلت: أفتبايعني على الإسلام، قال: نعم، فبسط يده، فبايعته على الإسلام، ودعا لي بطشت، فغسل عني الدم، وكساني ثيابًا، وكانت ثيابي قد امتلأت من الدم، فألقيتها ثم خرجتُ إلى أصحابي، فلما رأوا كسوةَ الملك عليّ سروا بذلك، وقالوا: هل أدركت من صاحبك ما أردت؟ فقلت لهم: كرهت أن أكلمه في أول مرة، وقلت: أعود إليه. قالوا: الرأي ما رأيت، وفارقتهم كأني أعمد لحاجة فعمدت إلى موضع السفن، فأجد سفينة قد شحنت برُقَعٍ، فركبت معهم، ودفعوها حتى انتهوا إلى الشعيبة[1]، وخرجت من الشعيبة ومعي نفقة، فابتعت بعيرًا وخرجت أريد

(١) **الشعيبة:** على شاطئ البحر بطريق اليمن. «معجم ما استعجم».

المدينة حتى خرجت على مرّ الظهران، ثم مضيت حتى كنت بالهدّة، إذا رجلان قد سبقاني بغير كثير، يريدان منزلًا، وأحدهما داخل في خيمة، والآخر قائم يمسك الراحلتين فنظرت فإذا خالد بن الوليد، فقلت: أبا سليمان؟ قال: نعم، قلت: أين تريد؟ قال: محمدًا، دخل الناس في الإسلام فلم يبق أحد به طمع، والله لو أقمنا لأخذ برقابنا كما يؤخذ الضبع في مغارتها، قلت: وأنا والله قد أردت محمدًا، وأردت الإسلام. وخرج عثمان بن طلحة فرحب بي فنزلنا جميعًا في المنزل. ثم ترافقنا حتّى قدمنا المدينة، فما أنسى قول رجل لقيناه ببئر أبي عِنَبَة يصيح: يا رباح، يا رباح، فتفاءلنا بقوله وسررنا، ثم نظر إلينا فأسمعه يقول: قد أعطت مكة المقادة بعد هذين، فظننت أنه يعنيني وخالد بن الوليد، ثم ولّى مدبرًا إلى المسجد سريعًا فظننت أنه يبشر رسول الله ﷺ بقدومنا، فكان كما ظننت وأنخنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا، ونودي بالعصر، فانطلقنا جميعًا حتى طلعنا عليه صلوات الله عليه، وإن لوجهه تهلّلًا، والمسلمون حوله قد سروا بإسلامنا، وتقدم خالد بن الوليد فبايع، ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع رسول الله ﷺ، ثم تقدمت، فوالله ما هو إلاّ أن جلست بين يديه فما استطعت أن أرفع طرفي إليه حياء منه. فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر. فقال: «**إن الإسلام يجبّ ما كان قبله، والهجرة تجبّ ما كان قبلها**».

قال: فوالله ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدًا من أصحابه في أمرٍ حزبه منذ أسلمنا، ولقد كنا عند أبي بكر بتلك المنزلة، ولقد كنت عند عمر بتلك الحالة، وكان عمر على خالد كالعاتب.

قال عبد الحميد بن جعفر: فذكرت هذا الحديث ليزيد بن أبي حبيب، فقال: أخبرني راشد مولى حبيب بن أبي أويس [عن حبيب بن أبي أويس] الثقفي، عن عمرو، نحو ذلك، قال عبد الحميد: فقلت ليزيد: فلم يوقت لك متى قدم عمرو وخالد؟ قال: لا، إلاّ أنه قبيل الفتح، قلت: وإن أبي أخبرني أن عَمْرًا، وخالدًا، وعثمان بن طلحة، قدموا المدينة لهلال صفر سنة ثمان.

الباب الثاني

فضائل الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه

الفصل الأول: آيات من القرآن الكريم في فضائل الصحابة رضي الله عنهم وعمرو بن العاص رضي الله عنه من ضمن الداخلين فيها؛ لأنه هاجر إلى النبي ﷺ وبايعه وصحبه ونصر دينه:

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ٢١٨].

- قال الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران: ١١٠].

- قال الله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤].

- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾﴾ [النساء: ٩٥].

- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال: ٦٤].

- قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

- قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠].

ويوجد الكثير من الآيات في فضائل الصحابة ومن ضمن الداخلين فيها عمرو بن العاص رضي الله عنه.

ولا يغتاظ من الصحابة رضي الله عنهم سوى الكفار:

* قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله قال: هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية، وقد وافقه طائفة من العلماء، وقال الطحاوي في عقيدته: وبغض الصحابة كفر ونفاق وضلال.



الفصل الثاني
أحاديث في فضائل
الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه اختص بها

۞ شهد رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه بالإيمان:

١٣- ● **عن عبد الله بن يزيد** قال: ابن لهيعة قال مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**».

١٤- ● **عن حماد بن سلمة** عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**ابنا العاص مؤمنان يعني هشام وعمرو**».

۞ شهادة رسول الله ﷺ بالصلاح:

١٥- ● **عن طلحة بن عبيد الله** قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمرو بن العاص من**

١٣- أخرجه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٤٤) عن أبيه عن عبد الله بن يزيد، وقال محققه: إسناده صحيح، وهو كما قال لأن رواية عبد الله بن يزيد المقري عن ابن لهيعة من أعدل الروايات عنه وتقبلها العلماء فروايته عنه صحيحة، ورواه الترمذي (٣٨٤٤)، وقال الألباني (حسن)، وأودعه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥٥).

١٤- أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣٢٧-٨٣٢)، (٢/ ٣٥٤-٨٦٢٦، ٨٦٢٧)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» برقم (١٥٦)، وذكر الألباني في ذلك الموضع كلامًا مفيدًا. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٥٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٩١)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٣٥).

١٥- أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ١٣/ ١)، وعنه الضياء في «المختارة» (١/ ٢٨٥)، وأخرجه ابن عساكر (٤٦/ ١٣٧)، وأودعه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦٥٣)، وصححه بالشاهدين السابقين. **قلت**: وهناك شاهد ثالث قال رسول الله ﷺ له: يا عمر! نعم المال الصالح للمرء الصالح، وسيأتي في الأثر التالي.

صالحي قريش».

۞ نعم المال الصالح للرجل الصالح:

١٦- ● **عن عمرو بن العاص** رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عمرو! إني أريد أن أبعثك وجهًا فيُسلّمك الله ويُغْنِمك أرغب لك من المال رغبة صالحة، قلت: يا رسول الله إني لم أسلم رغبة في المال وإنما أسلمت رغبة في الجهاد، والكينونة معك، قال: يا عمرو: نِعِمَّا بالمال الصالح للمرء الصالح**».

۞ يتمنى رسول الله ﷺ من الصحابة أن يقتدوا بعمرو رضي الله عنه:

١٧- ● **عن عبد الرحمن بن مهدي** عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عمرو بن العاص قال: كان فزع بالمدينة فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة وهو مُحتّب بحمائل سيفه، فأخذت سيفًا فاحتبيت بحمائله، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله وإلى رسوله؟ ثم قال: ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان**».

۞ مات رسول الله ﷺ وهو يحب عمرو رضي الله عنه:

١٨- ● **عن الأسود بن عامر** قال حدثنا جرير يعني بن حازم قال: سمعت الحسن (البصري) قال رجل لعمرو بن العاص: أرأيت رجلًا مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلًا صالحًا؟ قال: بلى، قال: قد مات رسول الله ﷺ وهو

١٦- أخرجه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٤٥)، وقال محققه: إسناده صحيح، وأخرجه أيضًا في «المسند» (٤/ ٢٠٢)، وصححه أيضًا الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢)، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «الأدب المفرد» (٢٩٩).

١٧- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٣-١٧٩٦٣). **قلت**: رجاله ثقات «إسناده صحيح».

١٨- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٣-١٧٩٦٠). **قلت**: رجاله ثقات «إسناده صحيح إلى الحسن». وقال المحققون: أن مراسيل الحسن إذا رواها عنه الثقات وجدنا لها أصلًا ثابتًا صحيحًا.

يحبك وقد استعملك.

۞ ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدًا منذ أسلمنا:

١٩- ● عن أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا إبراهيم بن معقل النسفي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم عن يحيى بن عبد الرحمن الكناني، عن حبان بن أبي جبلة عن عمرو بن العاص قال: ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدًا من أصحابه في حربه منذ أسلمنا.

۞ يفتخر الرسول ﷺ بقوله: «رمتكم مكة بأفلاذ كبدها»:

□ هاجر عمرو بن العاص في الهدنة(١) التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين قريش هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة فلما رآهم رسول الله ﷺ، قال: **«قد رمتكم مكة بأفلاذ كبدها»**.

١٩- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٥٤)، **قلت:** رجاله ثقات سوى يحيى بن عبد الرحمن قال عنه في «التقريب»: صدوق، وفي الكاشف قال عنه: وثق، وذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٢) أن حبان يروي عن عمرو وعنه يحيى «إسناده حسن»، وهذا الأثر رواه ابن عساكر في «تاريخه» (المجلد التاسع ترجمة خالد بن الوليد - ١٩١٠) ط. دار إحياء التراث العربي بأن الوليد بن مسلم صرح بالتحديث: نا الوليد بن مسلم، نا يحيى بن عبد الرحمن، عن حبان وكذلك رواه الطبراني بصيغة التحديث: الوليد بن مسلم ثنا يحيى ابن عبد الرحمن. كما في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٩٩-١٧١٣)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٥٠)، وقال: رجاله ثقات، وبمجموع هذه الروايات يزداد حسنًا وقوة. وقد سبق ذكره في «نهاية الأثر» رقم (١٢)، وتحسينه.

(١) أسلم عمرو وخالد وعثمان ﷺ بعد الحديبية وقبل الفتح ذكره المصعب الزبيري في كتابه «نسب قريش» (ص٤٠٩) ورواه عنه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٢٩)، ولم يشهدوا خيبر وشهد خالد غزوة مؤته في جمادى الآخرة من سنة ثمان، وذكر البخاري في «صحيحه» (٤٢٦٢) . . . حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم. وبذلك شهدوا فتح مكة وحنين والطائف وتبوك.

الفصل الثالث

أحاديث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم

وعمرو بن العاص رضي الله عنه من ضمن الداخلين فيها

قرن الصحابة رضي الله عنهم خير قرون هذه الأمة:

٢٠- ● **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي القرن الذي بُعثت فيهم ثم الذي يلونهم**».

الصحابة رضي الله عنهم أمنة لأمته ﷺ:

٢١- ● **عن أبي موسى** رضي الله عنه قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «**ما زلتم هاهنا؟**» قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب، ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: «**أحسنتم أو أصبتم**» قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**».

وجود الصحابة سببًا في النصر والفتح:

٢٢- ● **عن أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يأتي على الناس زمان،

٢٠- أخرجه مسلم (٢٥٣٤).

٢١- أخرجه مسلم (٢٥٣٢)، ومن معنى الحديث إذا ذهب أصحاب رسول الله ﷺ أتى في الأمة ظهور البدع والحوادث والفتن وانتهاك الحرمات، وهذا كله من معجزاته ﷺ، ولكن هناك استثناء من قول الرسول ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة**» انظر البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧، ١٩٢٣)، وابن ماجه (٩٠٦).

٢٢- أخرجه البخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢)، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم =

يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم.

۞ وصية الرسول ﷺ بأصحابه رضي الله عنهم:

٢٣- ● عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب بالجابية، فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي هذا فيكم فقال: استوصوا بأصحابي خيرًا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . . . فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.

۞ نهى رسول الله ﷺ عن سب أصحابه رضي الله عنهم:

٢٤- ● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه.

٢٥- ● عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من سب أصحابي**

= ثم الذين يلونهم.

٢٣- أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، وقال الألباني (صحيح)، وأحمد في «مسنده» (١/١٨-١١٤)، وقال أحمد شاكر: (إسناده صحيح).

٢٤- أخرجه مسلم (٢٥٤٠)، باب تحريم سب الصحابة والبخاري (٣٦٧٣) من طريق أبي سعيد الخدري.

٢٥- رواه الطبراني عن ابن عباس كما في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٤٠)، والخطيب البغدادي عن أنس، و«السنة» لابن أبي عاصم (١٠٠١) عن عطاء، وقال الألباني عنه وهذا إسناد مرسل صحيح وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل تقديراته.

قلت: وجدته بإسناد متصل في «تاريخ جرجان» (ص٢٥٤) عن مالك بن مغول عن =

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

۞ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا:

٢٦- ● عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا عن النبي ﷺ قال: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**».

۞ الهجرة تجب ما قبلها:

٢٧- ● قال رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص: «... **أما علمت أن الهجرة تجب ما قبلها من الذنوب...**».

۞ من أحب الصحابة حشر معهم:

٢٨- ● عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قومًا ولَمَّا يَلْحَقُ بهم؟ قال رسول الله ﷺ: «**المرء مع مَن أحب**».

۞ ۞ ۞

= عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «**لعن الله مَن سب الصحابي**»، وذكره الجوزقاني في «الصحاح والمشاهير» (٩٦/ ١٨٤): وقال حديث مشهور.

٢٦- أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٧٨/ ٢)، وقال الحافظ العراقي في «تخريج الأحياء»: «إسناده حسن»، وحسنه أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٤٧٧)، وأودعه اللألباني في «الصحيحة» (٣٤).

٢٧- أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٠٥-١٧٩٨١)، ومسلم (١٢١).

٢٨- أخرجه مسلم (٢٦٤٠)، وأخرجه البخاري (٦١٧٠) عن أبي موسى.

الفصل الرابع
آثار عن الصحابة والسلف الصالح
في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنه

۞ **أبو بكر الصديق رضي الله عنه يشهد لعمرو رضي الله عنه أنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب:**

٢٩- ● عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوروا نارًا فغضب عمر وهمّ أن ينال منه فنهاه أبو بكر وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله ﷺ عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عمر رضي الله عنه.

۞ **عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان شديد الإعجاب بعمرو بن العاص رضي الله عنه:**

□ عن زيد بن أسلم قال: عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص: لقد عجبت لك في ذهنك وعقلك كيف لم تكن من المهاجرين الأولين؟ فقال له عمرو: وما أعجبك يا عمر من رجل قلبه بيد غيره، لا يستقر التخلص منه إلاّ إلى ما أراد الذي هو بيده، فقال عمر: صدقت[1].

٢٩- أخرجه الحاكم (٣/ ٤٢)، وقال: «هذا حديث صحيح» ووافقه الذهبي. **قلت:** وفي إسناده ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن وله شواهد كثيرة منها ما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٣٩-٣٣٦٦٧) عن وكيع عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم فإسناده صحيح بالشواهد.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٢٨)، وفي إسناده مقدام بن داود وهو مصري قال عنه ابن يونس: تكلموا فيه وقال أيضًا عنه ابن قطان: مختلف فيه، وفي إسناده أيضًا عبد الرحمن بن زيد قال عنه ابن عدي في الكامل له أحاديث حسان وهو ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم وهو ممن يكتب حديثه.

٣٠- ● **عن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة،** نا هارون بن معروف، نا ضمرة بن ربيعة عن الليث بن سعد قال: نظر عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يمشي، فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرًا.

٣١- ● **عن سعيد بن كثير بن عفير،** حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان عن عقبة بن عامر أن عمر رضي الله عنه قال: ما ينبغي لعمرو أن يمشي على الأرض إلا أميرًا.

٣٢- ● حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال: قدم عمرو بن العاص مرة على عمر، فوفاه على المنبر يوم الجمعة، فقال: هذا عمرو بن العاص قد أتاكم، ما ينبغي لعمرو أن يمشي إلا أميرًا.

□ عن محمد بن سلام الجمحي قال: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه، قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد[١].

٣٠- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٥٥) من طريق ابن أبي خيثمة وهو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٨٤-٢١٥٦)، وقال: عنه ثقة عالم متفننا له كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه، وهارون ثقة، وضمرة وثقه يحيى بن معين والنسائي والليث بن سعد ثقة إمام فقيه ولد سنة أربع وتسعين وعلى هذا فإنه منقطع ولكن يشهد على صحته الأثر التالي.

٣١- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٧)، **قلت:** سعيد بن كثير بن عفير قال عنه في «التقريب» صدوق عالم بالأنساب، ابن لهيعة صدوق، مشرح بن عاهان قال عنه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، عقبة بن عامر الجهني صاحبي «إسناده صحيح».

٣٢- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٧)، **قلت:** ورجاله ثقات سوى عبد الله بن صالح صدوق «صحيح بما قبله».

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٧٩) عن طريق النسابة الأخباري الثقة الحسين بن محمد عبد الرحيم بن فهم عن الصدوق/ محمد بن سلام الجمحي إلا أنه منقطع لم يدرك عمر بن الخطاب.

□ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد رمينا أرطبون العرب بأرطبون الروم، وقد علم أرطبون الروم أن عمرو بن العاص خدعه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: غلبه عمرو، لله عمرو(١).

۞ كان عمر بن الخطاب يستشيره:

□ عن جنادة بن أبي أمية الأزدي: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: أن صف لي البحر، ثم اكتب إليّ بخبره، فكتب إليه: يا أمير المؤمنين، إني رأيت خلقا عظيمًا، يركبه خلق صغير، ليس إلا السماء والماء، وإنما هم كدود على عود، إن مال غرق، وإن نجا برق(٢).

۞ عثمان رضي الله عنه يعيد الولاية لعمرو رضي الله عنه لمحبة أهل مصر فيه:

٣٣- ● عن عفان بن مسلم، حدثنا أبو محصن (حصين بن نمير) حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني جهيم (الفهري العنزي) قال عثمان رضي الله عنه فليقم أهل كل مصر فليسألوني صاحبهم الذي يحبون فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم

---

(١) رواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤٧) في أحداث سنة خمس عشرة من طريق سيف بن عمر التميمي وهو عمدة في التاريخ.

(٢) رواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٠٠) ط. دار الكتب العلمية من طريق أبو عبيدة السري بن يحيى ابن السري التميمي وهو صدوق.

٣٣- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» مطولا (٧/ ٥٢١-٣٧٦٩١)، وابن شبة في «أخبار المدينة» (٢/ ١٩٤١)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٨٤) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن حصين بن نمير، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٣٩٨).

قلت: وقد تكلمت عن رجال إسناده سابقًا في كتاب «جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه» برقم (٤٥١)، **وخلاصته:** أن رجاله ثقات. وهي حقيقة تاريخية وقعت أثناء خلافة عثمان رضي الله عنه. وانظر الأثر الآتي في هذا الكتاب برقم (١٢٠) تجده يؤيده في إعادة عمرو بن العاص لإمارة مصر مرة ثانية.

الذي يكرهونه. فقال أهل البصرة: رضينا بعبد الله بن عامر، فأقره علينا، وقال أهل الكوفة: إعزل عنا سعيد بن العاص واستعمل علينا أبا موسى الأشعري ففعل، وقال أهل الشام: رضينا بمعاوية فأقره علينا. وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح واستعمل علينا عمرو بن العاص ففعل. فانصرفوا راضين.

۞ معاوية يطلب من عمرو: هات بديهتك؟ فيأتي بها عمليًا:

٣٤- ● أنْبَأنا أَبُو الفرج غيث بن عَلي، نا أَبُو بكر الخطيب، أنا أَبُو القاسم عَبْد الملك بن مُحَمَّد بن عَبْد الله بن بشران، أَنا أَبُو الحسَن أَحْمَد بن إسْحَاق بن نيخاب الطِّيبِي، نا بِشْر بن موسى، نا بِشْر بن الوليد، نا شعيب بن صفوان الثقفي، عَنْ عَبْد الملك بن عُمَير أو قال شعيب بن يعقوب قال:

اجتمع معاوية وعمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو: من الناس؟ قال: أنا

٣٤- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٧٦) **قلت:** غيث بن علي وثقه الذهبي في «السير»، وأبو بكر الخطيب (أحمد بن علي بن ثابت)، وهو خاتمة المحدثين الحفاظ وثقه معاصريه عبد العزيز الكتاني، وابن ماكولا، وابن الأكفاني، وعبد الملك بن محمد بن بشران ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»، وقال عنه كان صدوقًا ثبتًا صالحًا، وأحمد بن إسحاق قال عنه الذهبي في «السير» (صدوق)، وبشر بن موسى بن صالح الأسدي قال عنه الدارقطني ثقة نبيل كما في «تاريخ بغداد»، وبشر بن الوليد بن خالد أبو الوليد قال عنه الدارقطني ثقة (سؤلات السلمي)، وشعيب بن صفوان قال عنه أحمد: لا بأس به، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، فيكون ذلك حسن الحديث إذا لم يخالف. وعبد الملك بن عمير قال عنه في «التقريب»: ثقة فصيح وربما دلس. وكان مولده سنة ٣٣هـ، وقد أدرك زمن معاوية رضي الله عنه حيث توفي معاوية سنة ٦٠هـ، وروى عن المغيرة بن شعبة فالأثر إسناده حسن إلى عبد الملك بن عمير. وقد جاء عن عمر بن الخطاب في بداهة عمرو قوله: قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب. أو شعيب المذكور في آخر الإسناد لم أجد له ترجمة.

وأنت ومغيرة وزياد[1]، قال: وكيف ذاك؟ قال: أمّا أنت فللتّأنّي، وأمّا أنا فللبديهة، وأما مغيرة فللمعضلات، وأما زياد فللصغير والكبير، قال له معاوية: أما ذانك فقد غابا، فهات قولك: أنا للبديهة، وأما أنا فللأناة، فهات بديهتك، قال: وتريد ذاك؟ قال: نعم، قال: فأخرج من عندك، فأمرهم فخرجوا حتى لم يبق في البيت غيرهما، قال: فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أسارّك. قال: فأدنى رأسه منه، قال: هذا من ذاك، ومن معنا في البيت حتى أسارَّك؟

۞ ما ذكره قبيصة بن جابر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

٣٥- ● حدثنا أبو بكر الحميدي، حدثنا سفيان (بن عيينة)، حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: سمعت قبيصة بن جابر يقول: صحبت عمر بن الخطاب ... وصحبت طلحة... وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما رأيت رجلًا أثقل حلمًا ولا أبطأ جهلًا ولا أبعد أناة منه، وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلًا أنصع أو قال: أبين طرفًا ولا أحلم جليسًا منه، وصحبت زيادًا فما رأيت رجلًا أخصب رفيقًا ولا أكرم جليسًا ولا أشبه سريرة بعلانية منه، وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر

---

(١) المقصود هو: زياد بن أبيه وكانت أُمُّه أمة اسمها سمية.

٣٥- أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٧، ٤٥٨)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٠) من طريق أبو بكر الحميدي وهو عبد الله بن الزبير الحميدي الإمام الثقة الحافظ صاحب «المسند» وهو شيخ الإمام البخاري وبقية رجاله ثقات سوى مجالد بن سعيد وفيه كلام، وقال عنه ابن عدي في «الكامل» له أحاديث صالحة عن الشعبي، ومع ذلك فقد تابعه الثقة عبد الملك بن عمير كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٦٥-١٠١٢٣)، وتابعه آخر وهو الصدوق إبراهيم بن مهاجر كما في الأثر التالي، وأخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٣/ ٣٣٧) من طريق آخر عن المدائني عن مسلمة بن محارب الزيادي عن قبيصة ومجموع هذه الأسانيد فالخبر «صحيح».

لخرج من أبوابها كلها.

٣٦- ● عن إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عن قبيصة قال: صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلًا أبين قرآنا ولا أكرم خلقًا ولا أشبه سريرة بعلانية منه.

۞ ما ذكره الأحنف بن قيس عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

□ قال الأحنف بن قيس: ما رأيت رجلًا تكلم فأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام، ولا عرف حدوده إلا عمرو بن العاص رضي الله عنه كان إذا تكلم تفقد مقاطع الكلام، وأعطى حق الكلام، وغاص في استخراج المعنى بألطف مخرج حتى كان يقف عند المقطع وقوفًا يحول بين تبيعته من الألفاظ وكان كثيرًا ما ينشد:

إذا ما بدا فوق المنابر قائلًا ... أصاب - بما يرمي إليه- المقاتلا[(١)]

۞ ما ذكره عامر بن شراحيل الشعبي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

٣٧- ● عن أبي كريب قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن عامر بن

٣٦- رواه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة عمرو بن العاص (٦٧٤٢) ط. بيت الأفكار، ورجاله ثقات سوى إبراهيم فهو صدوق «صحيح بما قبله».

(١) من شرح كتاب «الأدب المفرد» للإمام البخاري (١/ ٣٩٨)، باب المال الصالح للمرء الصالح، شرحه المحقق: فضل الله الجيلاني المسمى: بـ«فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد». ط. المكتبة السلفية، ذكره المحقق في شرحه للحديث المذكور رقم (٢٩٩) بدون إسناد؟! وكتبته عسى أن يهيأ الله عز وجل من يأتي بإسناده.

٣٧- أخرجه ابن أبي الدنيا الموسوعة (٨/ ٢١١-٣٥)، كتاب الأشراف. **قلت:** أبو كريب هو محمد بن العلاء ثقة حافظ كما في التقريب وهو يروي عن يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة وهو ثقة متقن، وقال عنه يحيى بن معين: لا أعلمه أخطأ إلا في حديث واحد، وقال عنه ابن المديني: لم يكن أحد بالكوفة بعد الثوري أثبت من يحيى بن زكريا، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي، وقال ابن عدي في «الكامل»: له أحاديث صالحة عن الشعبي. **قلت:** ورواية الثقة يحيى بن زكريا تقويه وله من المتابعات والشواهد ما يؤيده «إسناده حسن» ويزيده =

شرحبيل الشعبي قال: القضاة أربعة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، والدهاة أربعة: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد.

۞ ما ذكره الإمام أحمد بن حنبل عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:

٣٨- ● عن محمد بن الحسين (بن هارون الموصلي) أن الفضل بن زياد حدثهم قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له: رافضي؟ فقال: «إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما انتقص أحدٌ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء» قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني**».

ملاحظة:

من بداية الباب الثالث أنوه أن أقدمه بتلخيص في جدول زمني عن الفترة الزمنية التي عاصرها الصحابي: عمرو بن العاص رضي الله عنه من بداية إسلامه في حياة الرسول ﷺ ثم من بعده الخليفة أبي بكر رضي الله عنه، ثم بقية الخلفاء إلى آخرهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو في الباب الثامن من هذا الكتاب.

تلخيص الفترة الزمنية التي عاصرها عمرو بن العاص رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده، وهي من بداية إسلامه في شهر صفر سنة ثمان إلى وفاته ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين أي ما يقارب خمس وثلاثون سنة وثمانية أشهر وهي موزعة على النحو التالي:

= قوة رواية ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٥١) عن عفان بن مسلم أخبرنا وهيب أخبرنا داود عن عامر بن شرحبيل الشعبي بنحوه.

٣٨- أخرجه الخلال في «السنة» (١/ ٣٥٠-٦٩٠)، **قلت:** «إسناده حسن» وقد سبق تخريجه برقم (٨٣) من كتاب معاوية رضي الله عنه السابق.

أسماء الذين عاصرهم عمرو بن العاص ﵁ منذ إسلامه إلى وفاته	تاريخ وفاة كل منهم	الفترة الزمنية التي عاصرها معه عمرو ﵁	
		عدد الشهور	عدد السنين
١- محمد رسول الله ﷺ خير البرية بُعث لأربعين سنة فمكث في مكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين مات وهو ابن ثلاث وستين.	توفي يوم الاثنين في ١٢/ ٣/ ١١هـ	١	٣
٢- الخليفة الراشد أبي بكر الصديق ﵁ مات وهو ابن ثلاث وستين.	٢٢/ ٦/ ١٣هـ	٣	٢
٣- الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﵁ استشهد وهو ابن ثلاث وستين.	٢٧/ ١٢/ ٢٣هـ	٦	١٠
٤- الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﵁ استشهد وهو ابن اثنين وثمانين.	١٢/ ١٢/ ٣٥هـ	-	١٢
٥- الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﵁ استشهد وهو ابن ثلاث وستين.	١٧/ ٩/ ٤٠هـ	٩	٤
٦- الخليفة الراشد الحسن بن علي ﵄ مات وهو ابن سبع وأربعين. وتنازل عن الخلافة لمعاوية ﵁ في ربيع الآخر سنة ٤١هـ.	مات سنة خمسين أي بعد وفاة عمرو	٧	-
٧- خليفة المسلمين معاوية بن أبي سفيان ﵁ مات وهو ابن اثنين وثمانين.	مات في: ٧/ ٦٠هـ أي بعد وفاة عمرو	٦	٢

الباب الثالث

آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في حياة الرسول ﷺ بعد أن هاجر إليه مسلمًا

أول لقاء لعمرو مع الرسول ﷺ بعد إسلامه:

٣٩- ● عن يحيى بن إسحاق، أنبأنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة (عبد الرحمن بن شماسة المصري) قال: إن عمرو بن العاص قال: لما ألقى الله عز وجل في قلبي الإسلام قال: أتيت رسول الله ﷺ ليبايعني فبسط يده إليَّ. فقلت: لا أبايعك يا رسول الله حتى تغفر لي ما تقدم من ذنبي؟ قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا عمرو أما علمت أن الهجرة تجب ما قبلها من الذنوب؟ يا عمرو، أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب**».

٤٠- ● عن أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد مولى حبيب (بن جندل اليافعي المصري) عن حبيب بن أوس قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه فذكر الحديث في قصة إسلامه قال: ثم تقدمت، فقلت: يا رسول الله أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما تأخر فقال: «**يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله، وإن الهجرة تجب ما كان قبلها فبايعته**».

٣٩- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٥-١٧٩٨١) **قلت:** رجاله مسلم «إسناده صحيح».

٤٠- أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٩/ ١٢٣). **قلت:** رجاله بين الصدوق والثقة سوى أحمد عبد الجبار، وقال عنه في «التقريب» (٦٤) ضعيف وسماعه للسيرة صحيح وهو مدلس، وقد صرح هنا بالتحديث، وقال ابن عدي عنه: لا أعلم له خبرًا منكرًا، وحبيب بن أوس لم يوثقه سوى ابن حبان، شهد فتح مصر وسكنها. وهو «صحيح» بما قبله.

قال عمرو: كنت أشد الناس حياء من رسول الله ﷺ:

٤١- ● عن حيوة بن شريح قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة وهو عبد الرحمن بن شماسه المصري قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ما كان أحَدٌ أحب إليّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالًا له، ولو سُئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه.

٤٢- ● عن أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن قيس بن سمي قال: قال عمرو: فوالله إني كنت لأشد الناس حياء من رسول الله ﷺ، ما ملأت عيني منه ولا راجعته بما أريد حتى لحق بالله حياء منه.

ثقة الرسول ﷺ بمقدره عمرو بن العاص وخالد رضي الله عنهما القتالية:

٤٣- ● عن حبان بن أبي جبلة، عن عمرو بن العاص قال: ما عدل بي

٤١- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٢١).

٤٢- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٨)، وكرره في (ص٢٨٠) **قلت:** أسد بن موسى وثقه ابن يونس وقيس بن سمي ثقة كما في زبدة تعجيل المنفعة (٧٤٣)، وابن لهيعة صدوق وفيه كلام وبقية رجاله ثقات، ويشهد على صحته الأثر السابق. وذكرته هنا مسندًا من طريق ابن لهيعة، وقال الإمام أحمد عنه من كان مثل أبي لهيعة بمصر في كثرة حديثه واتقانه وضبطه؟ وقال عنه في «التقريب» صدوق، وقال الدارقطني: يعتبر بما يروى عنه العبادلة: عبد الله بن مبارك، عبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ. ومن «تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٨٧) يضاف عليهم عبد الله بن سلمة القعنبي، وقتيبة بن سعيد، وأبو الأسود النضر ابن عبد الجبار، وقال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٥٣) عنه: وحديثه حسن كأنه يستبان عمّن روى عنه. وهنا الراوي عنه أسد بن موسى، وقد صح الأثر عنه فيلحق بهم.

٤٣- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٥٤)، وأبو يعلى (٦/ ٤٢٧-٧٣٠٩)، وقد =

رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدًا من أصحابه في حربه منذ أسلمنا.

۞ والتعليق على هذا الأثر:

أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أخذ اللواء في غزوة مؤته فقال عنه الرسول ﷺ هو سيف من سيوف الله سلها على الكافرين. وكان أحد رؤساء القيادة في فتح مكة. وبعثه رسول الله ﷺ إلى هدم العُزّى وكانت لهوازن فهدمها.

وكذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه بعثه رسول الله ﷺ أميرًا على غزوة ذات السلاسل وبعثه لتحطيم صنم سواع وبعثه الرسول ﷺ إلى عُمان يدعوهم إلى الإسلام.

غزوة ذات السلاسل في جمادى الآخرة سنة ثمان

بعد غزوة مؤتة التي استشهد فيها زبد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، وقد أدرك خالد خطورة الموقف وأعاد تنظيم الجيش لإيهام الروم أن قد جاءهم أمدادًا جديدة فرعبوا الروم فانكشفوا منهزمين، وتمكن خلال ذلك من القيام بانسحاب منظم، وقال خالد رضي الله عنه: لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية أخرجه البخاري ولذلك سماه النبي ﷺ: سيف الله. فإنه سيف من سيوف الله سله على الكفار.

ولم تمض سوى أيام على عودة الجيش من مؤتة حتى جهز النبي ﷺ جيشًا بقيادة عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وذلك لتأديب قضاعة التي غرّها ما حدث في مؤتة التي اشتركت فيها إلى جانب الروم فتجمعت تريد الدنو من

= سبق تحسينه في الأثر السابق برقم (١٩).

المدينة. فتقدم عمرو بن العاص في ديارهم ومعه ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، وأمره الرسول ﷺ أن يستعين ببعض فروع قضاعة من بلى وعذره وبلقين عليها.. وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلى. وقد بلغ عمرو بن العاص أن جموعها كبيرة فاستمد الرسول ﷺ فأمده بمائتين من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم وأصبحوا جميعًا تحت إمرة عمرو بن العاص وليس هذا تنقصًا لهم رضي الله عنهم أجمعين، لأن رسول الله ﷺ قال: «**إني لأؤمّر الرجل على القوم وفيهم من خير منه لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب**». فسار عمرو بجنوده حتى وطئ بلاد بليّ ودوّخها. وكلما انتهى إلى موضع بلغه أنه كان بذلك الموضع جمع، فلما سمعوا به تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بليّ وعذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعًا فاقتتلوا وحمل المسلمون عليهم فَهُزموا وأعجزوا هربًا في البلاد وتفرقوا، ودوخ عمرو ما هناك، وأقام أيامًا يُغير أصحابه على المواشي.

وقد جاء في غزوة ذات السلاسل عدة آثار صحيحة منها:

مؤتة

أيلة

دومة الجندل

تبوك

غزوة ذات السلاسل

المدينة

ينبع

سواع صنم هذيل

مكة

اليمن

عمرو بن العاص رضي الله عنه
أمير غزوة ذات السلاسل
وهدم صنم سواع لهذيل
أحداث سنة ٨ هـ

۞ عمرو كان إسلامه رغبة في نصرة الإسلام:

٤٤- ● عن عمرو بن العاص قال: بعث إلى رسول الله ﷺ فقال: خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني، فأتيته... فقال: «**إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلّمك الله ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة**» قلت: إني لم أسلم رغبة في المال إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك.

۞ افتخار أهل الشام بقيادة عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهم:

٤٥- ● عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع الطائي قال: لما كانت غزوة ذات السلاسل بعث رسول الله ﷺ جيشًا وأمّر عليهم عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام، يقولون: إن رسول الله ﷺ استعمل عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جيش فيهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمرهم أن يستنفروا من مروا به من المسلمين، فمرّوا بنا في ديارنا، فاستنفرونا فنفرنا معهم...

۞ احتلم عمرو فتيمم وصلى بإصحابه في غزوة ذات السلاسل:

٤٦- ● عن ابن المثنى، أخبرنا وهب بن جرير، أخبرنا أبي قال: سمعت

٤٤- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧، ٢٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٩) بإسناد صحيح، وصححه ابن حبان (١٠٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢)، وصححه ووافقه الذهبي.

٤٥- أخرجه الحافظ ابن حجر كما في «المطالب العالية» (٢٠٩٥) من طريق إسحاق بن راهويه، وقال محققه: إسناده صحيح، ويزيده قوة المتابعات الكثيرة والقوية التي مرت مفصلة في التخريج. ورواه البوصيري (٤٩٥٠) كما في «مختصر اتحاف السادة المهرة».

٤٦- أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٣٤)، وقال الألباني: صحيح، وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٣-١٧٩٦٥) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، والحاكم في =

يحيى بن أيوب تحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير المصري، عن عمرو بن العاص قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟! فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت: إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئًا (وعلقه البخاري).

٤٧- ● عن وهب، عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أن عمرو بن العاص كان على سرية، وذكر الحديث نحوه، قال: فغسل مغابنه[1]، وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم، فذكر نحوه، ولم يذكر التيمم.

قال أبو داود: وروي هذه القصة عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال فيه: فتيمم.

= «المستدرك» (١/ ١٧٧)، وصححه، ووافقه الذهبي وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٧٧).

٤٧- أخرجه أبو داود (٣٣٥)، وقال الألباني: صحيح، والحاكم (١/ ١٧٧)، وصححه، ووافقه الذهبي. وقد جمع البيهقي في «السنن» (١/ ٢٢٦) بين من قال: تيمم ومن قال (غسل مغابنه وتوضأ)، ويحتمل غسل على ما قدر غسله وتيمم للباقي. وقال النووي: وهو المتعين كما ذكره الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٥٤) حيث أن البخاري ذكره معلقًا (كتاب التيمم -٧- باب إذا خاف الجنب على نفسه . . . تيمم).

(١) **المغابن:** هي بواطن الأفخاذ.

تولية الرسول ﷺ الرئاسة لمن كان عارفًا بالحرب على من هو أفضل:

٤٨- ● عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوروا نارًا فغضب عمر وهمّ أن ينال منه فنهاه أبو بكر وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله ﷺ عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عمر رضي الله عنه.

٤٩- ● عن ابن سعد أنا وكيع بن الجراح، نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: فأصابهم برد شديد فقال لهم عمرو: لا يوقد أحدٌ نارًا قال: ثم قابل القوم، فلما قدموا على النبي ﷺ شكوا ذلك إليه، فقال: يا نبي الله كان في أصحابي قلة، فخشيت أن يرى العدو قلتهم، ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين. قال: فأعجب ذلك رسول الله ﷺ.

٤٨- أخرجه الحاكم (٣/ ٤٢)، وقال: هذا حديث صحيح، ووافقه الذهبي من طريق ابن إسحاق عن المنذر بن ثعلبة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه. **قلت:** وقد بين السبب في أن لا ينوروا نارًا أنه قال: كان في أصحابي قلة وخشيت أن يرى القوم قلتهم. وابن إسحاق صدوق مدلس، وقد عنعن ولكن له شواهد كثيرة فالأثر حسن لغيره بطرقه، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٣٩)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (٢١٤٨) عن عبد الله بن بريدة، وقد سبق ذكره برقم (٢٩).

٤٩- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٤٤) من طريق ابن سعد في «الطبقات». **قلت:** ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، والخبر ليس موجودًا في «الطبقات» حيث أن قسمًا كبيرًا منها سقط من المطبوع، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٣٩-٣٣٦٦٧) بنفس الإسناد عن وكيع به، وكذلك رواه الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٣١٩)، وقال: رواه الطبراني بإسنادين ورجال الأول رجال الصحيح.

۞ بعض المرويات عن الرسول ﷺ:

حدثتني نفسي أنه لم يبعثني الرسول على أبي بكر إلا لمنزلة لي عنده:

٥٠- ● عن خالد الحذاء عن أبي عثمان (عبد الرحمن بن ملٍّ النهديّ) قال: حدثني عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها. قلت: ثم مَن؟ قال: عمر بن الخطاب فعد رجالًا. فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.

۞ أقرأني الرسول ﷺ خمس عشرة سجدة في القرآن:

٥١- ● عن سعيد بن أبي مريم (سعيد بن الحكم بن محمد المصري) عن

٥٠- أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥).

٥١- أخرجه يعقوب الفسوي في كتابه «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٢٧)، قال: حدثني سعيد بن أبي مريم. . . عند ترجمة عبد الله بن منين وهو أحد الذين وثقهم من التابعين من أهل مصر (٢/ ٤٨٧)، وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٢٣) من طريق سعيد بن أبي مريم، وقال رواته مصريون قد احتج الشيخان بأكثرهم وليس في عدد سجود القرآن أتم منه، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في «التلخيص». وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٠) عن هذا الحديث حسنه المنذري والنووي. **قلت:** هو في «المجموع» (٤/ ٦٠)، وقال النووي: رواه أبو داود والحاكم بإسناد حسن، وهو في «الخلاصة» (١/ ٦٢٠)، وقال: رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن. والحديث أورده التبريزي في «مشكاة المصابيح» (١٠٢٩) من رواية أبي داود (١٤٠١)، وابن ماجه (١٠٥٧)، وقال الألباني في تحقيقه على «المشكاة» إسنادهما ضعيف فيه عبد الله بن منين وفيه جهالة. **قلت:** ربما الألباني لم يطلع على توثيق يعقوب الفسوي له. فإن يعقوب ثقة حافظ وهو ممن جمع وصنف ووثق ويعتبر بتوثيقه. والحارث بن سعيد قال عنه ابن حجر في «التقريب» (١٠٢٣) مقبول. وقال عنه الذهبي في «الكاشف» روى =

نافع بن يزيد (الكلاعي المصري)، عن الحارث بن سعيد العتقي (المصري)، عن عبد الله بن منين - من بني عبد كلال (المصري)، عن عمرو بن العاص قال: أقرأني رسول الله ﷺ في القرآن خمس عشرة سجدة منها في المفصل ثلاث وفي سورة الحج سجدتان.

۞ ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان:

٥٢- ● عن عبد الرحمن بن مهدي، عن موسى، عن أبيه (علي بن رباح اللخمي)، عن عمرو بن العاص. قال: كان فزع بالمدينة فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة وهو مُحتّب بحمائل سيفه، فأخذت سيفًا فاحتبيت بحمائله، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله وإلى رسوله؟ ثم قال: ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان؟**».

= عنه نافع وابن لهيعة. **قلت:** ورواية الثقة نافع بن يزيد عنه تقويه كما قاله ابن أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٣) أن رواية الثقة عن غير المطعون فيه تقويه. وبذلك يكون «إسناده حسن» كما قاله النووي. ويبدو لي أن للحديث سندًا آخر حيث ذكر ابن يونس في «تاريخ المصريين» عند ترجمة (محمد بن راشد المرادي -١٢٠١)، قال أنه يروى عن رجل عن عمرو بن العاص حديث سجود القرآن، وبذلك يكون محمد بن راشد قد تابع الحارث بن سعيد. وأخيرًا أن المصاحف التي بين أيدينا فيها خمسة عشرة سجدة كالآتي: (١) سورة الأعراف/ آية ٢٠٦. (٢) الرعد/ ١٥. (٣) النحل/ ٥٠. (٤) الإسراء/ ١٠٩. (٥) مريم/ ٥٨. (٦، ٧) الحج/ ١٨، ٧٧. (٨) الفرقان/ ٦٠. (٩) النمل/ ٢٦. (١٠) السجدة/ ١٥. (١١) ص/ ٢٤. (١٢) فصلت/ ٢٨. (١٣) النجم/ ٦٢. (١٤) الإنشقاق/ ٢١. (١٥) العلق/ ١٩.

٥٢- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٣-١٧٩٦٣) **قلت:** عبد الرحمن بن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال لا يروى إلا عن ثقة، وموسى ثبت صالح، وعليّ ثقة «إسناده صحيح». وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٠٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٢٧)، والطيالسي في «مسنده» برقم (١٠٦٠)، وقد سبق ذكره برقم (١٧).

۞ مولاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم:

٥٣- ● عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ جهارًا غير سِر يقول: «**ألا إن آل أبي (يعني فلانا) ليسوا لي بأولياء. إنما ولي الله وصالح المؤمنين**».

۞ الحاكم يجتهد فيصيب الحق:

٥٤- ● عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فله أجر**».

۞ شهد عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتح مكة في رمضان سنة ثمان من الهجرة:

□ عن ابن جوصا (أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا) قال: سمعت ابن السميع يقول في تسمية من شهد الفتح: أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل(١).

□ عن أبي عبد الله بن منده. أنا أبو سعيد بن يونس قال: عمرو بن العاص بن وائل شهد الفتح(٢).

□ بعث الرسول ﷺ السريا بعد فتح مكة. فبعث حين فتح مكة خالد بن الوليد إلى العزى ليهدمها. وبعث حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع

٥٣- أخرجه مسلم (٢١٥) في باب مولاة المؤمنين وبمقاطعة غيرهم والبراءة منهم، واللفظ له. وأخرجه البخاري (٥٩٩٠)، وأحمد (٤/ ٢٠٣).

٥٤- أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦)، وأحمد (٤/ ١٩٨)، وأبو داود (٣٥٧٤)، وابن ماجه (٢٣١٤).

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١١٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١١٤)، وذكره ابن يونس في «تاريخه» (١/ ٣٧٤-١٠٢٦).

ليهدمه(١).

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواع في رمضان سنة ثمان:

□ ذكر ابن سعد في «الطبقات» أن رسول الله ﷺ حين فتح مكة بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواع صنم هذيل، ليهدمه، قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه. قال: لا تقدر على ذلك. قلت: لم؟! قال: تمنع! قلت: حتى الآن أنت في الباطل! ويحك وهل يسمع أو يبصر! قال: فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا شيئًا. ثم قلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله(٢).

الرسول ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها:

٥٥- ● عن أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سلام أبو المنذر، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل (شفيق بن سلمة)، عن الحارث بن حسان قال: خرجنا نريد

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٤٥، ١٤٦)، (٧/ ٤٩٣)، والأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢٠٤)، وقال في الحاشية: قيل سواع كان لقوم نوح عليه السلام، ثم صار لهذيل.

(٢) «الطبقات» لابن سعد (٢/ ١٤٦)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ١٦٣) في أحداث سنة ثمان، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٤).

٥٥- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٥) **قلت:** عفان ثقة ثبت، وسلام بن المنذر قال عنه الذهبي في «الكاشف» قرأ على عاصم، وعنه عفان قال أبو حاتم عنه: صالح الحديث صدوق. وعاصم بن بهدلة قال عنه العجلي ثقة في الحديث، ولكن يختلف عليه حديث زر وأبي وائل، وأبي وائل هو شفيق بن سلمة ثقة مخضرم، والحارث بن سلام صحابي، وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٢٢٣)، والصحيح عن عاصم، عن أبي وائل، وبذلك لم يثبت في «تهذيب الكمال» أنه يروي عنه زر بن حبيش فبذلك انتفت عن عاصم شبهة الاختلاف عن زر وأبي وائل. بل الصحيح فقط عن أبي وائل «إسناده حسن».

رسول الله ﷺ، فدخلنا المسجد فإذا هو غاص بالناس. قال: وإذا راية سوداء تخفق، قال وأظنه قال: وإذا بلال متقلد السيف قال: قلت: ما شأن الناس اليوم؟ قالوا: هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها.

□ حدثني السري قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب كان رسول الله ﷺ قد بعث عمرو بن العاص إلى جيفر، منصرفه من حجة الوداع فمات رسول الله ﷺ وعمرو بعُمَان[(١)].

تعليق:

في هذا الأثر ممكن أن يستدل به على أن عمرو بن العاص قد أدى فريضة الحج مع رسول الله ﷺ حيث أن حجة الوداع شهدها مع الرسول ﷺ ما ينيف عن أربعين ألف صحابي. ويستدل به أيضًا على أنه قد شهد غزوة تبوك سنة تسع، وكانت آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وكان معه قريبًا من ثلاثين ألفًا من الصحابة. والبرهان على هذا الاستدلال أن بعد فتح مكة وفراغه من غزوة تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إلى رسول الله ﷺ وفود العرب من كل وجه.

وقد ذكر محمد بن إسحاق في السيرة ثم الواقدي والبخاري ثم البيهقي بعدهم من الوفود نقلًا عن الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٣٧). فلم أجد في هذه الوفود وفد أهل عُمان، وعلى ذلك فيكون الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى عُمان منصرفه من حجة الوداع سنة عشر صحيحًا، وإن كان إسناده منقطعًا فهو أقوى عندي ممن قال أن رسول الله ﷺ بعثه بعد فتح مكة في أواخر سنة ثمان.

---

(١) أخرجه الطبراني في «تاريخه» (٢/ ٢٦٣) ط. دار الكتب العلمية، وذكره الطبري في أحداث سنة إحدى عشرة. **قلت:** إسناده منقطع، فإن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص لم يدرك الرسول ﷺ، وفيه الحجاج بن أرطاه صدوق مدلس وقدعنعن.



كم قطع عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الفيافي والأودية؟!

۞ ذهابه إلى عُمان للدعوة إلى الإسلام:

٥٦- ● بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى جيفر وعبد

٥٦- رواه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٥١) رواه عن الثقة أبو بكر محمد بن عبد الباقي الخزرجي كما في «السير» عن الثقة أبو محمد الجوهري (الحسن بن غلي بن محمد الشيرازي) كما في «تاريخ بغداد» عن الثقة المحدث أبو عمر محمد بن العباس كما في «السير» عن الثقة المأمون أحمد بن معروف كما في «تاريخ بغداد» عن الحافظ العلامة الثقة الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم كما في «السير». عن محمد بن سعد صاحب كتاب «الطبقات» حافظ صدوق كاتب الواقدي عن محمد بن عمر ضعيف في الحديث، ومع ذلك لا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم، عن أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة كان كثير الحديث، وليس بحجة كما في «تهذيب الكمال» =

ابن الجُلُندي، وكانا من الأَزْد، والملك منهما جيفر، وكتب رَسُول الله ﷺ معي إليهما كتابًا يدعوهما فيه إلى الإسلام، وكتب أُبَيّ بن كعب الكتاب وختمه رَسُول الله ﷺ، فخرجت حتى قدمت عُمَان، فعمدت إلى عَبْد بن الجلندي، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خُلُقًا، فقلت: إنّي رسولُ رَسُول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم عليّ بالسّنّ والملك، وأنا أوصلك إليه.

فمكثت ببابه أيامًا، ثم وصلت إليه، فدفعت إليه الكتاب مختومًا، ففضّ خاتمه، ثم قرأه إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه، وقال لي: يا عمرو أنت ابن سيّد قومك، فكيف صنع أَبُوك، فإنّ لنا فيه قدوة، قلت: مات ولم يؤمن بمُحَمَّد، ووددت أنه كان أسلم وصَدّق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام، قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريبًا، قال: فسألني أين كان إسلامي؟ فقلت: عند النجاشي، وقد أسلم، قال: فكيف صنع قومه بملكه؟ قلت: أقرّوه واتّبعوه، قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قال: قلت: نعم.

قال: فأبى أن يُسلم، فأقمت أيامًا ثم قلت: إنّي خارج غدًا، فلَمَّا أيقن بخروجي أرسل إليّ، فأجاب إلى الإسلام، فأسلم هو وأخوه جميعًا، وصَدّقا بالنبي ﷺ وخَلّيا بيني وبين الصّدَقة والحكم فيما يُقسم، وكانا لي عونًا على مَن خالفني، فأخذتُ الصدقة من أغنيائهم فرددتها على فقرائهم، وأخذتُ صدقات

= (٣٣/ ١٠٤) عن الثقة عبد المجيد بن سهيل الزهري، عن عمرو بن شعيب وهو صدوق، وإذا روى عنه ثقة فهو حجة، أنه سمع مولى لعمرو بن العاص، ولعله يكون أبو قيس السهمي والواقع التاريخي يشهد على صحة هذا الخبر، وكذلك الأثر التالي يشهد على صحته.

وذكر ذلك البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٨٧) أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى عبيد وجيفر ابني الجلندي بكتاب يدعوهما إلى الإسلام. وكذلك ذكر خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص٩٧) قبض رسول الله ﷺ وعمرو بن العاص على عُمان.

ثمارهم وما يُجزوا به، فلم أزل مقيمًا حتى بلغنا وفاة رسول الله ﷺ.

٥٧- ● أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المقرئ وأبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الحبوبي البزار قالا: أنا أبو القاسم علي بن محمد بن عَلي السلمي أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الرحمن بن عُثْمان التميمي أخبرنا

٥٧- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٥١، ١٥٣) **قلت:** أبو محمد/ هبة الله بن أحمد وهو ثقة كما ذكره الإمام الذهبي في «السير»، وحمزه بن علي بن هبة الله قال عنه الحافظ ابن عساكر: لا بأس، كما في «السير» للذهبي، وأبو القاسم/ علي بن محمد علي بن أحمد بن أبي العلاء السلمي المصيصي، ذكره الذهبي في «السير»، قال عنه الإمام الفقيه المفتي وذكر عن ابن عساكر عنه كان فقيها فرضيًا، وروى عنه جمع غفير. وأبو محمد/ عبد الرحمن بن عثمان ذكره الذهبي في «السير» وقال عنه الإمام المعدل الرئيس كان ثقة مأمونًا عدلًا. وأبو الحسن خيثمة بن سليمان قال عنه الذهبي في «السير»: الثقة المعمر محدث الشام، ومحمد بن إسرائيل الجوهري كان في الأصل وقع خطأ (محمد بن سليمان)، والصحيح ما أثبته من شيوخه الذين ذكرهم د/ عمر بن السلام التدمري من كتابه «فضائل الصحابة»، وقال عنه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٢/ ٨٥-٤٧١): كان ثقة، وهب بن محمد البناني قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل»: لا بأس به. وعبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري ثقة كما في «التقريب»، وأبو عصام ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤-٨٧، ٨٨ ترجمة ٧٥١٥) روى له مسلم في كتاب الأشربة - باب كراهية التنفس في نفس الإناء، من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن أبي عصام، عن أنس. كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثًا ويقول: أنه أروى وأبرأ وأمرأ [مسلم (١٢٣-٢٠٢٨)] وذكر المزي عن أبي القاسم الطبري اللالكائي: أبو عاصم كان شيخًا نبيلًا، وكان العلماء في ذلك الزمان يعظمونه ويكرمونه، وذكره البخاري في «الكبير» (٨/ ٥١٠-١٣٥٠٠)، وقال: سمع أنسًا روى عنه الدستوائي وعبد الوارث. وللتنبيه يوجد آخر ذكره البخاري (١٣٥٠٢) يروي عن خالد بن عبيد روى عنه يحيى بن وضاح. وأبو قيس السهمي: ثقة كما في «التقريب» «إسناده أقرب للتحسين».

أبو الحسن خيْثَمة بن سُلَيمان القرشي، نا محمد بن إسرائيل الجوهري، نا وهْب بن محمد. . . إمام مسجد باب البصريين - نا عَبْد الوارث بن سعيد، عن أبي عصام، عن أبي قيس مولى عمرو بن العَاص، عن عمرو بن العَاص قال:

بعثني رسُول الله ﷺ واليًا على عُمان، فأتيتها فخرج إليّ أساقفتهم ورهبانهم، فقالوا: من أنت؟ فقالوا: عمرو بن العَاص بن وائل السّهمي، رجل من قريش، قالوا: ومن بعثك؟ قلت: رَسُول الله ﷺ، قالوا: ومن هو؟ قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، هو رجل منّا قد عرفناه وعرَفْنا نسبه، أمرنا بمكارم الأخلاق، ونهانا عن مساوئها، وأمرنا أن نعبد الله وحده.

قال: فصيّروا أمرهم إلى رجل منهم، فقال لي: هل به من علامة؟ قلت: نعم، لحمًا متراكبًا بين كتفيه يقال له: خاتم النبوة، فقال: فهل يأكل الصَّدَقة؟ قلت: لا، قال: فهل يقبل الهدية؟ قلت: نعم، ويثيب عليها، قال: فكيف الحرب بينه وبين قومه؟ فقلت: سجالًا، مرة له ومرة عليه.

قال: فأسلم وأسلموا، ثم قال لي: والله لئن كنتَ صدقتني لقد مات في هذه الليلة أو لقد أ تى على أجله في هذه الليلة، قلت: ما تقول؟ والله إنْ كنتَ صدقتني لقد صدقتك.

قال: فمكثت أيامًا فإذا ركب قد أناخ يسأل عن عمرو بن العاص، فقمتُ إليه مفزوعًا، فناولني كتابًا، فإذا عنوانه: من أبي بكر خليفة رَسُول الله ﷺ إلى عمرو بن العاص، فأخذت الكتاب ودخلت البيت ففككته فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي بكر خليفة رَسُول الله ﷺ إلى عمرو بن العاص:

سلام عليك، أمّا بعد: فإن الله عزّ وجل بعث نبيه ﷺ حين شاء، وأحياه ما شاء، ثم تَوَفّاه حين شاء، وقد قال في كتابه الصادق: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم

مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الزمر: ٣٠]، وإنّ المسلمين قَلّدوني أمر هذه الأمة عن غير إرادةٍ مني ولا محبة، فأسأل الله العون والتوفيق، فإذا أتاك كتابي فلا تحلنّ عقالًا عقله رَسُول الله ﷺ، ولا تعقلن عقالًا حلّه رسُول الله ﷺ، والسلام.

فبكيت بكاء طويلًا ثم خرجت عليهم فبكوا وعزّوني، فقلت: هذا الذي ولينا بعده، ما تجدونه في كتابكم؟ قال: يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يليكم قرن الحديد، فيملأ مشارق الأرض ومغاربها قسطًا وعدلًا، لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يُقتل، قال: قلت: يقتل؟ قال: إي والله يقتل، قال: قلت: ومن مَلأ أم من غيلة؟ قال: بل غيلة، فكانت أهون عليّ، قال: ثم ماذا؟ وانقطع من كتاب الشيخ.

□ كتب إلى السري (بن يحيى بن السري) عن شعيب (بن إبراهيم) عن سيف (بن عمر التميمي) عن محمد بن عبد الله، عن أبي عثمان قال: كان النبي ﷺ قد بعث عمرًا (عمرو بن العاص) إلى عُمان فسمع هنالك من حبر شيئًا، فلما رأى مصداقه وهو هناك أرسل إلى ذلك الحبر فقال: حدثني بوفاة رسول الله ﷺ، وأخبرني من يكون بعده؟ قال: الذي كتب إليك يكون بعده، ومدته قصيرة، قال: ثم مَن؟ قال: رجل من قومه مثله في المنزلة، قال: فما مدته؟ قال طويله، ثم يُقتل. قال: غيلة أم من عن ملإ؟ قال: غيلة، قال: فمن بعده؟ قال: رجل من قومه مثله في المنزلة، قال: فما مدته؟ قال: طويلة، ثم يُقتل، قال: أغيلة أم عن ملإ؟ قال: عن ملإ. قال: ذلك أشد، فمن يلي بعده؟ قال: رجل من قومه ينتشر عليه الناس، وتكون على رأسه حرب شديدة بين الناس، ثم يقتل قبل أن يجتمعوا عليه، قال: أغيلة أم عن ملإ؟ قال: غيلة، ثم لا يرون مثله. قال: فمن يلي بعده؟ قال: أمير الأرض المقدسة، فيطول ملكه، ويجتمع أهل تلك الفرقة وذلك الانشتار عليه ثم يموت(١).

---

(١) أخرجه الطبري (٤/٥٥٩) ط. روائع التراث العربي. **قلت:** فيه محمد بن عبد الله =

□ حدثنا رجاء بن سلمة قال: حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي، عن أبي السلماني، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين[1] فقال له رجل من اليهود: إن النبي ﷺ مات اليوم، قال: وما علمك؟ قال: إنه موقت خروجه فخرج لوقته، وموقت عمره فهذا آخر عمره، ثم قال: ماذا؟ قال: ثم يملككم يعمل بعلمه ويسير بسيرته، فلا يمكث إلا قليلًا، قال: ثم يموت، ثم يملككم رجل آخر سنين ثم يقتل، قال: أفتكًا أم عن ملإ؟ قال: لا، بل فتكًا، قال: إذن أهون، قال: ثم يستعمل عليكم رجل آخر سنين ثم يقتل، قال: أفتكا أم عن ملأ؟ قال: لا، بل عن ملإٍ. قال: ذاك إذن أشد، ثم ماذا؟ قال: ثم يسل عليهم السيف حتى يناديهم المُنادي من السماء[2].

= لم أعرفه. ولم أجد من الرواة أحدًا يروي عن عمرو بن العاص اسمه أبو عثمان سوى عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي وهو ثقة مخضرم، مات سنة خمس وتسعين، وقيل سنة مئة، ولكن في ترجمته من «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٢٥) لم أجد أحدًا يروى عنه اسمه محمد بن عبد الله. والله تعالى أعلم.

ولكن هذا الأثر يتقوى ويشهد له الأثر السابق وما بعده في الأثر اللاحق.

(١) المقصود بها (عُمان) حيث أنها محاطة بالبحار وهما الخليخ العماني وبحر العرب، وقد يطلقها البعض بالبحرين كما في هذا الأثر وغيره.

(٢) أخرجه ابن شبة في «أخبار المدينة» (٢/ ١٦٨-١٨٨٥)، رجاء بن سلمة لم يذكره أحد من أئمة الجرح والتعديل المتقدمين عن ابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ بجرح ولا تعديل، فتفرد ابن الجوزي بقوله: منهم بسرقة الحديث كما في كتابه «الموضوعات»، وابن الجوزي عنده تشدد في جرح الرجال إذ تطرق لجرح ثلاثة من الصحابة ضمن الضعفاء في كتابه «الضعفاء» هم: (طارق بن عبد الله المحاربي -١٧٢٢، معمر بن أبي السرح -٣٣٨٤، أبو المنيب -٣٩٨٨) انتهى ذكر الثلاثة. والوليد بن عبد الله صدوق يهم، وعبد الملك بن المغيرة روى عنه جمع ووثقه ابن حبان. وأبي السلماني لم أعرفه. ويتقوى بالأثر السابق والذي قبله.

الباب الرابع

آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة الرسول ﷺ

ما ذكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مع المنذر بن ساوي عامل النبي ﷺ على البحرين:

□ حدثني السري قال: حدثنا شعيب عن سيف (بن عمر التميمي) عن الحجاج (بن أرطاه) عن عمرو بن شعيب (بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص) قال: لما توفي رسول الله ﷺ وعمرو بن العاص بعُمَان فأقبل حتى إذا انتهى إلى البحرين وجد المنذر بن ساوي في الموت. فقال له المنذر: أشر عليّ في مالي بأمر لي ولا عليّ. قال: صَدّقْ بعقار صدقة تجري من بعدك، ففعل[1].

□ حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا سلمة (بن الفضل) عن ابن إسحاق قال: أقبل عمرو بن العاص فمر بالمنذر بن ساوي وهو بالموت فدخل عليه فقال المنذر له: كم كان رسول الله ﷺ يجعل للميت من المسلمين من ماله عند وفاته؟ قال عمرو: فقلت له: كان يجعل له الثلث، قال: فما ترى لي أن أصنع في ثلث مالي؟ قال عمرو: فقلت له: إن شئت قسمته في أهل قرابتك، وجعلته في سبيل الخير، وإن شئت تصدقت به فجعلته صدقة مُحَرّمة تجري من بعدك على من تصدقت به عليه، قال: ما أحب أن أجعل من مالي شيئًا محرمًا كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، ولكن أقسمه، فأنفذه على من أوصيت به له يصنع به ما يشاء[2].

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦٣) ط. دار الكتب العلمية «إسناده منقطع».

(٢) أخرجه الطبراني في «تاريخه» (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦) ط. دار الكتب العلمية «إسناده منقطع» =

ما ذكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مع مسليمة الكذاب

□ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النفور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني إبراهيم بن هانئ، نا عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير واللفظ ليحيى. نا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن سعيد بن نشيط. قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: فأقبلت (يعني بذلك أقبل من عُمَان بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) حتى مررت على مسليمة (الكذاب) فأعطاني الأمان ثم قال: إن محمدًا أُرسل في جسيم الأمور، وأُرسلت في المُحقِّرات، وقلت: أعرض علي ما تقول، فقال: يا ضدفدع نقي فإنك نعم ما تنقين لا زادا تنقرين، ولا ماء تكدرين، ثم قال: يا وبر يا وبر إنّما أنت يدان وصدر، وسائرك حفر نقر، ثم أتى بأناس يختصمون إليه في نخلات قطعها بعضهم لبعض، فتسجّى قطيفة ثم كشف رأسه ثم قال: والليل الأدهم، والذئب الأصحم، ما جاء ابن أبي مسلم من مجرم، ثم تسجّى الثانية فقال: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما حرمته رطبًا إلاّ كحرمته يابس، قوموا فلا أرى عليكم في ما صنعتم بأسًا، قال عمرو: أما والله إنّك لكاذب، وإنّا لنعلم أنك لمن الكاذبين، فتوعدني[1].

= وذكره الحافظ في كتابه «الإصابة» في ترجمة المنذر بن ساوي رقم (٨٨١٣) ط. بيت الأفكار، ومحمد بن حميد بن حبان التميمي الرازي حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه «معجم شيوخ الطبري» (ص٤٦٦)، وسلمة بن الفضل قال عنه في «التقريب»: صدوق كثير الخطأ، وروى عنه ابن معين ووثقه.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٥٤) **قلت:** في إسناده سعيد بن نشيط قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦١-٣٢٨٣) روى عنه ابن لهيعة لا يعرف. وسجع مسليمة الكذاب رواه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة عمرو بن العاص، وروى =

□ أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن عبد العزيز، نا ابن عائشة، عن أبيه قال: مرّ عمرو بن العاص بعد وفاة النبي ﷺ بمُسَيْلمة، فدعا إلى أمره، وقرأ عليه من قراءته، فقال له عمرو: والله إنّك لتعلم أنّي أعلم أنك كذّاب[1].

ما ذكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مع قرة بن هبيرة

□ حدثني السري قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو قال: لما توفي رسول الله ﷺ خرج عمرو بن العاص من عُمَان وانتهى إلى البحرين ثم خرج منها فسار إلى بني تميم، ثم خرج منها إلى بلاد بني عامر فنزل على قُرّة بن هبيرة، وقرّة يقدّم رِجّلًا ويؤخر رِجّلًا، وعلى ذلك بنو عامر كلهم إلا خواص، ثم سار حتى قدم المدينة، فأطافت به قريش، وسألوه فأخبرهم أن العساكر مُعسكرة من دبا إلى حيث انتهيت إليكم، فتفرّقوا وتحلّقوا حلقًا، وأقبل عمر بن الخطاب يريد التسليم على عمرو، فمرّ بحلقة وهم في شيء من الذي سمعوا من عمرو في تلك الحلقة: عثمان وعليّ وطلحة وعبد الرحمن وسعد، فلما دنا عمر منهم سكتوا، فقال: فيم أنتم؟ فلم يجيبوه، فقال: ما أعلمني بالذي خلوتم عليه! فغضب طلحة، وقال:

= بعضها الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة قرة بن هبيرة، وقال: قصة مسليمة أوردها ابن شاهين متصلة بالخبر المذكور، وزاد قال عمرو: فمررت بمسليمة فأعطاني الأمان، ورواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٧٦).

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٥٤)، **قلت**: ابن عائشة هو: عبيد الله بن محمد بن حفص ثقة من كبار العاشرة، وأبيه هو محمد بن حفص بن عمر بن موسى التميمي، لم يدرك عمرو بن العاص فإسناده منقطع، ولكنها تتقوى مع الأثر السابق، وذكر الحافظ ابن كثير قصة عمرو مع مسليمة (٦/ ٣٣١).

تالله يابن الخطاب لتخبرنا بالغيب! قال: لا يعلم الغيب إلا الله، ولكن أظن قلتم: ما أخوف على قريش من العرب وأخلقهم ألا يقرُّوا بهذا الأمر! قالوا: صدقت، قال: فلا تخافوا هذه المنزلة إنا والله منكم على العرب أخوف منّي من العرب عليكم، والله لو تدخلون معاشر قريش جُحَّرًا لدخلت العرب في آثاركم، فاتقوا الله فيهم. ومضى إلى عمرو فسلم عليه، ثم انصرف إلى أبي بكر(١).

٥٨- ● حدثنا السري قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن هشام بن عروة، عن أبيه (عروة بن الزبير) قال: نزل عمرو بن العاص منصرفة من عُمَان - بعد وفاة رسول الله ﷺ - بقرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير، وحوله عسكر من بني عامر من أفنائهم، فذبح لهم وأكرم مثواه، فلما أراد الرحلة خلا به قرة، فقال: يا هذا، إن العرب لا تطيب لكم نفسًا بالإتاوة، فإن أنتم اعفيتموها من أخذ أموالها فستسمع لكم وتطيع، وإن أبيتم فلا أرى أن تجتمع عليكم. فقال عمرو: أكفرت يا قرة! وحوله بنو عامر، فكره أن يبوح بمتابعتهم فيكفروا بمتابعته، فينفر في شر، فقال لنردنكم إلى فيئِتكم - وكان من أمره الإسلام - اجعلوا بيننا وبينكم موعدًا. فقال عمرو: أتوعدنا بالعرب وتخوفنا بها! موعدك حفش أمك، فوالله لأوطئن عليك الخيل، وقدم على أبي بكر والمسلمين فأخبرهم.

٥٩- ● حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لما فرغ خالد من أمر بني عامر وبيعتهم على ما بايعهم عليه، أوثق عيينة بن حصن

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦٣) ط. دار الكتب العلمية، «إسناده منقطع».

٥٨- أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦٣) ط. دار الكتب العلمية، **قلت**: عروة أدرك عمرًا وأثبت ذلك المزي في «تهذيب الكمال»، وإسناده جيد من الناحية التاريخية، ويقويه الأثر السابق واللاحق. وقد رواه ابن حبان في مقدمة كتابه «الثقات» (ص١٧٢).

٥٩- أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦٣) ط. دار الكتب العلمية، **قلت**: إسناده منقطع ولكن يشهد لصحته ما سبق.

وقرة بن هبيرة، فبعث بهما إلى أبي بكر، فلما قدما عليه، قال له قرّة: يا خليفة رسول الله ﷺ، إني كنت مسلمًا، ولي من ذلك على إسلامي عند عمرو بن العاص شهادة، قد مر بي فأكرمته وقرَّبته ومنعته، قال فدعا أبو بكر عمرو بن العاص فقال: ما تعلم من أمر هذا؟ فقص عليه الخبر، حتى انتهى إلى ما قال له من أمر الصدقة، قال له قرة: حسبك رحمك الله! قال: لا والله، حتى أبلِّغ له كل ما قلت: فبلّغ له فتجاوز عنه أبو بكر، وحقن دمه.

□ عن السري عن شعيب عن سيف، عن الصعب بن عطية، عن سهم بن منجاب، عن أبيه منجاب بن راشد قال: بعث أبو بكر الصديق عمرو بن العاص رضي الله عنهما إلى أخواله من قبيلة قضاعة الذي ارتدوا وكان يغاور سعدًا وبليًا[1].

استجابة عمرو رضي الله عنه لدعوة الصديق بأن يكون أحد قادة الجيوش لفتح بلاد الشام

□ عن السري عن شعيب، عن سيف، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي صفية التميمي تيم بن شيبان، وطلحة عن المغيرة، ومحمد عن أبي عثمان قالوا: . . . فكتب أبو بكر عند اهتياجه للشام إلى عمرو: إني قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله ﷺ ولاكه مرة، وسماه لك أخرى، مبعثك إلى عُمان إنجازًا لمواعيد رسول الله ﷺ، فقد وليته ثم وليته، وقد أحببت -أبا عبد الله- أن أفرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه، إلا أن يكون الذي أنت فيه أحب إليك. فكتب إليه عمرو: إني سهم من سهام الإسلام، وأنت بعد الله الرامي بها، والجامع لها، فانظر أشدها وأخشاها وأفضلها فارم به شيئًا إن جاءك من

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٨٦) ط. دار الكتب العلمية، **قلت:** في إسناده الصعب ومنجاب ولم أجد من ترجم لهما.

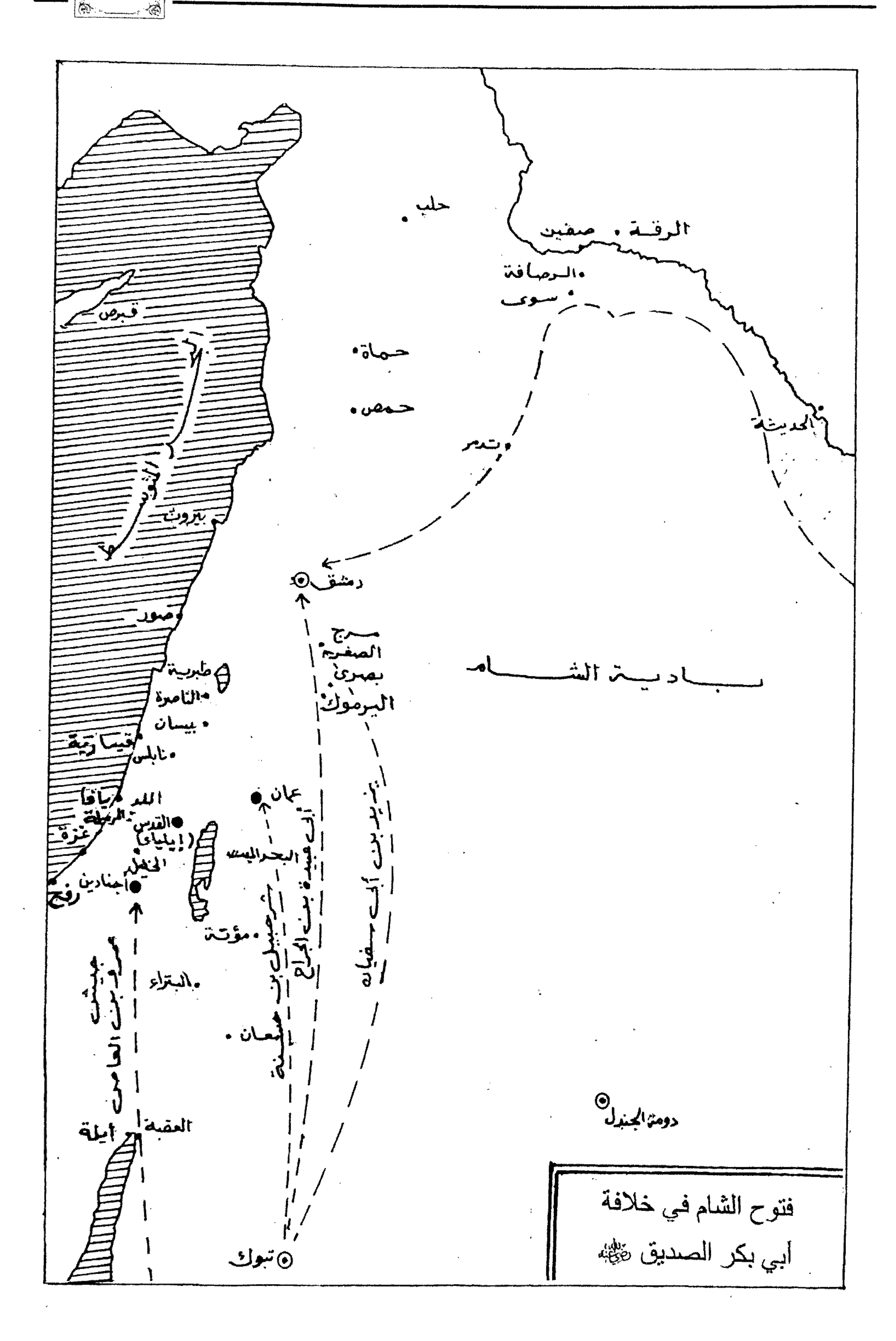
ناحية من النواحي... فأجابه بإيثار الجهاد(١).

□ عن السري عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد قال: كتب أبو بكر إلى عمرو وكان على النصف من صدقات قضاعة وكتب إليه أن استخلف على عملك، فولى عمرو بن العاص على عُليا قضاعة عمرو بن فلان العذري وندب عمرو الناس فانتدب إليه بشر كثير، وكذلك أمدّه أبو بكر الصديق ببعض من اجتمع عليه ووجهه إلى فلسطين، وأمّره بطريق سماه له(٢).



(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣٢) ط. دار الكتب العلمية. **قلت:** السري وصف بالصدق وكان ثقة، وشعيب بن إبراهيم ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي فيه تحامل على السلف، وسيف عمدة في التاريخ، وأبو إسحاق هو سليمان بن أبي سليمان ثقة مات سنة إحدى وأربعين ومائة والذين روى عنهم جمع لا يتواطئون على الكذب، ولم أعرفهم، وذكره ابن الأثير في كتابه «الكامل» (٢/ ٤٠٣)، وابن كثير (٧/ ٢).

(٢) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) ط. دار الكتب العلمية. **قلت:** في إسناده سهل بن يوسف بن سهل قال عنه الحافظ في «اللسان»: مجهول الحال، يروي عنه سيف بن عمر التميمي والقاسم أظنه هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق.



فتوح الشام في خلافة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٦٠- ● أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب (الأصم)، ثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أخبرني يونس بن يزيد الإيلي، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق لما بعث الجيوش نحو الشام يزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة مشى معهم حتى بلغ ثنية الوداع، فقالوا: يا خليفة رسول الله تمشي ونحن ركبان.

٦١- ● عن يحيى بن أبي بكير الكرماني قال: شعبة عن أبي الفيض (موسى بن أيوب) قال: سمعت سعيد بن جابر الرعيني عن أبيه جابر الرعيني أن أبا بكر شيع جيشًا فمشى معهم فقال: الحمد لله الذي أغبرت أقدامنا في سبيل الله، قال فقال رجل: إنما شيعناهم، فقال: جهزناهم وشيعناهم ودعوناهم.

٦٠- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: «مرسل». **قلت:** ورجال إسناده كلهم ثقات، وذكر المزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٧٣) أن أحمد بن حنبل قال: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح، لا يرى أصح من مرسلاته، وفيه أيضًا (ص٧٤) عن الشافعي أنه قال: إرسال سعيد المسيب حسن، انتهى كلام المزي. وقد رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٤٤٧) مرسلًا عن يحيى بن سعيد، ورواه سعيد بن منصور في «السنن» (٢/ ١٤٨) عن عبد الله بن عبيدة مرسلًا، ورواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣١) عن محمد إسحاق مرسلًا، وزاد عليهم الصحابي الجليل أبا عبيدة بن الجراح.

٦١- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٤٠-٣٣٦٨٠). **قلت:** يحيى ثقة، شعبة ثقة، وأبو الفيض ثقة، وسعيد ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه، والبخاري في «الكبير» ذكره (٤٤٢٩)، وقال: عن آدم حدثنا شعبة، حدثنا أبو الفيض سمع سعيدًا عن أبيه أن أبا بكر شيع جيشًا...، وجابر الرعيني ذكره الحافظ في «الإصابة» (١٠٧٤)، وقال: أدرك النبي ﷺ وشهد فتح دمشق «إسناده حسن».

٦٢- ● عن قيس أو غيره، قال: بعث أبو بكر جيشًا إلى الشام فخرج يشيعهم على رجليه فقالوا: يا خليفة رسول الله لو ركبت؟ قال: إني احتسب خطايي في سبيل الله.

٦٣- ● عن عبد الجبار بن سعيد، ثنا يحيى بن محمد بن أبي حكيم، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي قبيل (حيي بن هانئ) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الأنصار: «**اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم**».

□ عن ابن إسحاق قال: لما قفل أبو بكر الصديق رضي الله عنه من الحج سنة اثنتى عشرة جهز الجيوش إلى الشام فبعث عمرو بن العاص قبل فلسطين فأخذ طريق المعرقة على إيلة، وبعث يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنه - وأمرهم أن يسلكوا التبوكية على البلقاء من علياء الشام.

فجمعت لهم الروم جموعًا عظيمة فأرسل أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو بالعراق، وكتب إليه أن انصرف بثلاثة آلاف فارس، فأمد إخوانك بالشام

٦٢- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٤١-٣٣٦٨١)، وقال الألباني في «إرواء الغليل» (٥/ ١٤): إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، وقيس هو ابن أبي حازم.

٦٣- أخرجه الطبراني في «الكبير» (١/ ٣٠-٤٣)، والبزار في «مسنده» (١/ ٨٦-٣٠)، وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ويحيى بن محمد بن أبي حكيم رجل من أهل المدينة ليس به بأس وما بعده وقبله يستغني عن صفتهم بشهرتهم. والأثر ذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٦)، وقال: رواه البزار وحسن إسناده، ورواه الطبراني ورجاله وثقوا، وفيهم خلاف. **قلت:** الأثر إسناده ضعيف، ولكن يتقوى بالشواهد العديدة التي ذكرها الهيثمي في فضل الأنصار من (ص٢٨ : ٤٢) التي تفيد «فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» فيكون حسنا لغيره، والله أعلم.

والعجّل العجل، فأقبل خالد فوجد المسلمين معسكرين بالجابية، وتسامع الأعراب الذين كانوا في مملكة الروم بخالد ففزعوا له[١].

□ عن ابن إسحاق: ثم ساروا جميعًا قبل فلسطين فالتقوا بأجنادين بين الرملة وبين بيت جبرين والأمراء كل على جنده يزعم بعض الناس أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعًا، وعلى الروم القُسبُقلار، فقُتِلَ القسبقلار وهزم الله المشركين، وذلك يوم السبت لثلاث بقين من جماد الأولى سنة ثلاث عشرة[٢].

□ مات الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه لثمان بقين من جمادى الآخرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين. ثم استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].



(١) يعقوب الفسوي في كتابه «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٦٩، ٣٧٠)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣١) ط. دار الكتب العلمية مختصرًا.

(٢) خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١١٩)، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (في سنة ثلاث عشرة) (ص٥٥).

(٣) خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٢١)، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ص٥٧).

نبذة عما جاء في
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ عن فضائل بلاد الشام

۞ المواضع التي ذكر فيها المسجد الأقصى وما حوله من بلاد الشام في القرآن صريحًا أو كناية:

- قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

- قال الله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ [المائدة: ٢١]. قال قتادة الأرض المقدسة هي الشام (التفسير الصحيح لحكمت البشير).

- قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [المائدة: ٢٦]، قال قتادة: يعني الشام على بني إسرائيل - (التفسير الصحيح) - فأقام يوشع بن نون نبيا فحاصر بيت المقدس فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور ففتحها بعد العصر (مختصر صحيح تفسير ابن كثير لمصطفى العدوي).

- قال الله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٢، ٢٣] - أنه بيت لحم (مختصر صحيح تفسير ابن كثير لمصطفى العدوي).

- قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦] إلى الشام كان مهاجره (مختصر صحيح تفسير ابن كثير لمصطفى العدوي).

- قال الله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، عن قتادة: هي بيت المقدس (التفسير الصحيح لحكمت البشير).

- قال الله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١]، عن قتادة: يعني إبراهيم ولوط عليهما السلام كانا بأرض العراق فأنجيا إلى أرض الشام (التفسير الصحيح لحكمت البشير).

تنبيه: على المسلم إخلاص النية بالعمل الصالح، إن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي: أن هلم إلى الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تقدس أحدًا. وإنما يقدس الإنسان عمله. (الموطأ للإمام مالك ٢/ ٧٦٩).

۞ تحديد موقع بلاد الشام:

قال ابن حبان أول الشام بالس (بلدة بين حلب والرقة) وآخره عريش مصر.

وعن أبي الأعيس القرشي كان أدرك أصحاب النبي ﷺ قال: حدود الشام بين عريش مصر ونهر الفرات(١).

۞ ذكر بعض الأنبياء والصالحين الذين نزلوا الشام:

من الآيات السابقة والآثار التالية يتبين لنا أنه قد سكن الشام أو قدمها مجموعة من الأنبياء والصالحين من عباده، فمنهم نبي الله إبراهيم عليه السلام ولوط وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وقد قدمها رسول الله ﷺ، وصلى بالمسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج. وامرأة عمران ومريم.

ومن الصحابة رضي الله عنهم العديد، منهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وبلال وخالد بن الوليد، وأبو الدرداء، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنه، وعمرو بن العاص وأخيه هشام، وعياض بن غنم، وأبو ذر، ومعاوية. وغيرهم الكثير والكثير رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) من كتاب «مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر» للإمام ابن منظور (١/ ٨٥).

۞ جملة من الأحاديث في فضائل بيت المقدس وغيره من البقاع التي بالشام:

٦٤- ● عن حسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين**».

٦٥- ● عن عبد الله بن حوالة، قال رسول الله ﷺ: «**ستجندون أجنادًا، جندًا بالشام، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمن**» قال عبد الله: فقمت، فقلت: خِرْ لي يا رسول الله! فقال: «**عليكم بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه، وَلَيسقَ من غُدَرِه، فإن الله** عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله».

٦٦- ● عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا طوبَى للشام، يا طوبَى للشام، يا طوبَى للشام**»، قالوا يا رسول الله! وبم؟ قال: «**تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام**».

٦٧- ● عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا (العراق) قال: «**هنالك الزلازل والفتن**».

٦٤- أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ١٤٨). **قلت:** رجاله ثقات «إسناده صحيح».

٦٥- صححه الألباني في كتاب «فضائل الشام ودمشق» (ص١٠)، وأخرجه الحاكم (٤/ ٥١٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

٦٦- أخرجه الترمذي (٣٩٥٤)، وصححه الألباني، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢٩)، وصححه، ووافقه الذهبي.

٦٧- أخرجه الترمذي (٣٩٥٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في «فضائل الشام ودمشق» (ص٢٥، ٢٦)، واستوفى شرحه أن الفتن الكبرى كان مصدرها بالعراق. كان فيها مقتل عليّ رضي الله عنه والحسين رضي الله عنه وموقعة الجمل والنهروان.

٦٨- ● عن يزيد بن هارون، عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قرة بن إياس قال رسول الله ﷺ: «**إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة**».

٦٩- ● عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**ستخرج نارًا في آخر الزمان من حضر موت تحشر الناس**». قلنا: فماذا تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالشام**».

٧٠- ● عن أبي الدرداء رضي الله عنه يقول أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الفوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ**».

٧١- ● عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ينزل عيسى بن مريم** عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق. فيدرك الدجال بباب لد فيقتله».

٦٨- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٤٠٩-٣٢٤٦٠). **قلت:** رجاله ثقات، وقرة بن إياس صحابي «إسناده صحيح». هكذا أخرج ابن أبي شيبة الشطر الأول منه. وأخرجه الترمذي (٢١٩٢) مطولًا وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٠٣)، وقال علي بن المديني هم أصحاب الحديث (الطائفة المنصورة).

٦٩- أخرجه الترمذي (٢٢١٧)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني.

٧٠- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٨٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو داود (٤٢٩٨)، وأحمد في «المسند» (٥/ ١٩٧)، والفسوي (٢/ ٢٩٠).

٧١- أخرجه مسلم (باب ذكر الدجال) حديث طويل (٢٩٣٧)، وأبو داود (٤٣٢١، ٤٣٢٢)، والحاكم (٤/ ٤٩٢-٤٩٤).

۞ بشارة النبي ﷺ لأمته بافتتاح الشام:

٧٢- ● عن سفيان بن أبي زهير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفتح اليمن، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**».

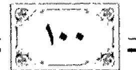
٧٣- ● عن أبي أمامة قلت: يا رسول الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: «**دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بي، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام**».



٧٢- أخرجه البخاري (١٨٧٥)، ومسلم (١٣٨٨).

٧٣- رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٢٢): إسناده حسن، وأودعه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٦٢).

وذكره الإمام الحافظ ابن كثير في «تفسيره» عند الآية: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وقال: كان منامًا رأته حين حملت به وكان ذلك توطئة وتخصيص الشام بظهور نوره إشارة إلى استقرار دينه ونبوته ببلاد الشلام، ولهذا تكون في آخر الزمان معقلًا للإسلام وأهله، وبها ينزل عيسى بن مريم إذا نزل بدمشق بالمنارة الشرقية البيضاء، ولهذا جاء في «الصحيحين»: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**»، وفي صحيح البخاري «**وهم بالشام**».



الباب الخامس
آثار عمرو رضي الله عنه في خلافة
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الفصل الأول: ما ذكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في فتوح الشام وفيها ذكر غزة:

٧٤- ● عن مُحَمَّد بن سعد، أنا مُحَمَّد بن عُثْمَان، حدّثني عَبْد الحميد بن جَعْفَر، عن أبيه قال: لَمَّا سار أمراء المسلمين إلى الشام فنزلوا بقرية يقال لها بان من قرى غَزّة مما يلي الحجاز، فلقيهم بها بطريق من بطارقة الروم، فأرسل إليهم أن يخرجوا إليه أحد القوّاد ليكلمه، قال: فتواكلوا ذلك، وقالوا لعمرو بن العَاص: أنت كذلك، فخرج إليه عمرو، فلَمَّا انتهى إليه رحّب به البطريق وأجلسه معه على سريره، وبت إليه بقرابة العيص بن إسْحَاق بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم، فكلّمه عمرو، ودعاهم إلى الدخول في الإسلام أو الجزية عن يد وهم صاغرين، فأبى وَضَنّ بدينه، فقال عمرو: قد أعددت ولم يبق إلاّ السيف، . . . واقتتلوا فكانت بينهم معركة عظيمة.

□ عن محمد بن سعد أنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن

٧٤- أخرجه ابن سعد في «الطبقات». **قلت**: محمد بن سعد صاحب كتاب «الطبقات» صدوق فاضل، ومحمد بن عثمان بن عبد الرحمن المخزومي قال عند الذهبي: صدوق، وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم قال عنه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وجعفر بن عبد الله بن الحكم ثقة من الثالثة. «إسناده مرسل حسن».

وهذا الأثر في القسم المفقود من «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٥٤) من ترجمة عمرو بن العاص رضي الله عنه، وكتبته من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ ابن عساكر (٤٦/ ١٥٥).

عبد الحكيم بن صهيب، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال:

خرج عمرو بن العاص إلى بطريق غزة في نفرٍ من أصحابه عليه قباء عليه صدأ الحديد وعمامة سوداء، وفي يده رمح، وعلى ظهره تُرس، فلَمَّا طلع عليه ضحك البطريق وقال: ما كنتَ تصنع بحمل السلاح إلينا؟ قال: خفتُ أن ألقى دونك فأكون قد فرّطتُ فالتفت إلى أصحابه فقال بيده: عقد الأنملة على إبهامه، ثم قال: مرحبًا بك وأجلسه معه على سريره وحادثه، فأطال، ثم كلّمه بكلام كثير، وحاجّه عمرو ودعاه إلى الإسلام.

فلما سمع البطريق كلامه وبيانه وأداءه قال بالرومية: يا معشر الروم أطيعوني اليوم واعصوني الدهر، أمير القوم، ألا ترون أنّي كلّما كلمته كلمة أجابني عن نفسه لا يقول: أشاور أصحابي، وأذكرهم ما عرضتَ عليّ وليس الرأي إلاّ أن نقتله قبل أن يخرج من عندنا، فتختلف العرب بينها، وينتهي أمرهم، ويعفون عن قتالنا، فقال من حوله من الروم: ليس هذا برأيٍ.

وقد كان دخل مع عمرو بن العَاص رجلٌ من أصحابه يعرف كلام الروم، فألقى إلى عمرو ما قال الملك، ثم قال الملك: أَلاَ تخبرني عندك في أصحابك مثلك يلبس ثيابك ويؤدي أداءك؟ فقال عمرو: أنا أكلّ أصحابي لسانًا وأدناهم أداء، وفي أصحابي مَنْ لو كلّمته لعرفتَ أنّي لستُ هناك. قال: فأنا أُحبّ [أن] تبعث إليّ رأسكم في البيان والتقدّم والأداء حتى أكلّمه، فقال عمرو: أفعل.

وخرج عمرو من عنده، فقال البطريق لأصحابه: لأخالفنكم، لئن دخل فرأيت منه ما يقول لأضربنّ عنقه، فلَمّا خرج عمرو من الباب كبّر وقال: لا أعود لمثل هذا أبدًا، وأتى منزله، فاجتمع إليه أصحابه يسألونه، فخبّرهم خَبَرَه وخَبَرَ البطريق، فأعظم القوم ذلك وحمدوا الله على ما رزق من السلامة.

وكتب عمرو بذلك إلى عمَر، فكتب إليه عمر:

الحمدُ لله على إحسانه إلينا، وإيّاك والتغرير بنفسك أو بأحدٍ من المسلمين في هذا وشبهه، وبحسب العلج منهم أن يُكَلّم في مكانٍ سواءٍ بينك وبينه، فتأمن غائلته ويكون أكسر.

فلما قرأ عمرو بن العَاص كتاب عمَر تَرَحّم عليه ثم قال: [ليس] الأبّ البرّ بولده، بأبرّ من عمر بن الخطاب برعيته(١).

۞ ذكر بيسان والأردن:

□ ذكر سيف عن أبي عثمان وأبي الحارث عن خاله وعبادة قالا: لما انصرف أبو عبيدة بن الجراح وخالد إلى حمص من فحل، نزل عمرو بن العاص وشرحبيل على بيسان فافتتحاها، وصالحته الأردن، واجتمع الروم بأجنادين وبيسان وغزة، وكتبوا إلى عمر بن الخطاب بتفرقهم، فكتب إلى يزيد بن أبي سفيان بأن يدفئ ظهورهم بالرجال، وأن يسرح معاوية إلى قيسارية، وكتب إلى عمرو بن العاص يأمره بصدم الأرطبون(٢).

۞ ذكر أرطبون العرب مع أرطبون الروم في وقعة أجْنادَيْن:

□ صمد عمرو بن العاص إلى الأرْطَبون، ومرّ بإزائه، وخرج معه شُرحبيل بن حَسَنة على مقدّمته، واستخلف على عمل الأرْدُنَ أبا الأعوَر، وولى عمرو بن

---

(١) محمد بن عمر الواقدي متروك مع سعة علمه، وقد قبلوه العلماء في معرفته واطلاعه بالمغازي، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن المخرمي صدوق، وعبد الحكيم بن صهيب وثقه ابن حبان وجعفر بن عبد الله ثقة «إسناده جيد مرسل» وهذا الأثر في القسم المفقود من «طبقات بن سعد» (٤/ ٢٥٤)، وكتبته من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ ابن عساكر (٤٦/ ١٥٥، ١٥٦)، ويتقوى بالأثر السابق.

(٢) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٤٦) ط. دار الكتب العلمية في أحداث سنة خمسة عشر، وأبو عثمان هو الثقة عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن خاله هو خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب ثقة، وعباده هو ابن الوليد بن عباده بن الصامت وهو ثقة.

العاص مجنّبتيه عبدَ الله بن عمرو وجُنادة بن تميم المالكيّ، مالك بن كنانة، فخرج حتى ينزل على الرّوم بأجنادَيْن، والرّوم في حصونهم وخنادقهم وعليهم الأرطَبون. وكان الأرطبون أدْهى الروم وأبعدَها غَوْرًا، وأنكاها فعلًا، وقد كان وضع بالرّملة جندًا عظيمًا، وبإيلياء جندًا عظيمًا، وكتب عمرو إلى عمر بالخبر؛ فلَمَّا جاءه كتاب عمرو، قال: قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب، فانظروا عمّ تتفرّج! وجعل عمر رَحِمَهُ اللَّهُ من لدن وجّه أمراء الشام يمدّ كلّ أمير جند ويرميه بالأمداد، حتى إذا أتاه كتاب عمرو بتفريق الرّوم، كتب إلى يزيد أن يبعث معاوية في خيله إلى قيساريّة، وكتب إلى معاوية بإمرته على قتال أهل قيساريّة، وليشغلهم عن عمرو؛ وكان عمرو قد استعمل علْقمة بن حكيم الفراسيّ ومسروق بن فلان العكّي على قتال أهل إيلياء، فصاروا بإزاء أهل إيلياء، فشغلوهم عن عمرو، وبعث أبا أيّوب المالكي إلى الرّملة، وعليها التَّذَارِق، وكان بإزائهما، ولما تتابعت الأمداد على عمرو، بعث محمد بن عمرو مددًا لعلقمة ومسروق، وبعث عُمارة بن عمرو بن أميّة الضّمْريّ مددًا لأبي أيّوب، وأقام عمرو على أجنادَيْن لا يقدر من الأرطبون على سقطة، ولا تشفيه الرُّسل، فوليَه بنفسه، فدخل عليه كأنه رسول، فأبلغه ما يريد، وسمع كلامه، وتأمّل حصونَه حتى عرف ما أراد. وقال أرطبون في نفسه: والله إنّ هذا لعمرو، أو إنه للَذي يأخذ عمرو برأيه، وما كنت لأصيب القوم بأمر أعظَم عليهم من قتله. ثم دعا حرَسِيًّا فسارّه بقتله، فقال: اخرج. فقم مكان كذا وكذا، فإذا مرّ بك فاقتله، وفطِن له عمرو، فقال: قد سمعتَ منّي وسمعتُ منك، فأمّا ما قلتَه فقد وقع مني موقعًا، وأنا واحد من عشرة، بعثَنا عمر بن الخطاب مع هذا الوالي لنكانفه ويشهدنا أموره، فأرجع فآتيك بهم الآن، فإن رأوا في الذي عرضت مثلَ الذي أرى، فقد رآه أهل العسكر والأمير؛ وإن لم يروْه رددتَهم إلى مأمنهم، وكنتَ على رأس أمرك. فقال: نعم، ودعا رجلًا فسارّه، وقال: اذهب إلى فلان فردّه

إليّ، فرجع إليه الرّجل وقال لعمرو: انطلق فجيء بأصحابك، فخرج عمرو ورأى ألاّ يعود لمثلها، وعلم الرّوميّ بأنه قد خدعه، فقال: خدَعني الرّجُل، هذا أدهى الخلق. فبلغت عمر، فقال: غلبه عمرو، لله عمرو! وناهده عمرو، وقد عرف مأخذه وعاقبته، والتقوْا ولم يجد من ذلك بدًّا فالتقَوْا بأجناديْن، فاقتتلوا قتالًا شديدًا كقتال اليرموك، حتى كثرت القتلى بينهم.

ثم إنّ أرطبون انهزم في الناس فأوى إلى إيلياء، ونزل عمرو أجناديْن. ولَمَّا أتى أرطبون إيلياء أفرج له المسلمون حتى دخلها، ثم أزالهم إلى أجناديْن، فانضمّ علقمة ومسروق ومحمد بن عمرو وأبو أيّوب إلى عمرو بأجناديْن، وكتب أرطبون إلى عمرو بأنك صديقي ونظيري، أنت في قومك مثلي في قومي، والله لا تفتتح من فلسطين شيئًا بعد أجناديْن، فارجع ولا تَغر فتلقَى ما لقي الذين قبلك من الهزيمة، فدعا عمرو رجلًا يتكلم بالروميّة، فأرسله إلى أرطبون، وأمره أن يُغرب ويتنكّر، وقال: استمع ما يقول حتى تخبرَني به إذا رجعت إن شاء الله.

وكتب إليه: جاءني كتابك وأنت نظيري ومثلي في قومك، لو أخطأتْك خصْلة تجاهلت فضيلتي، وقد علمتَ أنّي صاحبُ فتح هذه البلاد، واستعدي عليك فلانًا وفلانًا وفلانًا - لوزرائه - فأقرئهم كتابي، ولينظروا فيما بيني وبينك.

فخرج الرسول على ما أمره به حتى أتى أرطبون فدفع إليه الكتاب بمشهد من النفر، فاقترأه فضحكوا وتعجّبوا، وأقبلوا على أرطبون، فقالوا: من أين علمتَ أنه ليس بصاحبها؟ قال: صاحبها رجل اسمه «عمر» ثلاثة أحرف، فرجع الرّسول إلى عمرو فعرف أنه عمر.

وكتب إلى عمر يستمدّه، ويقول: إني أعالج حربًا كؤودًا صدومًا وبلادًا ادُّخِرت لك، فرأيَك. ولما كتب عمرو إلى عمر بذلك، عرف أنّ عمرًا لم يقل إلاّ بعلم، فنادى في الناس، ثم خرج فيهم حتى نزل بالجابية. وجميع ما خرج عمر

إلى الشام أربع مرات فأما الأولى فعل فرَس، وأما الثانية فعلى بعير، وأما الثالثة فقصّر عنها أن الطاعون مستعر، وأما الرابعة فدخلها على حمار. فاستخلف عليها، وخرج وقد كتب مخرجَه أوّلَ مرة إلى أمراء الأجناد أن يوافوه بالجابية - ليوم سمّاه لهم في المجرّدة - وأن يستخلفوا على أعمالهم. فلقوه حيث رفعت لهم الجابية، فكان أوّل مَنْ لقيه يزيد ثم أبو عبيدة، ثم خالد على الخيول، عليهم الدّيباج والحرير، فنزل وأخذ الحجارة، فرماهم بها، وقال: سَرْعَ ما لُفِتّم عن رأيكم! إيّايَ تستقبلون في هذا الزّي، وإنما شبعتم منذ سنتين! سَرْعَ ما ندّت بكم البِطْنة! وتالله لو فعلتموها على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم، فقالوا: يا أميرَ المؤمنين، إنها يلامقة، وإنّ علينا السلاح، قال: فنعم إذًا. وركب حتى دخل الجابية وعمرو وشُرْحبيل بأجْناديْن لم يتحرّكا من مكانهما[١].

۞ ذكر فتح بيت المقدس:

□ عن سالم بن عبد الله، قال: لما قدم عمر رحمه الله الجابية، قال له رجل من يهود: يا أميرَ المؤمنين، لا ترجع إلى بلادك حتى يفتح الله عليك إيلياء. فبينا عمر بن الخطاب بها، إذ نظر إلى كُردوس من خيل مقبل، فلَمَّا دنَوْا منه سلّموا السيوف، فقال عمر: هؤلاء قوم يستأمنون، فأمّنوهم، فأقبلوا فإذا هم أهل إيلياء، فصالحوه على الجزْية، وفتحوها له، فلَمَّا فتحت عليه دعا ذلك اليهوديّ، فقيل له: إن عنده لعلمًا. قال: فسأله عن الدجّال - وكان كثير المسألة عنه - فقال له اليهوديّ: وما مسألتك عنه يا أميرَ المؤمنين! فأنتم والله معشر العرب تقتلونه دون باب لُدٍّ ببضعَ عشرة ذراعًا.

□ عن سالم، قال: لَمَّا دخل عمر الشام تلقّاه رجل من يهود دمشق، فقال: السّلامُ عليك يا فاروق! أنت صاحب إيلياء لا والله لا ترجع حتى يفتح الله إيلياء،

---

(١) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٤٧، ٤٤٨) ط. دار الكتب العلمية في أحداث سنة خمسة عشر.

وكانوا قد أشجَوا عمرًا بن العاص وأشجاهم، ولم يقدر عليها ولا على الرّملة، فبينا عمر بن الخطاب معسكرًا بالجابية، فزع الناس إلى السلاح، فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: ألا ترى الخيل والسيوف! فنظر، فإذا كُردوس يلمعون بالسيوف، فقال عمر: مستأمِنةٌ، ولا تُراعوا وأمِّنوهم، فأمّنوهم، وإذا هم أهل إيلياء، فأعطوْه واكتتبوا منه على إيلياء وحيّزها، والرّملة وحيّزها، فصارت فلسطين نصفين: نصفٌ مع أهل إيلياء، ونصف مع أهل الرّملة، وهم عشر كُوَر، وفلسطين تعدِل الشام كلّه، وشهد ذلك اليهوديّ الصّلح، فسأله عمر عن الدجّال، فقال: هو من بني بنيامين، وأنتم والله يا معشَرَ العرب تقتلونه على بضع عشرة ذراعًا من باب لُدّ[١].

□ عن أبي عثمان وأبي الحارثة قالا: ولحق أرطبون الروم بمصر مقدم عمر بن الخطاب الجابية ولحق به من أحب ممن أبي الصلح[٢].

۞ ذكر يوم اليرموك:

□ عن محمد بن سعد، نا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، حدثني عبد الواحد بن أبي عون، عن موسى بن عمران بن مناح قال: لما رأى عمرو بن العاص يوم اليرموك صاحب الراية ينكشف بها، أخذها، ثم جعل يتقدم وهو يصيح إليْ يا معشر المسلمين، فجعل يطعنُ بها قدمًا وهو يقول: اصنعوا كما أصنع، حتى إنه ليرفعها وكأن عليها ألسنة المطر من العلق[٣].

---

(١) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٤٧) ط. دار الكتب العلمية في أحداث سنة خمسة عشر.

(٢) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٥١) ط. دار الكتب العلمية.

(٣) من القسم المفقود من كتاب «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢٥٤)، وكتبته من «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٥٦). **قلت:** محمد بن عمر الواقدي متروك، وقبلوا العلماء كلامه في معرفته وإطلاعه بالمغازي، وعبد الله بن جعفر المخرمي صدوق، وعبد الواحد قال عنه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وموسى بن عمران ذكره ابن حبان في «الثقات»: «إسناده جيد مرسل».

□ عن جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: مر عمرو بن العاص بنفر بقريش فذكروا هشامًا (هشام بن العاص) فقالوا: أيهما أفضل فقال: عمرو بن العاص شهدت أنا وهشام اليرموك، فكلنا نسأل الله الشهادة، فلما أصبحنا حُرِمْتُها ورُزِقها أخي[١].

۞ ذكر قنسرين وحلب ومنبج وأنطاكية:

□ عن عبد الله بن المغيرة، حدثني أبي (المغيرة بن أبي بردة) أن أبا عبيدة بن الجراح بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك إلى قنسرين، فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية وافتتح سائر أرض قنسرين عنوة[٢].

۞ ذكر الطاعون الذي وقع بالشام:

٧٥- ● عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن شرحبيل بن شفعة قال: وقع الطاعون، فقال عمرو بن العاص: إنه رجس فتفرقوا عنه، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة[٣] فقال: لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو

---

(١) رواه ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة هشام بن العاص (٩٢٩٠)، وقال: رواه عبد الله بن المبارك به، فإسناده صحيح إلى عبد الله بن عبيد، ورواه مطولًا ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٩٢) برجال ثقات عن عبد الله بن عبيد.

(٢) رواه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٣٤، ١٤٥) في أحداث سنة ست عشرة. **قلت:** عبد الله بن المغيرة ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأبيه المغيرة قال عنه الذهبي في «الكاشف»: وثق «إسناده جيد مرسل»، ورواه ابن عساكر في «تاريخه» من طريق خليفة (٤٦/ ١٥٧)، وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (١/ ١٦٣): افتتحت حلب وأنطاكية صلحًا.

٧٥- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٦ - ١٧٩٠٦). **قلت:** رجاله ثقات سوى شرحبيل بن شفعة قال عنه في «التقريب» (٢٧٦٨): صدوق، وقال في «الكاشف»: وثق «إسناده حسن»، وأخرجه الطحاوي في «معاني الآثار» (٤/ ٣٠٦).

(٣) شراحبيل بن حسنة رضي الله عنه مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشر.

أضل من بعير أهله، إنه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين فبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: صدق[١].

٧٦- ● عن داود بن شبيب، ثنا همام، أنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم وقع الطاعون بالشام فخطب الناس عمرو بن العاص فقال: فروا، فإنه رجس فبلغ شرحبيل بن حسنة فقال: صحبت النبي ﷺ وعمرو أضل من حمار أهله، فبلغ معاذ بن جبل، فقال: اللهم ادخل على آل معاذ، وطعن ابنه عبد الرحمن فطعن معاذ.

٧٧- ● عن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، عن أيوب بن أبي تميمة

---

(١) **صدق**: ما أروع ولا أجمل من هذه الكلمة من الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه لأجل أنه كان كافرًا قبل أن يسلم والكافر ضال مضل. والاعتراف بالحق فضيلة.

٧٦- أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٩٨). **قلت**: وهمام هو ابن يحيى بن دينار «ثقة ربما وهم»، وبقية رجاله بين الصدوق والثقة، وقتادة مدلس وقد عنعن، ولكن تابعه أبان بن صالح كما في «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٨٨)، وشهر بن حوشب فيه كلام، ولكن الأثر «حسن بما قبله».

٧٧- أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٤٨-٢٢٤٨٧) ط. بيت الأفكار. **قلت**: ورجال إسناده ثقات من رجال الصحيحين إلا أنه مرسل أبو قلابة مات سنة ١٠٤هـ، ولم يدرك معاذ بن جبل وأن بعض فقراته صحيحة كما هي مذكورة في الأثر السابق، وبعضها في «السلسلة الصحيحة» (١٧٢٤). ومنها ما رواه مسلم (٢٨٩٠) (سألت ربي ثلاث فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها. وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها)، وفي رواية ابن ماجه (٣٩٥١) (وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها).

وجاء في صحيح البخاري (٢٨٣٠)، ومسلم (١٩١٦) من حديث أنس «أن الطاعون شهادة لكل مسلم».

السختياني، عن أبي قلابة وهو عبد الله بن زيد الجرمي: أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص: إن هذا الرجز[١] قد وقع ففروا منه في الشعاب والأودية. فبلغ ذلك معاذا[٢] فلم يصدقه بالذي قال، فقال: بل هو شهادة ورحمة، ودعوة نبيكم ﷺ، اللهم اعط معاذًا وأهله نصيبهم من رحمتك، قال أبو قلابة، فعرفت الشهادة، وعرفت الرحمة، ولم أدر ما دعوة نبيكم. حتى أُنْبِئْتُ أن رسول الله ﷺ بينما هو ذات ليلة يصلي إذ قال في دعائه، فحُمَّى إذًا أو طاعون، ثلاث مرات. فلما أصبح قال له إنسان من أهله: يا رسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء، قال وسمعته قال نعم: قال: إني سألت ربي عز وجل أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى عليّ، أو قال فمنعنيها - فقلت: حُمّى إذًا أو طاعون، حُمَّى إذًا أو طاعون، حُمّى إذًا أو طاعون.

٧٨- ● حدَّثنا ابنُ حميد، قال: حدّثنا سلَمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن شهر بن حوشب الأشعريّ، عن رابة - رجل من قومه، وكان قد خلَف عن أمه بعد أبيه، كان شهد طاعون عَموَاس - قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة في الناس خطيبًا، فقال: أيّها الناس، إنّ هذا الوجَع رحمة بكم ودعوة نبيكم محمد ﷺ، وموت الصالحين قبلَكم، وإنّ أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظَّه. فطُعِن فمات، واستُخلف عن الناس مُعاذ بن جبل. قال: فقام خطيبًا بعده، فقال: أيها الناس، إنّ هذا الوجع رحمة رَبكم، ودعوة نبيكم ومْوت الصالحين قبلكم، وإن مُعاذًا يسأل الله أن يقسم لآل مُعاذ منه حظهم، فطُعِن ابنه

(١) **الرجز:** العذاب.

(٢) معاذ بن جبل رضي الله عنه: استشهد في طاعون عمواس سنة ثماني عشر.

٧٨- أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٨) ط. دار الكتب العليمة، وهو حسن لما قبله لبعض فقراته.

عبد الرحمن بن مُعاذ، فمات. ثمّ قام فدعا به لنفسه، فطعِن في راحته؛ فلقد رأيتُه ينظر إليها ثم يقّبل ظهرَ كفه، ثم يقول: ما أحبّ أنّ لي بما فيك شيئًا من الدنيا، فلما مات استُخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام خطيبًا في الناس، فقال: أيها الناس، إنّ هذا الوجَع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار، فتجبّلوا منه في الجبال. فقال أبو وائلة الهُذَليّ: كذبت، والله لقد صحبتُ رسولَ الله ﷺ وأنت شرّ من حماري هذا! قال: والله ما أردّ عليك ما تقول، وايمُ الله لا نقيم عليه. ثم خرج وخرج الناس فتفرّقوا، ورفعه الله عنهم. قال: فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب من رأى عمرو بن العاص، فوالله ما كرهه.

الفصل الثاني

نبذة عما جاء في كتاب الله ﷻ

وسنة نبيه ﷺ عن مصر تمهيدًا لفتوح مصر

۞ المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن صريحًا وكنايةً:

□ ذكر السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة نقلًا عن المؤرخ المصري ابن زولاق (الحسن بن إبراهيم بن الحسين/ ولد بفسطاط مصر سنة ٣٠٦هـ) قال ابن زولاق ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعًا. ثم تعقبه السيوطي بل أكثر من ثلاثين قلت: اكتفي بذكر بعضها على ما يلي:

- قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

- قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١].

- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يوسف: ٩٩].

- قال الله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾ [الزخرف: ٥١].

- قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

- قال الله تعالى: ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٢٩].

- قال الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧، ٥٨].

إلى آخر ما ذكره السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» من (ص٥ : ص٩) من الجزء الأول.

۞ جملة من الأحاديث التي ذكرت فيها مصر:

٧٩- ● عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات: ثنتين في ذات الله عز وجل: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار[1] ومعه سارة، وكانت أحسن الناس، فقال لها: إن هذا الجبار، إن يعلم أنك امرأتي، يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي

٧٩- أخرجه البخاري (٣٣٥٨)، ومسلم (٢٣٧١)، واللفظ له. وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٣٠).

(١) ذكره ابن عبد الحكم وقال: هو طوطس بن ماليا من نسل حام بن نوح عليه السلام. وهو الذي وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام. «فتوح مصر» (ص٢٩).

في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلمًا غيري وغيرك، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار. أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك. فأرسل إليها فأتى بها. فقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الصلاة. فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها. فقبضت يده قبضة شديدة، فقال لها: ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك. ففعلت. فعاد. فقبضت أشد من القبضة الأولى. فقال لها مثل ذلك. ففعلت. فعاد. فقبضت أشد من القبضتين الأوليين فقال: ادعى الله أن يطلق يدي. فلك الله أن لا أضرك، ففعلت. وأطلقت يده. ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان. ولم تأتني بإنسان. فأخرجها من أرضي واعطها هاجر[١]. قال: فأقبلت تمشي، فلما رآها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ انصرف. فقال لها ميهم[٢]؟ قالت: خيرًا. كف الله يد الفاجر. وأخدمها خادمًا قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء[٣].

٨٠- ● عن أسد بن موسى، حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد

---

(١) **قال الحافظ في «الفتح»:** هاجر أباها من ملوك القبط، وإنها من حقن قرية بمصر وهي الآن كفر من عمل أنصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الأشمونين وفيها آثار عظيمة باقية.

(٢) **ميهم؟:** كلمة استفهام معناها مالخبر وما شأنك.

(٣) **ماء السماء:** ذكر الحافظ في «الفتح» عن ابن حبان في «صحيحه»: كل من كان من ولد إسماعيل يقال له ماء السماء؛ لأن إسماعيل وِلد هاجر قد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء.

٨٠- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٦٦)، ومن طريقه رواه السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» (ص٨٨).

قلت: أسد بن موسى: أسد السنة صدوق يهم وعبد الله بن وهب ثقة فقيه، ويونس بن يزيد ثقة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ثقة فقيه إمام، وعبد الرحمن بن عبد القاري قيل له صحبة، وذكره العجلي في ثقات التابعين «إسناده حسن»، وذكره ابن عبد الحكم أيضًا عن هشام ابن إسحاق، وذكره الطبري في «تاريخه» أنه في سنة ست بعث رسول الله ﷺ حاطب إلى المقوقس، وهكذا قاله خليفة بن خياط في «تاريخه».

الإيلي، عن ابن شهاب الزهري، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري: أن رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبير فحمد الله وأثنى عليه، وتشهد، ثم قال: «**أمّا بعد: فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك العجم ...**» فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية -. فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ، فلَمَّا انتهى إلى الإسكندرية، وجد المقوقس في مجلس يُشرف على البحر، فركب البحر؛ فلما حاذى مجلسه، أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه، فلَمَّا رآه أمر بالكتاب فقُبِض، وأمر به فأوصِل إليه، فلما قرأ الكتاب قال: ما منعه إن كان نبيًّا أن يدعو عليّ فيسلَّط عليّ! فقال له: ما منع عيسى بن مريم أن يدعوَ على منْ أبى عليه أن يُفْعل به ويُفعل! فوجَم ساعة، ثم استعادها فأعادها حاطب عليه، فسكت، فقال له حاطب: إنه قد كان قَبْلَك رجلٌ يزعم أنه الربّ الأعلى (يعني بذلك فرعون)، فانتقم الله به ثم انتقم منه؛ فاعتبرْ بغيرك، ولا يُعتبِرُ بك. وإنّ لك دينًا لن تدعَه إلا لما هو خير منه، وهو الإسلام الكافي به الله فَقْدَ ما سواه، وما بشارة موسى بعيسى إلاّ كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إيّاك إلى القرآن إلاّ كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، ولسْنا ننهاك عن دين المسيح، ولكنا نأمرك به، ثم قرأ الكتاب، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القِبْط، سلام على مَن اتّبع الهدى؛ أمّا بعد: فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام، فأسلِمْ تسلم ويؤتِك الله أجرَك مرّتين، ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

فلَمَّا قرأه أخذه، فجعله في حُقّ من عاج، وختم عليه، ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية، فكتب:

لمحمد بن عبد الله، من المقوقس عظيم القِبْط. سلامٌ عليك، أما بعد: فقد قرأتُ كتابك، وفهمت ما ذكرت، وما تدعو إليه، وقد علمت أنّ نبيًّا قد بقي؛ وكنت أظنّ أنه يخرج بالشام، وقد أكرمتُ رسولك، وبعثت إليك بجاريتَيْنِ لهما مكان في القِبْط عظيم، وبكسوة، وأهديت إليك بغلة لتركبها. والسلام.

٨١- ● عن بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: أهدى المقوقس القبطي إلى رسول الله ﷺ جاريتين (أختين): أحدهما مارية (فتسراها فولدت له إبراهيم) أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ والأخرى - وهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان، وأهدى له بغلة (فكان رسول الله ﷺ يركبها). فقبل رسول الله ذلك منه.

۞ ذكر بعض الأنبياء والصالحين الذين نزلوا بمصر:

من الآيات والأحاديث السابقة يتبين لنا أنه قد سكن مصر أو قدمها مجموعة من الأنبياء عليهم السلام والصالحين والصالحات من عباد الله، فمنهم: نبي الله إبراهيم عليه السلام، ونبي الله يعقوب وولده يوسف عليهما السلام، ونبي الله موسى وأخاه هارون عليهما السلام، ومؤمن آل فرعون. ومن النساء: هاجر أم نبي الله إسماعيل عليه السلام، وأم يوسف نبي الله عليه السلام، وأم وأخت نبي الله موسى عليه السلام، وامرأة فرعون، ومارية القبطية أم إبراهيم سرية سول الله ﷺ، وسارة أم نبي الله إسحاق عليه السلام.

وقد ذكر ابن عبد الحكم في «تاريخ مصر» (ص٢٣) أنه قال: صاهر إلى القبط

٨١- أخرجه البزار (كشف الأستار: ٢/ ٣٩٣)، والطبراني كما في «مجمع البحرين» (٢٠٥٩)، وجعلت ما بين القوسين زيادة الطبراني على البزار، وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ١٥٢): رواه البزار والطبراني في «الأوسط» ورجال البزار رجال الصحيح.

قلت: «إسناده حسن» كما قاله الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة (مارية) رضي الله عنها.

من الأنبياء صلوات الله عليهم ثلاثة، إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام تسرّر هاجر، ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس، ورسول الله ﷺ تسرر مارية.

۞ ذكر القبط بمصر وبماذا تعني كلمة القبط:

ذكر ابن عبد الحكم في «تاريخ مصر» (ص٢٧ : ٢٩) عن ابن عباس قال: كان لنوح عليه السلام أربعة من الولد: سام، وحام، ويافث، ويحطون. وأن حام أبو القبط كلهم، ثم ذكر عن سعيد بن المسيب قوله: وحام أبو السودان والبربر والقبط. وكان أول من سكن بمصر بعد أن أغرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح، وكان مصر أكبر ولد بيصر وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر، فنزلوا بها، فبمصر بن بيصر سميت مصر مصر، فلما كثر ولد مصر وأولاد أولاده، قطع مصر لكل واحد من ولده قطيعة يحوزها لنفسه ولولده. قال فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت قفط.

وذكر السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» (ص٣٤) وإن قفط به سميت القبط.

فالمصريون جميعًا هم أبناء قبط. فكلمة قبطي أو أقباط تعني كل مصري يشعر بانتسابه لمصر. وانظر في الحاشية رقم (٢) من الأثر السابق رقم (٧٩) قول الحافظ في «الفتح»: هاجر أباها من ملوك القبط. أي قبل الديانة اليهودية والنصرانية وبذلك تعلم أن القبطي قد يكون مسلمًا، وقد يكون يهوديًا، وقد يكون نصرانيًا، فالقبطي يقابلها ويساويها المصري. فالمصري يكون مسلمًا أو نصراني، والقبطي كذلك يكون مسلمًا أو نصراني. فجميع المصريين أقباط، فمنهم من اعتنق الإسلام وهم الأكثرية. ومنهم من اعتنق النصرانية وهم الأقلية.

۞ بشارة الرسول ﷺ بفتح مصر ووصيته بأهلا خيرًا:

٨٢- ● عن أبي طاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حرملة، ح وحدثني هارون بن سعيد الإيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني حرملة (وهو ابن عمران التجيبي، عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بألها خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا. فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها**».

٨٣- ● عن ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا**».

فقلت لمحمد بن مسلم الزهري: ما الرحم التي ذكر رسول الله ﷺ لهم؟ فقال: كانت هاجر أم إسماعيل منهم.

قال ابن هشام: فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان، وبعض أهل اليمن يقول: قحطان من ولد إسماعيل، ويقول إسماعيل أبو العرب كلها.

٨٤- ● عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: «**الله الله في**

٨٢- أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٣)، وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠).

٨٣- أخرج الأثر عن رسول الله ﷺ ابن هشام في «السيرة» (١/ ٣٧) ط. مؤسسة المختار.

قلت: إسناده صحيح إلا أنّه مرسل، ويشهد على صحته الأثر السابق، وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠).

٨٤- ذكره السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» (ص١١)، وقال: أخرجه الطبراني في «الكبير»، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» «بسند صحيح». **قلت:** وذكره الهيثمي في «مجمع =

قبط مصر وإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عُدة وأعوانًا في سبيل الله».

٨٥- ● أن رسول الله ﷺ قال: «**ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم، فاستوصوا بهم خيرًا فإنهم قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله تعالى**» يعني قبط مصر.

الفصل الثالث

ما ذكر عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في فتوح مصر

۞ ذكر فتح مصر من رواية ابن عبد الحكم المصري:

٨٦- ● قال ابن عبد الحكم: حدثنا عثمان بن صالح، أنبأنا ابن لَهِيعَة، عن عبيد الله بن أبي جعفر وعيّاش بن عباس القِتْبانيّ وغيرهما، يزيد بعضهم على

= الزوائد» (١٠/ ٦٣)، وقال: رجاله رجال الصحيح.

٨٥- ذكره السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» (ص١١)، وقال: أخرجه أبو يعلى في «مسنده» وابن عبد الحكم «بسند صحيح» من طريق أبي هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث وغيرهما، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٤)، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

قلت: رجاله ثقات إلا أنه قد يكون مرسلًا، أبو عبد الرحمن الحبلي تابعي وعبد الرحمن بن حريث مختلف في صحبته وللحديث شواهد يرتقى بها إلى الحسن لغيره.

٨٦- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٧٦)، ومن طريقه اختصره السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» (ص٩٦)، واللفظ له.

قلت: عثمان بن صالح السهمي صدوق، وعبد الله بن لهيعة صدوق كما في «التقريب» وفيه كلام، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري ثقة وكان عالمًا زاهدًا، ولد سنة ستين، وعياش بن عباس ثقة وجميعهم من رجال «التقريب»، وغيرهما تنجبر جهالتهم بكثرتهم «إسناده حسن» وقد يكون مرسلًا.

بعض، قالوا: لما كانت سنة ثماني عشرة، وقدم عمر بن الخطاب الجابية، قال إليه عمرو بن العاص، فخلا به، وقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لي أنْ أسير إلى مصر، وحرّضه عليها، وقال: إنك إن فتحتَها كانت قوة للمسلمين وعونًا لهم؛ وهي أكثر الأرض أموالًا، وأعجزهم عن القتال والحرب. فتخوّف عمر بن الخطاب على المسلمين، وكره ذلك، فلم يزل عمرو يعظِّم أمرَها عند عمر، ويخبره بحالها، ويهوّن عليه فتْحها، حتى ركن لذلك عمر فعقد له على أربعة آلاف رجل، كلهم من عكّ، ويقال: على ثلاثة آلاف وخمسمائة.

فقال عمر: سِرْ وأنا مستخير الله في مسيرك، وسيأتي كتابي إليك سريعًا إن شاء الله تعالى، فإن أدركك كتابي وأمرتُك فيه بالانصراف عن مصر قَبْل أن تدخلها، أو شيئًا من أرضها فانصرف، وإن أنت دخلْتها قبل أن يأتيَك كتابي، فامض ولوجهك، واستعنْ بالله واستنصره.

فسار عمرو بن العاص من جَوْف الليل، ولم يشعرْ به أحد من الناس، واستخار عمرُ الله؛ فكأنه تخوّف على المسلمين في وجههم ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرفَ بمن معه من المسلمين: فأدرك الكتاب عمرًا وهو برَفَح، فتخوّف عمرو بن العاص؛ إن هو أن أخذ الكتاب وفَتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر، فلم يأخذ الكتاب من الرّسول ودافعه، وسار كما هو، حتى نزل قريةً فيما بين رفَح والعريش، فسأل عنها فقيل: إنها من مصر؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين، فقال عمرو: ألستم تعلمون أنّ هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإنّ أمير المؤمنين عهد إليّ، وأمرني إن لحقني كتابُه ولم أدخل مصر أن أرجع، ولم يلحقْني كتابه حتى دخلنا أرض مصر، فسيرُوا وامضوا على بركة الله.

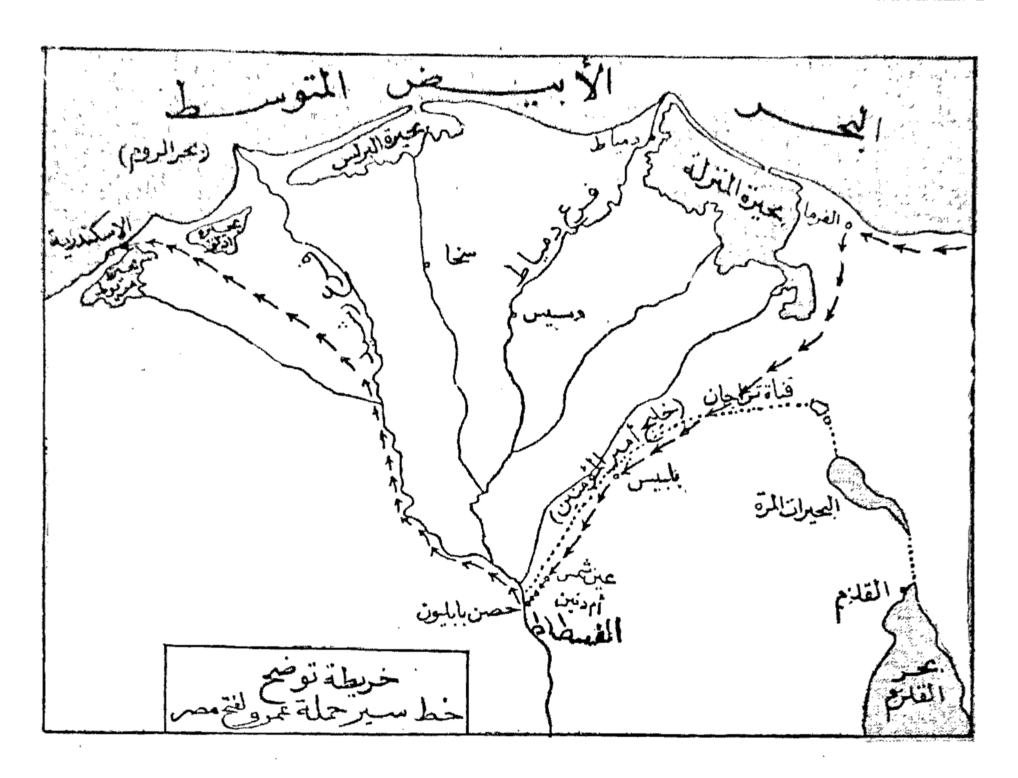
فتقدم عمرو بن العاص. فلما بلغ المقوقس قدومُ عمرو، توجّه إلى الفسطاط، فكان يُجَهِّز عَلَى عَمرو الجيوش، فكان أول موضع قوتل فيه الفَرَما، قاتله الرّوم

قتالًا شديدًا نحوا من شهر، ثم فتح الله على يديه. وكان بالإسكندرية أسقف للقبْط، يقال له أبو بِنْيامين، فلما بلغه قدومُ عمرو بن العاص، كتب إلى القِبْط يعلمهم أنّه لا يكون للروم دولة، وأنّ مُلكهم قد انقطع، ويأمرهم بتلقى عمرو، فيقال إنّ القِبْط الذين كانوا بالفَرَما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا، ثم توجه عمرو؛ لا يُدَافع إلا بالأمر الخفيف، حتى نزل القواصر. فنزل ومن معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون مِن هؤلاء القوم، يُقْدِمون على جموع الرّوم، وإنما هم في قلة من الناس! فأجابه رجل آخر منهم إنّ هؤلاء القوم لا يتوجّهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتى يقتلوا خيرهم[١]، فتقدّم عمرو لا يُدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بِلْبيس، فقاتلوه بها نحوًا من شهر، حتى فتح الله عليه، ثم مضى لا يُدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى أم دُنَين، فقاتلوه بها قتالًا شديدًا.

وأبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمدّه، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحِصْن، فحاصرهم بالقصر الذي يقال له بابليون حينًا، وقاتلهم قتالًا شديدًا؛ يصبِّحهم ويمسّيهم. فلما أبطأ عليه الفتح، كتب إلى عمر بن الخطاب يستمدّه، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل، على كلّ ألف رجل منهم رجلٌ، وكتب إليه: إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل منهم رجل مقام الألف: الزبير بن العوام، والمقداد بن عَمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلَّد، واعلم أنّ معك اثنى عشر ألفًا، ولا يُغلب اثنا عشر ألفا من قلّة. وكانوا قد خندقوا حول حصنهم، وجعلوا للخندق أبوابًا وجعلوا سكك الحديد موتدة بأفنية الأبواب.

---

(١) **حتى يقتلوا خيرهم**: والمعنى بذلك هو الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قتلته شرذمة من الغوغاء الخارجين على الحاكم المسلم الذي شهد له الرسول ﷺ بالجنة وبقتله توقفت الفتوح الإسلامية وزاد البلاء والفتن على المسلمين.



خريطة توضح
خط سير حملة عمرو لفتح مصر

۞ ذكر فتح مصر من رواية خليفة بن خياط:

قال خليفة قال: سنة عشرين فيها: أمر بمصر:

٨٧- ● حدّثني الوليد بن هشام القَحْذَمي عن أبيه، عَن جده، وعَبْد الله بن المغيرة، عن أبيه وغيرهم: أن عمَر كتب إلى عمرو بن العَاص: أنْ سر إلى

٨٧- أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٤٢). **قلت:** أخرجه بإسنادين. الأول: الوليد بن هشام ذكره ابن حجر في «اللسان» وقال عنه: ثقة، وهشام بن قحذم بن سليمان بن ذكوان ذكره ابن حبان في «الثقات»، وكان يخطئ، وقحذم بن سليمان والد محبر وهشام ذكره ابن حبان في «الثقات». والثاني: عبد الله بن المغيرة ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأبيه المغيرة بن أبي بردة قال عنه الذهبي في «الكاشف» وثق، وغيرهم تنجبر جهالتهم بكثرتهم، وبمجموع الإسنادين يزداد الإسناد قوة «إسناده حسن» ويشهد على صحته الأثر التالي برقم (٨٩)، والأثر ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٥٧).

مصر، فسار، وبعث عمر الزبير بن العوَّام مَدَدًا له، ومعه عُمَير بن وَهْب الجَمَحي، وبُسْر بن أبي أرطأة، وخارجة بن حُذَافة حتى أتى باب أليون[١]، فامتنعوا، فافتتحها عنوةً، وصالحه أهل الحصن، وكان الزبير أوّل من ارتقى سور المدينة ثم اتّبعه الناس بعد، فَكَلَّم الزبير عمرو بن العَاص أن يقسمها بين من افتتحها، فكتب عمرو إلى عمَر، فكتب عمر: أكلة وأكلات خير من أكلة أقروها[٢].

ذكر فتح مصر من رواية الإمام الطبري:

٨٨- ● كتب إلى السري (بن يحيى بن السري) عن شعيب (بن إبراهيم)، عن سيف (بن عمر التميمي) قال: حدثنا أبو عثمان (عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب)، عن خاله (خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب)،

---

(١) **أليون:** اسم عام لديار مصر بلغة القدماء، وقيل: اسم لموضع الفسطاط. «معجم البلدان».

(٢) لا تقسمها وذرهم يكون خراجها فيئًا للمسلمين. «معجم البلدان».

٨٨- أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥١٣) ط. دار الكتب العلمية في أحداث سنة عشرين ومن طريقه اختصره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٠٠)، واللفظ له.

قلت: السري وصف بالصدق وكان ثقة، وشعيب بن إبراهيم قال عنه ابن عدي في «الكامل» فيه تحامل على السلف، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وسيف عمدة في التاريخ، وعبيد الله بن عمر ثقة ثبت، وخبيب بن عبد الرحمن ثقة. وكان في الأصل أبو عثمان عن خالد والصحيح ما أثبته (عن خاله) كما في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٢٤) أنه يروى عن خاله. وعبادة ثقة يروي عن جده عبادة بن الصامت كما في «تهذيب الكمال» وربما يكون سمعه منه.

ومن المتعارف عليه عند كثير من أهل العلم الترخيص في ما لا حكم فيه من أخبار المغازي وأنه يقبل منها ما لا يقبل في الحلال والحرام؛ لعدم تعلق الأحكام بها «إسناده حسن مرسل» وله من الشواهد ما يعضده.

وعبادة (بن الوليد بن عبادة بن الصامت) قالا: فاجتمعوا على باب أليون (باب مصر) فلقيهم أبو مريم جاثليق مصر ومعه الأسقف أبو مريام في أهل الثبات، بعثه المقوقس صاحب إسكندرية لمنع بلادهم، فلما تصافوا قال عمرو بن العاص لا تعجلوا حتى نعذر، ليبرز إلى أبو مريم وأبو مريام راهبًا هذه البلاد، فبرزا إليه، فقال لهما عمرو بن العاص: أنتما راهبًا هذه البلاد فاسمعا، إن الله بعث محمدًا ﷺ بالحق وأمره به وأمرنا به محمد ﷺ، وأدى إلينا كل الذي أمر به، ثم مضى وتركنا على الواضحة، وكان مما أمرنا به الأعذار إلى الناس، فنحن ندعوكم إلى الإسلام، فمن أجابنا إليه فمثلنا، ومن لم يجبنا عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعة، وقد أعلمنا أنا مفتتحوكم، وأوصانا بكم حفظًا لرحمنا منكم، وأن لكم إن أجبتمونا بذلك ذمة إلى ذمة. ومما عهد إلينا أميرنا استوصوا بالقبطيين خيرًا، فأن رسول الله ﷺ أوصانا بالقبطيين خيرًا، لأن لهم رحما وذمة. فقالوا: قرابة بعيدة لا يصل مثلها إلا الأنبياء معروفة شريفة، كانت ابنة ملكنا وكانت من أهل منف والملك فيهم فأديل عليهم أهل عين شمس فقتلوهم وسلبوهم ملكهم واغتربوا فلذلك صارت إلى إبراهيم عليه السلام مرحبًا به وأهلًا. أمنَّا حتى نرجع إليك، فقال عمرو: إن مثلي لا يخدع ولكنّ أؤجلكما ثلاثًا لتنظرا ولتناظرا قومكما وإلا ناجزتكم. قالا: زدنا، فزادهم يومًا، فقالا: زدنا. فزادهم يومًا، فرجعا إلى المقوقس فأبى أرطبون أن يجيبهما وأمر بمناهدتهم، فقالا لأهل مصر: أما نحن فسنجتهد أن ندفع عنكم ولا نرجع إليهم. وقد بقيت أربعة أيام قاتلوا وأشار عليهم بأن يبيتوا المسلمين، فقال الملأ منهم: ما تقاتلون من قوم قتلوا كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم، فألح الأرطبون في أن يبيتوا للمسلمين ففعلوا فلم يظفروا بشيء بل قتل منهم طائفة منهم الأرطبون، وحاصر المسلمون عين شمس من مصر في اليوم الرابع. وارتقى الزبير عليهم سور البلد، فلما أحسوا بذلك خرجوا إلى عمرو من الباب الآخر فصالحوه واخترق الزبير البلد حتى خرج من

الباب الذي عليه عمرو فأمضوا الصلح وكتب لهم عمرو كتاب أمان: «بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك، ولا ينتقص ولا يساكنهم النوبة، وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية (دينارين على كل رجل منهم) إذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف وعليهم ما حق لصونهم، فأن أبى أحد منهم أن يجيب رفع عنهم من الجزاء بقدرهم، وذمتنا ممن أبى بريئة. وإن نقص نهرهم من غابته رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوبة، فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم، ومن أبى وأختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطاننا، عليهم ما عليهم أثلاثًا، في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم، على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذمم المؤمنين، وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأسًا، وكذا وكذا فرسًا على أن لا يغزوا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة، شهد الزبير وعبد الله ومحمد أبناه وكتب وردان وحضر» فدخل في ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلح واجتمعت الخيول فمّصر عمرو الفسطاط، وظهر أبو مريم وأبو مريام فكلما عمرًا في السبايا التي أصيبت بعد المعركة. فأبى عمرو أن يردها عليهما، وأمر بطردهما وأخراجهما من بين يديه، فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أمر أن كل سبي أخذ في الخمسة أيام التي أمنوهم فيها أن يرد عليهم، وكل سبي أخذ ممن لم يقاتل وكذلك من قاتل فلا يرد عليه سباياه. وقيل أنه أمره أن يخيروا من في أيديهم من السبي بين الاسلام وبين أن يرجع إلى أهله، فمن أختار الاسلام فلا يردوه إليهم، ومن أختارهم ردوه عليهم وأخذوا منه الجزية، وأما ما تفرق من سبيهم في البلام ووصل إلى الحرمين وغيرهما، فأنه لا يقدر على ردهم ولا ينبغي أن يصالحهم على ما يتعذر الوفاء به. ففعل عمرو ما

أمر به أمير المؤمنين؛ وجمع السبايا وعرضوهم وخيروهم فمنهم من أختار الاسلام، ومنهم من عاد إلى دينه، وأنعقد الصلح بينهم. ثم أرسل عمرو جيشاً إلى اسكندرية - وكان المقوقس صاحب الاسكندرية قبل ذلك يؤدي خراج بلده وبلد مصر إلى ملك الروم - فلما حاصره عمرو بن العاص جمع أساقفته وأكابر دولته وقال لهم: إن هؤلاء العرب غلبوا كسرى وقيصر وأزالوهم عن ملكهم ولا طاقة لنا بهم. والرأي عندي أن نؤدي الجزية إليهم. ثم بعث إلى عمرو بن العاص يقول: إني كنت أؤدي الخراج إلى من هو أبغض إليَّ منكم - فارس والروم - ثم صالحه على أداء الجزية، وبعث بالفتح والأخماس إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

۞ ذكر فتح مصر من رواية البلاذري:

٨٩- ● عن سفيان بن وهب الخولاني قال: لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال: أقسمها يا عمرو، فأبى، فقال الزبير: والله لتقسمنها كما قسم

٨٩- «فتوح البلدان» للبلاذري (ص٢١٥) حدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصري، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة، عن سفيان بن وهب الخولاني.

قلت: رواية عبد الله بن وهب وعبد الله بن المبارك عن عبد الله بن لهيعة مستقيمة وأعدل من غيرها كما في التقريب، وعمرو بن محمد الناقد ثقة أمين، وعبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني ثقة وهو في «التقريب» (٦٨٢٩) باسم المغيرة بن أبي بردة وقلبه بعضهم، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وسفيان بن وهب الخولاني وهو في «الإصابة» لابن حجر ترجمة (٣٥٥٢) طبعة بيت الأفكار والأكثر على أنه صحابي، فالأثر إسناده حسن. ورواه أبو عبيد في «الأموال» (٧٢/ ١٤٤) مختصرًا. (٧٣/ ١٤٩) مطولًا. وقال أبو عبيد أراه أن تكون فيئًا للمسلمين فتكون قوّة لهم على عدوِّهم. ورواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٩٢) قال ابن لهيعة: حدثني يحيى بن ميمون عن عبيد الله بن المغيرة عن سفيان بن وهب بنحوه.

رسول الله ﷺ خيبر، فكتب عمرو إلى عمر في ذلك، فكتب إليه عمر: أقرها حتى يغزوا منها حبل الحبلة.

٩٠- ● عن أبي أيوب الرقي (سليمان بن عبيد الله) قال: حدثني عبد الغفار بن داود الحراني، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن (عبد الله بن مالك) الجيشاني، قال: سمعت جماعة ممن شهد فتح مصر يخبرون أن عمرو بن العاص لما فتح الفسطاط وجه عبد الله بن حذافة السهمي إلى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل حكم الفسطاط.

ووجه خارجه بن حذافة العدوي إلى الفيوم والأشمونين وأخميم والبشر ودات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك.

ووجه عمير بن هب الجمحي إلى تنيس ودمياط وتونه ودميرة وشطا ودقهلة وبنا وبوصير ففعل مثل ذلك.

ووجه عقبة بن عامر الجهني، ويقال وردان مولاه صاحب سوق وردان بمصر إلى سائر قرى أسفل الأرض ففعل مثل ذلك، فاستجمع عمرو بن العاص فتح مصر فصارت أرضها أرض خراج.

٩٠- أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٢١٨). **قلت:** أبو أيوب قال عنه في «التقريب» (٢٥٩١) صدوق ليس بالقوي، وعبد الغفار بن داود ثقة فقيه، وعبد الله بن لهيعة قال عنه في «التقريب» صدوق، وفيه كلام، وكان أحمد بن حنبل يمدحه ويقول من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه، ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه وعبد الله بن مالك الجيشاني المصري ثقة مخضرم وأنه سمع جماعة فإنهم لم يسموا ممن شهد فتح مصر تنجبر جهالتهم بكثرتهم، فقد يكونوا من الصحابة فهم معدلون، وإما من كبار التابعين وذلك مما لا يضر لأنهم جمع من التابعين فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمدًا «إسناده أقرب للتحسين» وهو خبر تاريخي وأصبح حقيقة تاريخية.

۞ ذكر من قال أن مصر فتحت عنوة:

٩١- ● عن عبد الغفار بن داود الحراني، عن عبد الله بن لهيعة، عن إبراهيم بن محمد الحضرمي، عن أيوب بن أبي العالية، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص يقول على المنبر: لقد قعدت مقعدي هذا، وما لأحد من قبط مصر عليَّ عهد ولا عقد إن شئت قتلت، وإن شئت بعت، وإن شئت خمست، إلا أهل أنطابلس (ومدينتها برقة) فإن لهم عهدًا يوفي لهم به.

٩٢- ● حدثني عمر الناقد عن عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن

٩١- أخرجه أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الأموال» (ص١٨٦) ط. دار الفكر والإسناد واللفظ له. وأخرجه خليفة بن خياط (ص١٤٣)، والبلاذري في «فتوح البلدان» (ص٢١٨)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر والمغرب» (ص١١٣)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (١٥٨/٤٦)، ورواه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٣/٣). **قلت:** عبد الغفار بن داود ثقة فقيه، وعبد الله بن لهيعة صدوق، وفيه كلام وإبراهيم بن محمد بن عثمان الحضرمي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧٥/٨)، وأيوب بن أبي العالية أبو قنان ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٩/٦)، وأبيه هو رفيع بن مهران أبو العالية ثقة «إسناده حسن». وصرح بالسماع. وقال الشيخ/ محمد خليل الهراس محقق كتاب الأموال لأبي عبيد في حاشية (ص١٨٨): والصحيح أن مصر فتحت عنوة.

٩٢- أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٢٢١). **قلت:** عمرو بن محمد بن بكير الناقد ثقة حافظ، وعبد الله بن وهب القرشي ثقة حافظ، وعبد الله بن لهيعة ورواية عبد الله بن وهب عنه تُعدّله، وعبد الله بن هبيرة ثقة من الثالثة مات سنة (١٢٦)، وله خمس وثمانون، فإسناده صحيح إلا أنه مرسل. ولكن له شاهد متصل رواه البلاذري بعد هذا الأثر عن عمرو بن الناقد، عن عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن ابن أنعم، وهو عبد الرحمن بن زياد، عن أبيه (زياد الأفريقي)، عن جده (أنعم بن ذري بن يحمد)، وكان ممن شهد فتح مصر قال: فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد. ورواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١١٢) عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة. ورواه أيضًا عن ابن لهيعة، =

عبد الله بن هبيرة مصر فتحت عنوة.

٩٣- ● عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: اشتبه على الناس أمر مصر، فقال قوم: فتحت عنوة، وقال آخرون: فتحت صالحًا، والثلج في أمرها إن أبي (عمرو بن العاص) قدمها فقاتله أهل اليونة، ففتحها قهرًا وأدخلها المسلمين، وكان الزبير أول من على حصنها، فقال صاحبها لأبي: أنه قد بلغنا فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود وإقراركم الأرض في أيد أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها، فإن فعلتم بنا مثل ذلك كان أرد عليكم من قتلنا وسبينا وإجلائنا، قال: فاستشار أبي (عمرو بن العاص) المسلمين فأشاروا عليه بأن يفعل ذلك إلا نفر منهم سألوا أن يقسم الأرض بينهم، فوضع على كل حالم دينارين جزية إلا أن يكون فقيرًا، وألزم كل ذي أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطة، وقسطي زيت وقسطي عسل، وقسطي خل، رزقًا للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم، وأحصى المسلمون جميع أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف وبرنسًا أو عمامة وسراويل وخفين في كل عام، أو عدل الجبة الصوف ثوبًا قبطيًا وكتب عليهم بذلك وشرط لهم إذا وفوا بذلك أن لا تباع نساؤهم وأبناؤهم ولا يسبوا وأن تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم، فكتب بذلك إلى أمير

= عن أبي الأسود (محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) عن عروة أن مصر فتحت عنوة (ص ١١٣).

٩٣- «فتوح البلدان» للبلاذري (ص٢١٦) حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمى، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن حبيب، عن أبي فراس عن عبد الله بن عمرو بن العاص. **قلت:** إبراهيم بن مسلم ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» في ذكر من روي عن أتباع التابعين. ورواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة مستقيمة كما في «التقريب» وغيره. وأبو فراس: هو مولى عبد الله بن عمرو بن العاص واسمه يزيد بن رباح السهمي ثقة، فالأثر إسناده حسن.

المؤمنين عمر فأجازه، وصارت الأرض خراج، إلا أنه لما وقع هذا الشرط والكتاب ظن بعض الناس أنها فتحت صلحًا.

قال: ولما فرغ ملك اليونه من أمر نفسه ومن معه في مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا به، وقالوا: هؤلاء الممتنعون قد رضوا وقنعوا بهذا فنحن به أقنع؛ لأننا فرش لا منعة لنا، ووضع الخراج على أرض مصر فجعل على كل جريب دينارًا وثلاثة أرادب طعامًا وعلى رأس كل حالكم دينارين وكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

۞ المقوقس يسأل عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاثًا!!

٩٤- ● عن يزيد بن أبي حبيب: أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يسير من الروم من أراد ويقر من أراد الإقامة من الروم على أمر سماه، وأن يفرض على القبط دينارين فبلغ ذلك ملك الروم فتسخطه وبعث الجيوش، فأغلقوا باب الإسكندرية وآذنوا عمرًا بالحرب فخرج إليه المقوقس، فقال: أسألك ثلاثًا أن لا تبذل للروم مثل الذي بذلت لي، فإنهم قد اسيتغشوني وأن لا تنقض بالقبط فإن النقض لم يأتي من قبلهم وإن مت فمر بدفني في كنيسة بالإسكندرية ذكرها، فقال عمرو، هذه أهونهن عليَّ وكانت قُرى مصر قاتلت فسبي منهم، والقرى بلهيت والخيس وسليط فوقع سباؤهم بالمدينة فردهم

٩٤- «فتوح البلدان» للبلاذري (ص٢١٧) حدثني عمرو والناقد عن عبد الله بن وهب عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب. **قلت:** عمرو هو عمرو بن محمد الناقد وجميع الرواة ثقات من الرجال الصيحين، ولكن يزيد بن أبي حبيب ومات سنة ١٢٨هـ، وقد قارب الثمانين فلم يسمع من عمرو فهو منقطع، ولكن يشهد له الأثر السابق برقم (٨٨)، وأخرجه بن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٩٥، ٩٦) عن عبد الله بن صالح عن عن الليث بنحوه «مرسل صحيح».

عمر بن الخطاب وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة وكان لهم عهد لم ينقضوه وكتب عمرو بفتح الإسكندرية إلى عمر.

□ القبط ساعدوا المسلمين بإصلاح الطرق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعوانًا لهم على ما أرادوا من قتال الروم. لأن الروم كانوا أشد اضطهادًا لهم وإجحافهم لهم بالضرائب، وصورة الحرية الدينية التي أتاحها المسلمون للنصارى جعلتهم يرحبون بالمسلمين[(١)].

۞ عمرو رضي الله عنه يسأل المقوقس عن جبل المقطم:

□ عن حرملة بن عمران قال: عمير بن أبي مدرك الخولاني، عن سفيان بن وهب الخولاني، قال: بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل (المقطم) ومعنا المقوقس، فقال له عمرو: يا مقوقس، ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات ولا شجر، على نحو بلاد الشام؟! فقال: لا أدري ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك، ولكنه نجد تحته ما هو خير من ذلك. قال: ماهو؟ قال: ليدفنن تحته - أو ليقبرن تحته - قوم يبعثهم الله يوم القيامة، لا حساب عليهم. قال عمرو: اللهم اجعلني منهم. قال حرملة بن عمران: فرأيت قبر عمرو بن العاص، وقبر أبو بصرة، وقبر عقبة بن عامر فيه[(٢)].

---

(١) ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٩٦)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٥١٣)، والسيوطي في «حسن المحاضرة» (١/ ١٠٧).

(٢) رواه ابن يونس في «تاريخ ابن يونس المصري» (١/ ٣٧٤-١٠٢٦). **قلت**: حرملة بن عمران ثقة كما في «التقريب»، وعمير بن أبي مدرك سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم ووثقه ابن حبان وسفيان بن وهب قال أبو حاتم له صحبة، وذكره ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة»: فإسناده حسن من حرملة إلى سفيان، ولكن رواية ابن يونس المصري عن حرملة فهي منقطعة (حرملة مات سنة ١٦٠هـ، وابن يونس ولد سنة ٢٨١هـ)، والخبر ذكره السيوطي في «حسن المحاضرة» (١/ ١٢٦)، وأبو بصرة. هو حميل بن بصرة الغفاري =

۞ وقعة الإسكندرية:

٩٥- ● قال أبو يعلى: حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد (بن عبد الله الطحان)، عن محمد بن عمرو، عن أبيه - (هو) عمرو بن علقمة بن وقاص-، عن جده قال: قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى نزلنا الإسكندرية، فقال عظيم من عظمائهم: أخرجوا إلي رجلًا أكلمه (ويكلمني) فقلت: لا يخرج إليه غيري: فخرجت معي بترجمان ومعه ترجمانه، حتى وضع لنا منبران. فقال: ما أنتم؟ قلنا: نحن العرب من أهل الشوك والقرظ، ونحن أهل بيت الله (عز وجل) كنا اضيق الناس أرضًا، وشره عيشًا، نأكل الميتة (والدم) ويغير بعضنا على بعض، كنا بشرّ عيش عاش به الناس، حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفًا، ولا أكثرنا مالًا، قال: «أنا رسول الله إليكم» يأمرنا بما لا نعرف، وينهانا عما كنا عليه، وكانت عليه آباؤنا، فشنعنا به، وكذبنا، ورددنا عليه مقالته [حتى خرج إليه قوم من غيرنا، فقالو: نحن نصدقك، ونؤمن بك،

= ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر» ترجمة (٣٦٣) صحابي توفي بمصر، ودفن في مقبرتها. وعقبة بن عامر الجهني ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر» ترجمة (٩٤٩) صحابي توفي بمصر سنة ٥٨هـ وقبر في مقبرتها بالمقطم.

٩٥- أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٣٣٧-٧٣٥٣).

قلت: وهب بن بقية ثبت، وخالد بن عبد الله الطحان ثقة ثبت، ومحمد بن عمرو صدوق لا بأس به، وعمرو بن علقمة قال عنه في «التقريب»: مقبول وقال عنه الذهبي في «الكاشف»: وثق، وثقه ابن حبان وصحح له الترمذي وابن خزيمة وابن حبان، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» وابن أبي حاتم ولم يوردوا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وعلقمة بن وقاص ثقة ثبت وحسن إسناده حسين سليم الداراني في تحقيقه على مسند أبي يعلى برقم (٧٣٥٣)، وكذلك في تحقيقه على «موارد الظمآن» (١٧١١)، وكذلك ذكر هذا الأثر الألباني في القسم الصحيح لكتاب «موارد الظمآن لزوائد ابن حبان»، وقال الألباني: «حسن».

ونتبعك، ونقاتل من قاتلك] فخرج إليهم، وخرجنا إليه، (وقاتلنا) وقاتلناه، فقتلنا، وظهر علينا وغلبنا، وتناول من يليه من العرب، فقاتلهم (حتى) ظهر عليهم، فلو يعلم من ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش، فضحك، ثم قال: إن رسولكم قد صدق، وقد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم، وكنا عليه، حتى ظهرت فينا ملوك، فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم، ويتركون أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم، لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه، ولم يشارفكم أحد إلا ظهرتم عليه، فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا، فتركتم أمر نبيكم، وعملتم مثل الذي عملوا بأهوائهم، فخلي بيننا وبينكم، لم تكونوا أكثر عددًا منا، ولا أشد قوة منا، قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: فما كلمت رجلًا قط أمكر منه.

٩٦- ● عن عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن جنادة بن أبي أمية أنه كان مع عمرو بن العاص بالإسكندرية فأمر الناس: لا تقاتلوا، فطار رعاع الناس فقاتلوا، فأبصرهم عمرو فقال: يا جنادة أدرك الناس، لا يُقتل أحد منهم عاصيًا، فلما أقبل جنادة أشرف له عمرو، ثم ناداه أقتل أحد من الناس؟ قال: لا، قال: الحمد لله.

□ حدثنا أبي عبد الله بن الحكم - قال: لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية استلقى على ظهره، ثم جلس فقال: إني فكرت في هذا الأمر فإذا هو لا يصلح آخره إلا من أصلح أوله، يريد الأنصار، فدعا عبادة بن الصامت، فعقد

٩٦- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ١٩٥-٢٤٩٥). **قلت:** عبد الله بن وهب ثقة حافظ، وعمرو بن الحارث بن يعقوب المصري ثقة ففيه حافظ، وبكير بن عبد الله بن الأشج ثقة لا يروى إلا عن ثقة، بسر بن سعيد ثقة، جنادة بن أبي أمية مختلف في صحبته، وقال العجلي: تابعي ثقة «إسناده صحيح».

له ففتح الله على يديه الإسكندرية في يومه ذلك(١).

□ كان (هرقل) ملك الروم يقول: لئن ظهرت العرب على الإسكندرية، إن ذلك انقطاع مُلك الروم وهلاكهم، لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية، فقال الملك: لئن غلبونا على الإسكندرية لقد هلكت الروم فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته، وكفى الله المسلمين مؤنته. ومات هرقل فكسر الله بموته شوكة الروم واستأسدت العرب عند ذلك والحّث بالقتال على أهل الإسكندرية فقاتلوهم قتالًا شديدًا وفتحت(٢).

۞ البشارة بفتح الإسكندرية:

٩٧- ● عن معاوية بن حديج قال: بعثني عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية فقدمت المدينة في الظهيرة، فأنخت راحلتي بباب المسجد، ثم دخلت المسجد فبينما أنا قاعد فيه، إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب فرأتني شاحبًا عليَّ ثياب السفر، فأتتني، فقالت: من أنت؟ قال: فقلت: أنا معاوية ابن حديج رسول عمرو بن العاص فانصرفت عني، ثم

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم عن أبيه في «فتوح مصر» (ص ١٠٣)، ومن طريقه السيوطي في حسن المحاضرة (١/ ١٠٩).

(٢) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٩٩، ١٠٣)، والسيوطي في حسن المحاضرة (١/ ١٠٧، ١٠٨)، وكتبته مختصرًا.

٩٧- رواه أحمد في «الزهد» (ص١٢٢)، و«فتوح مصر» لعبد الرحمن بن عبد الحكم (ص٦٢)، واللفظ له، حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ، حدثنا موسى بن علي، عن أبيه يقول: سمعت معاوية بن حديج . . به. **قلت:** رجاله ثقات وموسى بن علي اللخمي قال عنه الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٣٠٦): ثبت صالح. وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطئ، فالأثر «إسناده حسن».

أقبلت تشتد أسمع حفيف إزارها على ساقها أو على ساقيها حتى دنت مني فقالت: قم فأجب أمير المؤمنين يدعوك فتبعتها فلما دخلت. فإذا بعمر بن الحطاب يتناول رداءه بإحدى يديه ويشد إزاره بالأخرى. فقال ما عنك؟ فقلت: خير يا أمير المؤمنين، فتح الله الإسكندرية.

فخرج معي إلى المسجد، فقال للمؤذن، أذن في الناس الصلاة جامعة. فاجتمع ثم قال لي: قم فأخبر أصحابك. فقمت فأخبرتهم ثم صلى ودخل منزلة واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال: يا جارية، هل من طعام؟ فأتت بخبز وزيت فقال: كل. فأكلت على حياء. ثم قال: كل فإن المسافر يحب الطعام فلو كنت آكلًا لأكلت معك فأصبت على حياء ثم قال: يا جارية، هل من تمر؟ فأتت بتمر في طبق فقال: كُل. فأكلت على حياء. ثم قال: ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد؟ قال: قلت أمير المؤمنين قائلٌ. قال: بئس ما قلت - أو بئس ما ظننت- لئن نِمت النّهار لأضيعنّ الرَّعية، ولئن نِمت الليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية؟!.

۞ أول مسجد أُنشئ في مصر (مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه) بل هو أول مسجد في القارة الأفريقية:

٩٨- ● حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية ورآى بيوتها وبناءها مفروغا منها[١]، هَمّ أن

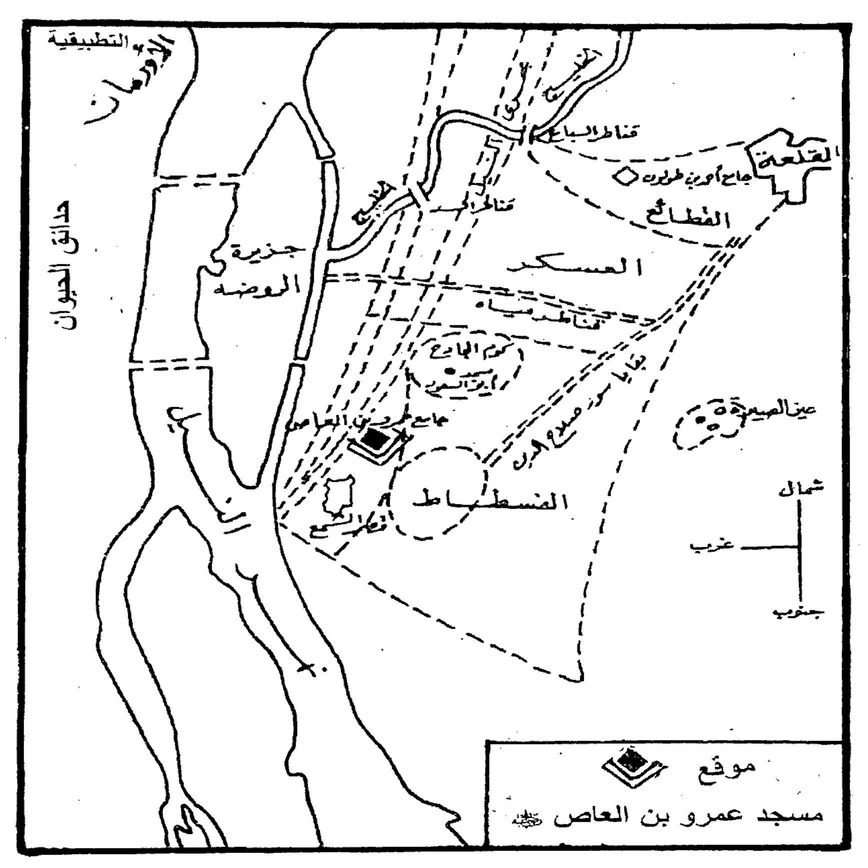
٩٨- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١١٥، ١١٦)، ومن طريقه رواه السيوطي في «حسن المحاضرة» (ص١١٨)، ورجال إسناده بين صدوق وثقة، «إسناده حسن مرسل» ومسجد عمرو بن العاص كان مبدأ أمره أصغر بكثير مما عليه الآن. والواقع التاريخي والمعاصر يشهد على صحته بأن المسجد ما زال يحمل اسم عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط (مصر القديمة) شرق نهر النيل.

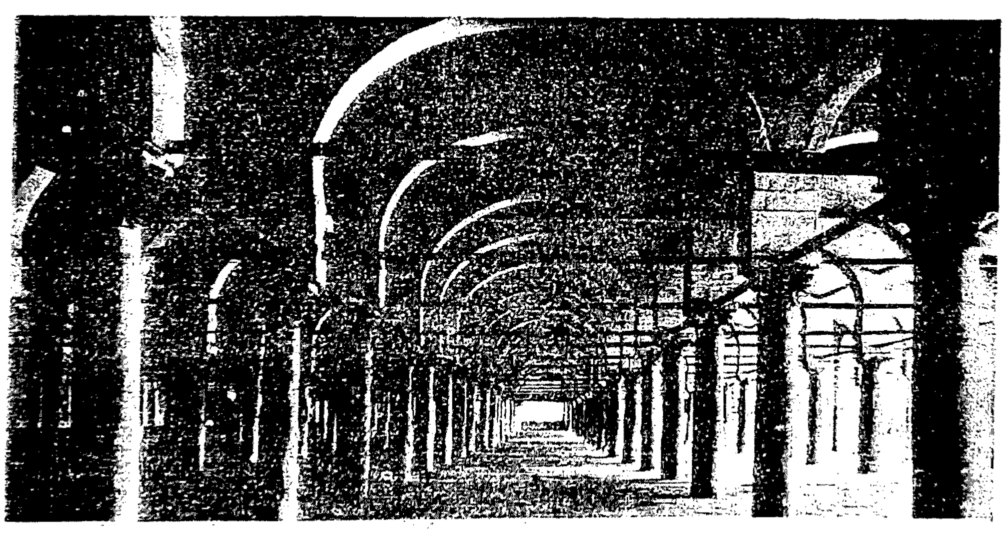
(١) رأى بيوتها وبناءها مفروغًا منها: يعني بذلك أن عمرو حين فرض على القبط دينارين =

يسكنها، وقال: مساكن قد كفيناها، فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك، فسأل عمر ا لرسول: هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، إذا جرى النيل فكتب عمر إلى عمرو إني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاءٍ ولا صيف فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط. ثم ذكر ابن عبد الحكم عن أبيه عبد الله بن الحكم أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية لقتال من بها من الروم، أمر بنزع فسطاطه[1]، فإذا فيه يمام قد فَرخ، فقال عمرو بن العاص: لقد تحرَّم منا بمتحرِّم، فأمر به فأقر كما هو، وأوصى به صاحب القصر، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية، فقالوا: أين ننزل؟ قالوا الفسطاط - لفسطاط عمرو الذي كان خلفه - وكان مضروبًا في موضع الدار التي تُعرف اليوم بدار الحصى، عند دار عمرو الصغير اليوم. وبني عمرو العاص المسجد ثم ذكر ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد وكان ما حوله حدائق وأعنابًا فنصبوا الحبال حتى استقام لهم، ووضعوا أيديهم، فلم يزل عمرو قائمًا حتى وضعوا القبلة، وإن عمرًا وأصحاب رسول الله ﷺ الذين وضعوها.

= دينارين بلغ ذلك هرقل فبعث الجيوش فأغلقوا الإسكندرية، وأن يؤذنوا عمرًا بالحرب فقاتلهم عمرو وهزمهم ففتح الله عليه الإسكندرية عنوة قسرًا بلا عهد ولا عقد، وتركوا بيوتها فارغة.

(١) **فسطاط: قال الزمخشري:** هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق. «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٩٩).





جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه من الداخل

وهو أول مسجد أقيم في مصر

قصة حفر الخليج وربط البحر الأحمر بنهر النيل:

٩٩- ● حدثنا أخي عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن (بن نوفل يتيم عروة) حسبته عن عروة: إن عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه: يا عمرو إن العرب قد تشاءمت بي وكادت أن تهلك على رجْلي، وقد عرفت الذي أصابها، وليس جند من الأجناد أرجى عندي أن يغيث بهم الحجاز من جندك، فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله! فقال عمرو: ما شئت يا أمير المؤمنين، قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام، فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستدَّ، وتركته التجار، فإن شئت أن نحفره فننشئ فيه سفنًا يحمل فيه الطعام إلى الحجاز فعلته! فقال له عمر: نعم فافعل... فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن.

١٠٠- ● حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا سفيان بن عيينة عن

٩٩- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩١، ١٩٢)، ورواه السيوطي من طريق ابن عبد الحكم في كتابه «حسن المحاضرة» مختصرًا (ص١٤٣)، واللفظ له. **قلت:** عبد الحكم بن عبد الله ذكره الذهبي في «السير» وقال عنه كان أفقه إخوانه، وعبد الله بن وهب ثقة فقيه وروايته عن ابن لهيعة من أعدل الروايات وأصحها، ومحمد بن عبد الرحمن ثقة وعروة ثقة فقيه، مولوده في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه وروايته عن عمر مرسلة «إسناده جيد مرسل». ويشهد له ويقويه الأثر التالي.

١٠٠- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٣)، ومن طريقه رواه السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» (ص١٤٣)، واللفظ له. **قلت:** عبد الله بن عبد الحكم (صدوق)، وسفيان بن عيينة (ثقة حافظ فقيه)، ابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح (ثقة)، وأبوه هو يسار أبو نجيح المكي ثقة «إسناده حسن إلى يسار أبو نجيح» الذي توفي سنة تسع ومائة ولم أقف على أنه سمع من عمرو بن العاص أم لا.

ابن أبي نجيح، عن أبيه أن رجلًا أتى عمرو بن العاص من قبط مصر قال: أرأيت إن دللتك على مكان تجرى فيه السفن، حتى تنتهي إلى مكة والمدينة؟ أتضع عني الجزية وعن أهل بيتي؟ قال: نعم، فكتب إلى عمر، فكتب إليه أن افعل، فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجًا أو معتمرًا، فقال للناس سيروا بنا ننظر إلى السفن التي سيرها الله إلينا من أرض فرعون.

□ ذكر الحافظ السيوطي عقب هذا الأثر في كتابه «حسن المحاضرة» (١/ ١٤٤) عن العلامة المحدث المؤرخ/ الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري المتوفي سنة ٣٨٧هـ قال: وليس بمصر خليج إسلامي غيره. قال: وكان حجاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه، ثم ينتقلون بالقلزم على المراكب الكبار - وأصله من كتاب «فضائل مصر وأخبارها» لابن زولاق (ص٥٦) - ثم أورد السيوطي أيضًا في نفس الكتاب «حسن المحاضرة» (٢/ ٣٦٢) نقلًا من كتاب الخطط للمقريزي (٢/ ١٣٩) حيث قال: هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر، ويمر غربيّ القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر، بسبب هاجر أم إسماعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكة - وكان اسم الذي حفره في زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس وهو الجبار الذي أراد أخذ سارة، وجرى له معها ما جرى، ووهب لها هاجر فأمر طوطيس بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي إلى مرفأ السفن في البحر الملح، فكان يُحمَل إليها الحنطة وأصناف الغلات فتنقل إلى جدة، ويحمل من هناك على المطايا، فأحيا بلد الحجاز مدة. ثم تمادته الدهور والأعوام فجدد حفره ثانيًا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الإسكندر. فلما فتحت مصر على يد عمرو ابن العاص، جدد حفره بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فحفر عام الرمادة وكان يصب في بحر القلزم. وقد استشكل الحافظ ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» (٧/ ٩٢) وقال: ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة مشكل، فإن مصر لم تكن فتحت في ثماني

عشرة فإما يكون عام الرمادة بعد سنة ثماني عشرة أو يكون ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة وهم ثم ذكر الحافظ ابن كثير بعد ذلك في (ص٩٩) أن مصر فتحت سنة عشرين عن محمد بن إسحاق، وكذلك قاله الواقدي، وأبو معشر قال فتحت مصر سنة عشرين[١]، وخالفهم سيف فقال: فتحت مصر في سنة ست عشرة في ربيعها الأول منها. ورجح ذلك أبو الحسن بن الأثير في الكامل لقصة بعث عمرو الميرة من مصر عام الرمادة ة وهو معذور فيما رجحه.

وتكملة لما ذكره السيوطي في كتابه حسن المحاضرة. قال: وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب اسمه عليهما، ثم جددهما تكين أمير مصر في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، ثم جددها الأخشيد في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

۞ كم قدر الفريضة التي تعطى لأمير مصر:

١٠١- ● عن هشام بن عبد الملك (أبي الوليد الطيالسي) قال: حدثنا:

---

(١) **قلت**: ذكر عدة من المؤرخين أن مصر فتحت سنة عشرين منهم خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٤٢)، وابن يونس الصدفي المصري في «تاريخه» (١/ ٣٧٤-١٠٢٦)، والإمام مالك وابن لهيعة المصري كما في تاريخ أبو زرعة الدمشقي (ص٣٧)، والبلاذري كما في «فتوح البلدان» (ص٢٢٠)، وابن حبان في كتابه «الثقات»، والذهبي في «تاريخ الإسلام».

١٠١- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٦١). **قلت**: هشام ثقة ثبت، والليث بن سعد ثقة فقيه، ويزيد ثقة فيه. «إسناده صحيح مرسل»، وهو خبر مذكور في كتاب أرسله عمر إلى عمرو رضي الله عنهما اطلع عليه أحد كبار التابعين الذين لا يتعمدون الكذب، وقد روى عنه يزيد بن أبي حبيب المصري. وقد قال عنه الذهبي ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء. وبذلك لا يروى إلا من ثبت عنه الصدق. والمشهور عن عمر رضي الله عنه فرض الأعطية من الفيء وتدوين الديوان، وأخرج هذا الأثر ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٥٨) بإسناده عن يزيد بن أبي حبيب قال: كتب عمر إلى عمرو فقد يكون من علم الوجادة، والله أعلم.

ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن من أدرك ذلك أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: انظر من كان قبلك من بايع النبي ﷺ تحت الشجرة فأتم له مائتي دينار وأتم لنفسك بإمارتك مائتي دينار، ولخارجة بن حذافة بشجاعته ولقيس بن العاص بضيافته.

۞ جزاء من نكث العهد ومملآت الأعداء:

١٠٢- ● حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب قال: سمعت حيوة بن شريح قال: سمعت الحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني يقول: حدثني هشام بن أبي رقية اللخمي، أن عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر: إن من كتمني كنزًا عنده فقدرت عليه قتلته، وإن نبطيًا من أهل الصعيد، يقال له بطرس، ذُكر لعمرو أن عنده كنزًا، فأرسل إليه فسأله، فأنكر وجحد، فحبسه في السجن، وعمرو يسأل عنه: هل يسمعونه يسأل عن أحد؟ فقالوا: لا، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطور، فأرسل عمرو إلى بطرس، فنزع خاتمه من يده، ثم كتب إلى ذلك الراهب، أن ابعث إلى بما عندك، وختمه بخاتمه، فجاءه رسوله بِقُله شامية مختومة بالرصاص، ففتحها عمرو، فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها

١٠٢- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١١١)، ورواه السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» من طريق ابن عبد الحكم (ص١١٢). **قلت:** عثمان بن صالح السهمي المصري (صدوق)، وعبد الله بن وهب (ثقة حافظ فقيه)، وحيوة بن شريح التجيبي المصري (ثقة ثبت فقيه)، والحسن بن ثوبان المصري (صدوق فاضل)، وهم من رجال «التقريب»، وهشام بن أبي رقية المصري ثقة كما في زبدة «تعجيل المنفعة» وهو مسلسل من رواية المصريين سمع بعضهم من بعض «إسناده صحيح»، وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الأموال» (٤٦٥)، وقد وضعه في باب «أهل الصلح والعهد ينكثون، متى تستحل دمائهم». **قلت:** وقد بين لنا الأثر التالي أنه هو بطرس المذكور في هذا الأثر، وكان يظهر للروم عورات المسلمين ولذلك كان جزاءه ضرب عنقه.

ما لكم تحت الفسقية الكبيرة، فأرسل عمرو إلى الفسقية فحبس عنها الماء، ثم قلع البلاط الذي تحتها، فوجد فيها اثنين وخمسين إردبًا ذهبًا مضروبة، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد فذكر ابن أبي رقية أن القبط أخرجوا كنوزهم شفقًا أن يبغي على أحد منهم فيقتل، كما قُتل بطرس. وفي الأثر التالي: يبين لنا أنه هو الذي كان يظهر للروم عورات المسلمين ولذلك كان جزاءه القتل.

۞ استحلال دم ومال الخائن:

١٠٣- ● حدثنا عثمان بن صالح (السهمي)، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر، لأنه استقر عنده أنه يظهر الروم على عورات المسلمين، ويكتب إليهم بذلك فاستخرج منه بضعة وخمسين إردبًا دنانير.

۞ إلى أين اتجه عمرو بعد فتح مصر والإسكندرية؟!

□ بعد فتح الإسكندرية ودخولها دولة الإسلام سار الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه لفتح برقة، وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبية ومراقية - وهما كورتان من كور مصر الغربية فتفرقوا هنالك فتقدمت زناته ومغلية إلى المغرب وسكنوا الجبال، وتقدمت لواته فسكنت أرض أنطابلس وهي برقة فلما قدم عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف

١٠٣- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١١١). **قلت:** عثمان بن صالح: صدوق وعبد الله بن لهيعة: صدوق فيه كلام، ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه ولد تقريبًا سنة ثمان وأربعين ولم يسمع من عمرو «إسناده مرسل حسن» ويشهد له الأثر السابق على صحته، وأنه هو بطرس النبطي من أهل الصعيد المذكور في الأثر السابق، ووجد عنده اثنين وخمسين إردبًا ذهبًا مضروبة.

دينار يؤدونها إليه جزية.

وتأمينا لحدود مصر الغربية سار عمرو بن العاص وغزا طرابلس في سنة ثلاث وعشرين وافتتحها، ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة - وهي من الجهة الجنوبية ما بين برقة وطرابلس - فافتتحها وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين.

وبذلك امتدت حدود الدولة الإسلامية غربًا حتى حدود ولاية إفريقية الرومانية عند بلدة قابس، وضم أقليم طرابلس إلى ولاية مصر. وهناك عدة آثار عن بعض التابعين الثقات تثبت هذه الفتوحات من كتاب تاريخ خليفة بن خياط وابن عبد الحكم المصري في فتوح مصر والمغرب والبلاذري في كتابه فتوح البلدان، وإن كان في بعض أسانيدها شيء يسير من الضعف ولكن بمجموعها يتقوى ويشهد بعضه على بعض بما ذكرته سابقًا عن فتح - برقة وزويلة وأطرابلس- بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه، وبعض الآثار التي تؤيد ذلك وهي على النحو التالي:

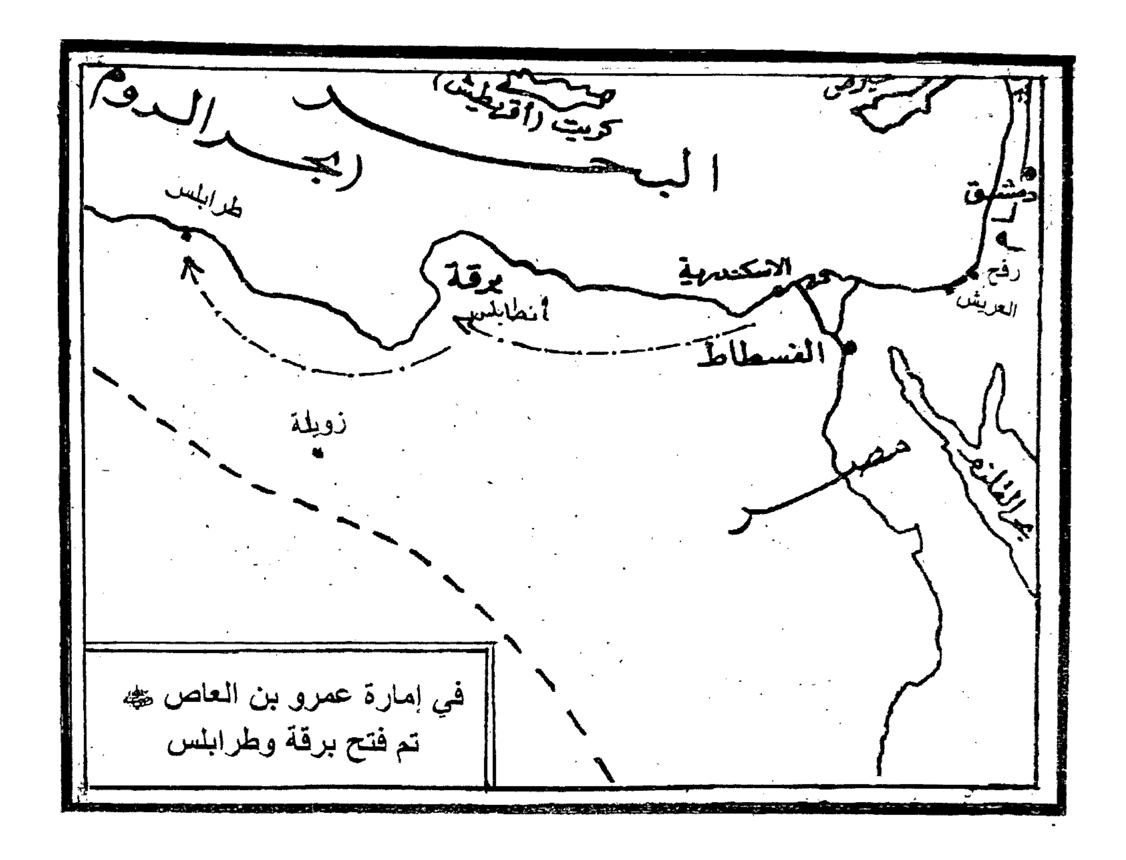
۞ فتح برقة (أنطابلس) وزويلة:

□ عن محمد بن سعد، عن الواقدي، عن شرحبيل بن أبي عون، عن عبد الله بن هبيرة قال: لما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سار في جنده يريد المغرب حتى قدم برقة وهي مدينة أنطابلس فصالح أهلها على جزية وهي ثلاثة عشر ألف دينار[١].

---

(١) أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٢٢٥). **قلت:** محمد بن سعد صاحب كتاب «الطبقات»، قال عنه في «التقريب»: صدوق فاضل، والواقدي هو محمد بن عمر قال عنه في «التقريب»: متروك مع سعة علمه، وقال عنه الذهبي في «السير» خلط الغث والثمين ولا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم. وشرحبيل بن أبي عون ذكره =

□ عن من سمع عبد الله بن صالح عن الليث، عن سهل بن عقيل الأنصاري، عن عبد الله بن هبيرة الحضرمي ثم المصري، قال: صالح عمرًا أهل أنطابلس وهي من بلاد برقة بين أفريقية[1] ومصر على الجزية[2].



في إمارة عمرو بن العاص ﷺ
تم فتح برقة وطرابلس

= ابن حجر في تعجيل المنفعة ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا وعبد الله بن هبيرة ثقة وولادته بالتقريب سنة إحدى وأربعين لم يدرك عمرو الذي توفي سنة ثلاث وأربعين.

(١) أفريقية إنما سموا الأفارقة فيما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة وغيرهم أنهم ولد فارق بن بيصر وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما بين برقة إلى إفريقية فبالأفارقة سميت إفريقية. «فتوح مصر» لابن عبد الحكم (ص٢١٢).

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٤٤). **قلت:** عبد الله بن صالح صدوق، والليث بن سعد ثقة فقيه، وسهل بن عقيل أورده ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» وعبد الله بن هبيرة ثقة.

□ حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي قنان أيوب بن العالية الحضرمي، عن أبيه (رفيع بن مهران) قال: سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول لأهل أنطابلس عهد يوفى لهم به[(١)].

□ عن من سمع سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن مرثد بن عبد الله الحضرمي اليزني أبو الخير المصري أنه أتى أهل أنطابلس حين ولي أنطابلس بكتاب عهدهم[(٢)].

□ وجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع[(٣)] حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين[(٤)].

۞ فتح أطرابلس «طرابلس»:

١٠٤- ● عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة، عن

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٨). **قلت:** فيه يزيد بن عبد الله الحضرمي لم أجد من ترجم له.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٤٤). **قلت:** سعيد بن الحكم المصري ثقة ثبت فقيه، وابن لهيعة المصري صدوق فيه كلام، ومرثد بن عبد الله كان مفتي أهل مصر ثقة فقيه وهو يروى عن عمرو بن العاص.

(٣) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٨) بدون إسناد.

(٤) **عقبة بن نافع بن عبد المقيس بن لقيط،** ولد على عهد رسول الله ﷺ والصحيح أنه أخو عمرو بن العاص لأمه لا ابن خاله ولا ابن أخته كما قاله مصعب الزبيري في كتاب «نسب قريش» (ص٤٠٩). ويقال أنه مجاب الدعوة، فقد روى خليفة أن عقبة لما وقف على القيروان وكانت كثيرة الأشجار مأوى الوحوش والحيات فقال: يا أهل هذا الوادي إنا حالون فيه إن شاء الله فأظعنوا. فما نرى حجرًا ولا شجرًا إلا يخرج من تحته دابة.

١٠٤- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٩). **قلت:** أبو الأسود ثقة كما =

الحارث بن يزيد الحضرمي أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: غزونا مع عمرو بن العاص غزوة أطرابلس.

١٠٥- ● عن عمرو الناقد قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن الليث بن سعد قال: حدثني مشيختنا أن أطرابلس فتحت بعهد من عمرو بن العاص.

١٠٦- ● عن يحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث بن سعد قال: غزا عمرو بن العاص طرابلس في سنة ثلاث وعشرين.

□ ذكر ابن عبد الحكم: أنه خرج رجل من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص متصيدًا في سبعة نفر، فمضوا غرب مدينة أطرابلس حتى أمعنوا عن العسكر ثم رجعوا فأصابهم الحر، فأخذوا على ضفة البحر، وكان البحر لاصقًا بسور المدينة، ولم يكن فيما بين المدينة البحر سور، وكانت سفن الروم شارعة في مرساها إلى بيوتهم فنظر المدلجي وأصحابه، فإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة، ووجدوا مسلكًا إليها من الموضع الذي غاض منه ا لبحر فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة، وكبروا، فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم، وأبصر عمرو وأصحابه السلة في جوف المدينة فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم

= في «التقريب»، وروايته عن ابن لهيعة أعدل من غيره، وابن لهيعة صدوق، والحارث بن يزيد ثقة عابد، وأبو تميم الجيشاني هو عبد الله بن مالك ثقة مخضرم «إسناده حسن».

١٠٥- أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٢٢٧). **قلت:** عمرو بن محمد الناقد ثقة أمين، وعبد الله بن وهب ثقة حافظ فقيه، والليث بن سعد ثقة ثبت فقيه، حدثني مشيختنا جماعة تنجبر جهالتهم بكثرتهم؛ لأنهم جمع من كبار التابعين ا لذين يندر فيهم تعمد الكذب، فإسناده أقرب إلى التحسين، ويشهد على صحته الأثر السابق.

١٠٦- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٨). **قلت:** يحيى بن عبد الله بن بكير ثقة في الليث، والليث ثقة ثبت فقيه «إسناده حسن مرسل» بما سبق.

تفلت الروم إلا بما خف لهم من مراكبهم، وغنم عمرو ما كان في المدينة، فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس، جرد خيلًا كثيفة من ليلته، وأمرهم بسرعة السير، فصبّحت خيله مدينة سبرت. وقد غفلوا، وقد فتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم فدخلوها فلم ينج منهم أحد، واحتوى عمرو على ما فيها[١].

۞ عمرو بن العاص يستأذن من أمير المؤمنين في غزو أفريقية:

١٠٧- ● عن عبد الملك بن سلمة، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة (عبد الله بن هبيرة)، عن أبي تميم الجيشاني (عبد الله بن مالك)، كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يقول: إن الله قد فتح علينا أطرابلس وليس بينها وبين أفريقية إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن نغزوها ويفتحها الله على يديه فعل. فكتب إليه عمر. لا إنها ليست إفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت[٢].

١٠٨- ● عن أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن مسعود بن الأسود صاحب رسول الله ﷺ وكان بايع تحت

---

(١) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٨، ١٩٩).

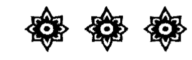
١٠٧- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٩، ٢٠٠). **قلت:** عبد الملك بن مسلمة قال عنه ابن حبان يروى المناكير عن أهل المدينة. **قلت:** هو مصري وفي هذا الإسناد يروى عن أهل بلده المصري عبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن لهيعة صدوق فيه كلام، وعبد الله بن هبيرة ثقة، وأبو تميم ثقة مخضرم. ورواة إسناده مسلسل بالمصريين «إسناده حسن» وانظر ما بعده.

(٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

١٠٨- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٠٠). **قلت:** أسد بن موسى صدوق، وابن لهيعة صدوق، وفيه كلام، والحارث بن يزيد ثقة، وعلي بن رباح ثقة ومسعود صحابي، «إسناده حسن».

الشجرة أنه استأذن عمر بن الخطاب في غزو إفريقية فقال عمر: لا، إن إفريقية غادرة مغدور بها.

١٠٩- ● عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل (حيي بن هانئ المعارفي) عن مرة بن ليشرح المعارفي. قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إفريقية المفرقة - ثلاث مرات لا أوجه إليها أحدًا ما مقلت عيني الماء.



١٠٩- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ٢٠٠). **قلت:** أبو الأسود ثقة وروايته عن ابن لهيعة أعدل من غيره، وابن لهيعة صدوق، وأبو قبيل صدوق ووثقه جماعة، ومرة بن ليشرح له إدراك. «الإصابة» (٨٢٧٩) شهد فتح مصر «إسناده حسن».

الفصل الرابع
السؤالات والمكاتبات بين
أمير المؤمنين وعمرو بن العاص رضي الله عنهما

وفيه عدة مسائل:

۞ عمرو بن العاص يرى تأخير الخراج فيه الخير رفقًا على الرعية:

١١٠- ● عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص: من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: «سلام عليكم فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، أما بعد: فقد عجبت من كثرة كتبي إليك في إبطائك بالخراج وكتابك إلى ببنيات الطرق. وقد علمت أني لست أرضي منك إلا الحق البين، ولم أقدمك إلى مصر أجعلها لك طعمة ولا لقومك، ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك، فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج، فإنَّما هو فيء المسلمين وعندي من قد تعلم قوم محصورون، والسلام».

فكتب إليه عمرو بن العاص: «بسم الله الرحمن الرحيم» لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص. سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو. أما

١١٠- «فتوح مصر» لعبد الرحمن بن عبد الحكم (ص١٨٧)، قال: كما وجدت في كتاب أعطانيه يحيى بن عبد الله بن بكير، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبي مرزوق التجيبي، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص. **قلت:** هذه وجادة من علوم سند الحديث وخاصة أنها من رواية الثقة عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، ويحيى بن عبد الله بن بكير قال عنه الذهبي في «الكاشف»: كان صدوقًا واسع العلم مفتيًا ووثقه يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (١/ ٣٤٢)، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وانظر: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٠٤)، ووثقه غيرهم وبقية رجاله ثقات «إسناده صحيح».

بعد: فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطئني في الخراج، ويزعم أني أعند عن الحق وأنكب عن الطريق. وإني والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ولكن أهل الأرض استنظروني إلى أن تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين، فكان الرفق بهم خيرًا من أن يخرج بهم فيصيروا إلى بيع ما لا غنى بهم عنه. والسلام».

۞ الحكم على رجل أسلم ثم كفر مرارًا؟!

١١١- ● حدثنا أسد بن موسى، حدثنا محمد بن خازم (الضرير)، عن الحجاج (بن أرطاه)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده (عبد الله بن عمرو بن العاص) قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يسأله عن رجل أسلم ثم كفر ثم أسلم ثم كفر حتى فعل ذلك مرارًا، أيقبل منه الإسلام؟ فكتب إليه عمر أن اقبل منه، اعرض عليه الإسلام، فإن قبل فاتركه، وإلا فاضرب عنقه.

١١١- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٦).

قلت: أسد بن موسى (صدوق)، ومحمد بن خازم ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٣٢)، وذكر أن العجلي قال عنه كوفي ثقة، وذكر عن يعقوب بن شيبة أنه من الثقات وربما دلس، وقال عنه النسائي: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب. والحجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن هنا في روايته عن عمرو بن شعيب ورواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ذكرها المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٦٩)، قال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل، وعلى المديني، وإسحاق بن راهويه وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. ولهذا الأثر شاهد جاء بإسناد صحيح. أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠/ ١٦٨) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه أخذ ابن مسعود قومًا ارتدوا من أهل العراق فكتب إلى عمر فكتب إليه عمر بمثل كتابته إلى عمرو بن العاص وبذلك يكون «متن الإسناد صحيح».

۞ الحكم على عبد وجد جرة من ذهب مدفونة؟!

١١٢- ● حدثنا أسد بن موسى، حدثنا محمد بن خازم (الضرير) عن الحجاج (بن أرطاه)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يسأله عن عبد وجد جرة من ذهب مدفونة، فكتب إليه عمر أن أرضخ له منها بشيء، فإنه أحرى أن يؤدوا ما وجدوا.

۞ الذمي يموت وليس له وارث:

١١٣- ● حدثنا أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده (عبد الله بن عمرو بن العاص)، أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب في رهبان يترهبون بمصر فيموت أحدهم وليس له وارث. فكتب إليه عمر بن الخطاب أن من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى عقبه، ومن لم يكن له عقب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين، فإن ولاءه للمسلمين.

۞ الحكم في ميراث الولاء:

١١٤- ● عن أبي أسامة (حماد بن أسامة) عن حسين بن ذكوان المعلم، عن

١١٢- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٦) إسناده مثل الإسناد السابق، وأخرجه ابن زنجويه في كتاب «الأموال» الأثر رقم (١٠٠١)، وذكره بنفس الإسناد ثم ذكر عن أبي عبيد القاسم بن سلام: وكذلك كان سفيان والأوزاعي يقولان في العبد يجد الركاز ولا أعلمه إلا قول مالك أيضًا، أن يرضخ له منه ولا يعطاه كله. وذلك أن مال العبد يصير لمولاه، وليس مولاه بالواجد الركاز، وإنما الركاز لمن وجده، فلذلك لا يعطاه العبد كله.

١١٣- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١١٤)، **قلت:** أسد بن موسى صدوق، وابن لهيعة صدوق فيه كلام، وعمرو بن شعيب صدوق، وأبيه شعيب صدوق ثبت سماعه من جده، وعبد الله بن عمرو صحابي جليل «إسناده حسن متصل».

١١٤- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٢٩٠-٣١٥١٨)، واللفظ له، وأخرجه أبو داود في «السنن» (٢٩١٧)، وفي سياقه زيادة (وكان عمرو بن العاص عصبة بنيها فأخرجهم =

عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده (عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص) قال: تزوج رئاب بن حذيفة بن سعيد بن سهم أم وائل ابنه معمر الجمحية، فولدت له ثلاثة، فتوفيت أمهم، فورثها بنوها رباعها وولاء مواليها فخرج بهم عمرو بن العاص إلى الشام، فماتوا في طاعون عمواس قال: فورثهم عمرو، وكان عصبتهم، فلما رجع عمرو جاءوا بنو معمر فخاصموه في ولاء أختهم إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر: أقضي بينكم بما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أحرز الولد أو الوالد فهو لعصبته من كان**». قال: فقضى لنا به. وكتب لنا كتابًا فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف، وزيد بن ثابت وآخر.

۞ قصاص الأمير من عامله:

١١٥- ● حدثنا إسماعيل (بن عليه) أنبأنا سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة (المنذر بن مالك)، عن أبي فراس (النهدي) . . . خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فوالذي نفسي بيده إذن لأقتصنه منه فوثب عمرو بن

= إلى الشام فماتوا، فقدم عمرو بن العاص، ومات مولى لها، وترك مالا له، فخاصمه إخوتها إلى عمر فقال: . . .). وأخرجه ابن ماجه (٢٧٣٢) من طريق ابن أبي شيبة. وأورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢١٣)، وقال: «إسناده حسن».

١١٥- أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٤٠-٢٨٦)، وقال أحمد شاكر رحمه الله: «إسناده حسن». والأثر ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٢١١٩) من طريق مسدد وأبو يعلى، وحسن إسناده محققه ولمتنه شواهد أخرى في «المطالب العالية» ذكرها المحقق تحت رقم (٢١١٨)، وذكر هذا الخبر ابن الجوزي في «مناقب عمر» (ص٩٢)، وصححه محققه، ورواه البيهقي مطولًا في «الكبرى» (٩/ ٤٢).

العاص فقال: يا أمير المؤمنين، أو رأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته أئنك لمقتصه منه؟! قال: أي والذي نفسي بيده، إذن لأُقصَّنَّه منه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه، ألا لا تضربوا المسلمين فتُذِلّوهم، ولا تُجَمِّروهم[1] فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم.

۞ تأديب الأمير عامله إذا ترفع على الرعية:

١١٦- ● حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا عبد الله بن المبارك عن حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة قال: إن غرفة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكانت له صحبة... وذكر الحديث قال: وقال غرفة لعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنك إن جلست معنا اتكأت بين أظهرنا، فلا تفعل، فإنك إن عدت، كتبت إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعاد عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكتب غرفة فجاء قاصد عمر إلى عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: بلغني أنك إذا جلست مع أصحابك اتكأت بين أظهرهم كما يفعل الأعاجم فلا تفعل، اجلس معهم ما جلست، فإذا دخلت بيتك فافعل ما بدا ذلك، قال عمرو لغرفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قد أثبت علي عند عمر، فقال غرفة: ما عهدتني كذابًا. قال: فكان عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ذلك يريد أن يتكأ فيذكر فيجلس ويقول: الله بيني وبين غرفة...

۞ عمرو بن العاص يجلد ابن أمير المؤمنين:

١١٧- ● عن سالم عن أبيه قال: خرجت أنا وأخي عبد الرحمن غازيين إلى

---

(١) **لا تجمروهم**: تجمير الجيش: جمعهم في الثغور وحبسهم العودة إلى أهلهم.

١١٦- أخرجه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٢١٢٢) من مسند أبي يعلى. **قلت:** ورجاله ثقات سوى كعب بن علقمة وهو صدوق «إسناده حسن» كما قال محققه.

١١٧- «مصنف عبد الرزاق» (٩/ ٢٣٢) أخبرنا معمر عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر. =

مصر فشرب أخي وأبو سروعة[١] شرابًا، فأُتي بهما عمرو بن العاص، فجلد أخي في الدار، فأرسل إليه عمر أن أجمع يديه إلى عنقه، وجب عليه مدرعة، واحمله إليَّ على قتب. فلما قدم على عمر جلده علانية على رؤوس النسا، وحلق رأسه وحبسه في السجن ستة أشهر فبرأ من جلده، ثم اعتراه وجع فمات.

۞ ذكر تعيين القضاة بمصر:

□ عن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرنا الضحاك بن شرحبيل الغافقي أن عمار بن سعد التجيبي أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: أن يجعل كعب بن ضنة على القضاء، فأرسل إليه عمرو فأقرأه كتاب أمير المؤمنين، فقال كعب: والله لا يُنْجيه من أمر الجاهلية، وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها أبدًا إذ أنجاه الله منها، فأبى أن يقبل القضاء، فتركه عمرو. قال ابن عفير: وكان حكمًا في الجاهلية.

فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء، ولى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن أبي العاص القضاء[٢].

= **قلت:** رجاله ثقات وإسناده صحيح. «أخبار المدينة» لابن شبة (٢/ ٣٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (ص٢٨٩)، واللفظ له، وصححه الحافظ في «فتح الباري» (١٢/ ٦٥).

(١) **أبو سروعة** هو عقبة بن الحارث بن عامر من مسلمة الفتح شهد فتح مصر. حسن المحاضرة (١/ ١٩٩-١٩٠).

(٢) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٥٧، ٢٥٨). **قلت:** عبد الله بن يزيد ثقة فاضل، وحيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه، الضحاك بن شرحبيل صدوق، عمار بن سعد التجيبي مقبول لأجل لم يرو عنه سوى الضحاك بن شرحبيل، وهذا خبر مذكور في كتاب أرسله عمر إلى عمرو رضي الله عنهما لا يحتاج إلى دلالة أكثر من ذلك. وذُكر هذا الخبر في «الاستيعاب»، و«أسد الغابة»، و«الإصابة في تمييز الصحابة».

أصبتم اسمه إنه الأمير ونحن المؤمنون:

١١٨- ● عن عبد الغفار بن داود قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة: لِمَ كان أبو بكر يكتب: من أبي بكر خليفة رسول الله، ثم كان عمر يكتب بعده: من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر، من أول من كتب أمير المؤمنين؟ فقال: حدثتني جدتي الشفاء - وكانت من المهاجرات الأول، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا هو دخل السوق دخل عليها - قالت: كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين: أن ابعث إلي برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله. فبعث إليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص، فقالا له: يا عمرو، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر. فوثب عمرو فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال عمر: ما بدا لك هذا الاسم يا ابن العاص؟ لتخرجن مما قلت. قال: نعم، قدم لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لي: استأذن لنا على أمير المؤمنين. فقلت: أنتما والله أصبتم اسمه. وإنه الأمير ونحن المؤمنون. فجرى الكتاب من ذلك اليوم.

❁ ❁ ❁

١١٨- أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٢٣)، واللفظ له، وأخرجه الحاكم (٣/ ٨١، ٨٢)، وصححه الذهبي وقال: صحيح. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦١): ورجاله رجال الصحيح، رواه الطبراني في «الكبير» حديث (٤٨)، وصحح إسناده الألباني.

الباب السادس

آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

عمرو يشير على عثمان إن هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على الناس سلطان:

١١٩- ● عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيّب أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال حين قُتل عمر: قد مررت على أبي لؤلؤة قاتل عمر ومعه جُفينة والهرمزان وهم نجي فلما بغتهم ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه، فانظروا ما الخنجر الذي قتل به عمر، فوجدوه الخنجر الذي نعت عبد الرَّحمن ابن أبي بكر، فانطلق عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرَّحمن بن أبي بكر ومعه السيف حتى دعا الهرمزان، فلما خرج إليه قال: انطلق معي حتّى ننظر إلى فرس لي، وتأخّر عنه حتّى إذا مضى بين يديه علاه بالسّيف، قال عبيد الله: فلما وجد حرّ السيف قال: لا إله إلا الله. قال عبيد الله: ودعوت جفينة وكان نصرانيًا من نصارى الحيرة، وكان ظئرًا[١]

١١٩- أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٤٧٨) عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٥٥) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال أخبرني سعيد بن المسيب به. **قلت:** رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه الطحاوي في «معاني الآثار» (٣/ ١٩٤)، والطبري في «تاريخه» (٤/ ٢٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٧)، و«جامع الآثار الصحيحة لعثمان» (١٠٨).

(١) **الظئر:** المرضعة غير ولدها. ويطلق أيضًا على من هو زوج مرضعته. «النهاية» (٣/ ١٤٠).

لسعد بن أبي وقاص، أقدمه للمدينة للملح الذي كان بينه وبينه. وكان يعلم الكتاب بالمدينة. فلما علوته بالسيف صلب بين عينيه، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنه لأبي لؤلؤة صغيرة تدّعي الإسلام. وأراد عبيد الله أن لا يترك سبيًا بالمدينة إلاّ قتله، فاجتمع المهاجرون الأوّلون عليه فنهوه وتوّعدوه، فقال: والله لأقتلنهم وغيرهم. وعرّض ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتّى دفع إليه السّيف. فلما دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبي وقاص فأخذ كلّ واحد منهما برأس صاحبه يتناصيان[1] حتى حُجز بينهما، ثم أقبل عثمان قبل أن يبايع له في تلك الليالي حتى واقع عبيد الله فتناصيا، وأظلمت الأرض يوم قَتَل عبيد الله جفينة والهرمزان وابنة أبي لؤلؤة على النّاس. ثم حُجز بينه وبين عثمان، فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار، فقال: أشيروا عليّ في قتل هذا الرّجل الذي فتق في الدِّين ما فتق. فاجتمع المهاجرون على كلمة واحدة يشايعون عثمان على قتله وجل النّاس الأعظم مع عبيد الله يقولون لجفينة والهرمزان أبعدهما الله: لعلكم تريدون أن تتبعوا عمر ابنه؟ فكثر في ذلك اللغط والاختلاف، ثم قال عمرو بن العاص لعثمان: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على النَّاس سلطان فأعرض عنهم. وتفرق النَّاس عن خطبة عمرو، وانتهى إليه عثمان وودّى[2] الرجلان والجارية.

---

(١) **فتناصيا:** أي أخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه.

(٢) **ودّي:** أي أدى الدية.

ذكر انتفاضة الإسكندرية وإعادة فتحها في عهد عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وعشرين

١٢٠- ● عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب انتقضت الإسكندرية وجاءت الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية فأجابهم من بها من الروم، ولم يكن المقوقس تحرّك ولا نكث.

وقد كان عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم الإسكندرية، سأل أهل مصر عثمان أن يقر عمرًا حتى يفرغ من قتال الروم، فإن له معرفة بالحرب وهيبة في العدو ففعل، وكان على الإسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاص لئن أظهره الله عليهم ليهدمن سورها... فخرج عليهم عمرو في البر والبحر... ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي.

١٢١- ● عن أبي عبد الرحمن المقري (عبد الله بن يزيد المخزومي) ثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي (علي بن رباح اللخمي) يقول: لما صدّ

١٢٠- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٢). **قلت:** ورجاله ثقات سوى عبد الله بن صالح صدوق «إسناده مرسل حسن»، ويشهد له الأثر التالي المتصل. وقد سبق ذكر إعادة عمرو بن العاص إلى ولاية مصر بدلا من عبد الله بن أبي السرح كما في الأثر الذي مر سابقًا برقم (٣٣).

١٢١- أخرجه الحارث بن أسامة في «مسنده» كما ذكره الهيثمي في «بغية الباحث من زوائد مسند الحارث» (٦٦٤). **قلت:** رجاله ثقات سوى موسى بن علي قال عنه الذهبي ثبت صالح. ورجاله سمع بعضهم من بعض «إسناده حسن».

أهل الإسكندرية عمرو بن العاص رضي الله عنه نصب عليها المنجنيق.

١٢٢- ● عن عبد الملك بن مسلمة، حدثنا عبد الله بن وهب عن موسى بن علي، عن أبيه علي بن رباح، عن عمرو بن العاص أنه فتح الإسكندرية الفتحة الأخيرة عنوة قسرًا في خلافة عثمان بعد موت عمر رضي الله عنهم أجمعين.

□ عن الهيثم بن زياد أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أمعن في مدينتهم فكُلم في ذلك فأمر برفع السيف عنهم، وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجد، وهو المسجد الذي بالإسكندرية الذي يقال له مسجد الرحمة، وإنما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك وهدم سورها كلها[(١)].

□ في سنة خمس وعشرين نقضت الإسكندرية الصلح الذي صالحه عمرو بن العاص عليه فغزاهم عمرو بن العاص، وظفر بهم وسباهم وبعث السبي إلى المدينة فردهم عثمان إلى ذمتهم وقال: إنهم كانوا صلحًا والذرية لا تنقض الصلح، وإنما تنقض الصلح المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذريتهم[(٢)].

□ أقام عمرو بن العاص بعد فتح الإسكندرية الثاني شهرًا ثم عزله عثمان وولى عبد الله ابن سعد[(٣)].

١٢٢- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٥). **قلت:** «إسناده حسن» لما سبق.

(١) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٣).

(٢) رواه ابن حبان في مقدمة كتابه «الثقات» (ص٢٠٥) ط. دار الكتب العلمية، وروى بعضه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٥٨).

(٣) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٦)، وابن حبان في مقدمة كتابه «الثقات».

إذا بلغ الصبي الحلم يقسم له من الفيء (كما وقع في فتح الإسكندرية الثاني)

١٢٣- ● عن يونس (بن عبد الأعلى الصدفي المصري) أخبرنا عبد الله بن وهب المصري قال: حدثني حرملة بن عمران التجيبي أن تميم بن فرع المهري حدثه أنه كان في الجيش التي فتحوا الإسكندرية في المرة الأخيرة، فلم يقسم لي عمرو بن العاص من الفيء شيئًا، وقال (غلام لم يحتلم) حتى كاد يكون بين قومي وبين ناس من قريش في ذلك ثائرة.

فقال القوم: فيكم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسلوهم، فسألوا أبو بصرة الغفاري - وهو حميل بن بصرة - وعقبة بن عامر الجهني صاحبي النبي ﷺ فقالا: (انظروا فإن كان أنبت الشعر، فأقسموا له) قال: فنظر إليّ بعض القوم، فإذا أنا قد أنبت، فقسم لي.

❁ ❁ ❁

١٢٣- أخرجه الإمام الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٢١٧) من كتاب السير. **قلت:** يونس، وابن وهب، وحرملة ثقات كما في «التقريب»، وتميم بن فرع المهري ذكره ابن يونس في «تاريخ مصر» (١/ ١٩٨)، وقال مصري حدث عن عمرو بن العاص وعقبة وأبي بصرة حدث عنه حرملة، وحضر فتح الإسكندرية الثاني، وهكذا ذكره البخاري في «الكبير» (٢/ ٢٠٢٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧٦٣)، وذكر قصته وقال: فأعطى سهمه بفتوى أبي بصرة الغفاري، وعقبة بن عامر، وعمرو بن العاص. ووثقه العجلي في «تاريخ الثقات» (١٧٩)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٨٧). «إسناده صحيح». وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٥).

الباب السابع

آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابنه الحسن رضي الله عنه

الآثار التي ذكر فيها عمرو بن العاص رضي الله عنه في وقعة صفين:

۞ مقتل عثمان بن ياسر رضي الله عنه:

١٢٤- ● حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد منهما يقول: أنا قتلته، قال عبد الله بن عمرو (بن العاص): ليطب به أحدكما نفسًا لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتله الفئة الباغية**» فقال معاوية: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إني معكم ولست أقاتل، إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**أطع أباك ما دام حيًا ولا تعصه**»، فأنا معكم ولست أقاتل.

١٢٥- ● عن معمر، عن (عبد الله) بن طاووس، عن أبي بكر بن محمد بن

١٢٤- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥٤٨-٣٧٨٤٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٥٣)، وأحمد في «المسند» (٢/ ١٦٤-٦٥٣٨) بنفس الإسناد. وقال شاكر: «إسناده صحيح».

١٢٥- أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٤٠) رجال ثقات وإسناده صحيح، وكتبته مختصرًا حيث أن في بقيته زيادة منكرة - وهي إنما قتله علي وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه تحت رماحنا وسيوفنا وهذه الزيادة من عند عبد الرزاق، وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٦٢) عبد الرزاق راوية الإسلام وهو صدوق في نفسه وحديثه محتج به في =

عمرو بن حزم، عن أبيه أخبره قال: لما قُتِل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتله الفئة الباغية**» فقام عمرو فزعًا حتى دخل على معاوية. فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال قتل عمار، فقال له معاوية: قتل عمار فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتله الفئة الباغية**».

۞ إرسال أهل الشام بمصحف والدعوة إلى تحكيمه:

١٢٦- ● حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سياة، عن حبيب بن أبي ثابت. قال: أتيت أبا وائل (شقيق بن سلمة) في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذي قتلهم عليّ بالنهروان فيما استجابوا له وفيما فارقوه، وفيم استحل قتالهم؟ قال: كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأب عليك، فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ

= الصحاح، ولكن هو إذا تفرد بشيء عُدَّ صحيحًا غريبًا، بل إذا تفرد بشيء عُدَّ منكرًا، وإذا أضفنا إلى ذلك أن عبد الرزاق كان شيعيًا فتزداد نكارة خبره لما فيه هذا الكلام الممجوج. ثم أن لعبد الرزاق كلامًا في غاية السوء في حق معاوية رضي الله عنه أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٨٥٩). وقال ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة» (٤/ ١٨٨): والحديث أطلق فيه لفظ البغي لم يقيده بمفعول.

١٢٦- أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٨٥، ٤٨٦). **قلت**: يعلى ثقة، وعبد العزيز بن سياه صدوق، وحبيب بن أبي ثابت ثقة فقيه مدلس، وقد صرح بالتحديث. «إسناده صحيح» على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخاري (٤٨٤٤)، وأورد فيه صدر الحديث من طريق يعلى بن عبيد بنفس الإسناد، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥٥٨-٣٧٩١٤) من طريق ابن نمير، عن عبد العزيز بنفس الإسناد بنحوه ومن طريقه أخرجه مسلم (١٧٨٥) أورد فيه صدر الحديث.

﴿٢٣﴾ [آل عمران: ٢٣]، فقال علي: نعم، أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله. قال: فجاءته الخوارج - ونحن ندعوهم يومئذ القراء - وسيوفهم على عواتقهم. فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تنظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فتكلم سهل بن حنيف فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم - فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين - ولو نرى قتالًا لقاتلنا... وذكر تمام الحديث أي قصة الحديبية.

۞ أمر التحكيم: مَثَّل أبو موسى الأشعري عليًا ومَثَّل عمرو بن العاص معاوية رضي الله عنهم:

١٢٧- ● حدثني المدائني (علي بن محمد أبو الحسن) عن عامر بن الأسود،

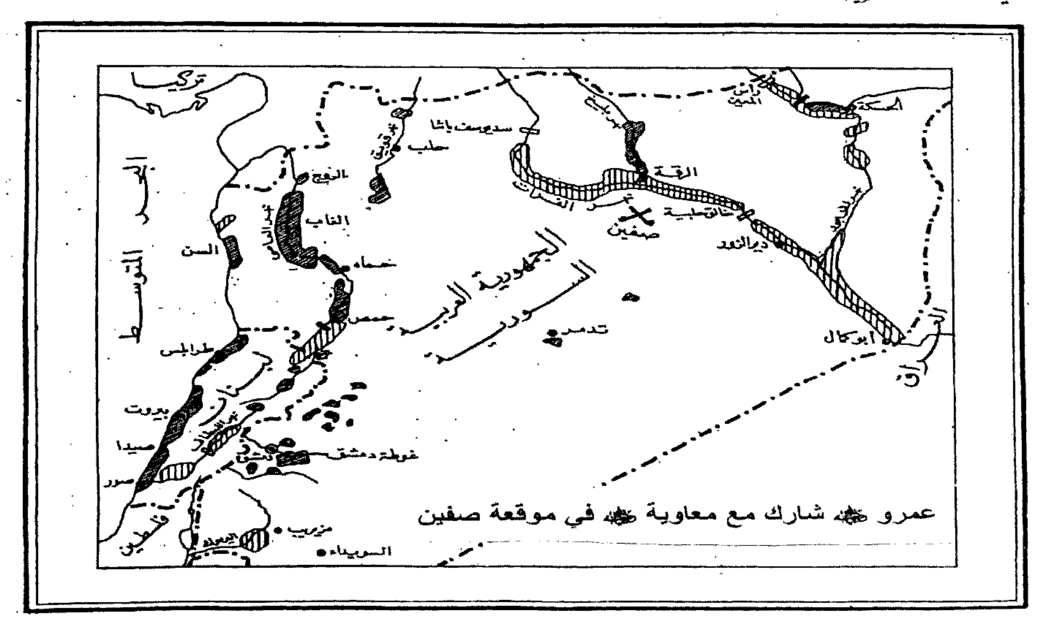
١٢٧- أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (٣/ ١٠٧، ١٠٨). **قلت:** المدائني وثقه ابن معين وقال الخطيب عنه صدوق. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٥٤)، وعامر بن الأسود لم أجد له ترجمة ولا يضر ذلك فقد تابعه في الإسناد إسماعيل بن عياش الحمصي قال عنه صدوق في روايته عن أهل بلده. وقال دحيم هو في الشامين غاية، وأبو غالب الجزري ترجمته في «التقريب» (٨٢٩٨) أبو غالب صاحب أبي أمامة، قيل: اسمه حزور (صدوق يخطئ)، وهو في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ١٧٠)، ووثقه الدارقطني، وذكره ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٩٦-٥٦٥)، وقال لم أر من أحاديثه حديثًا منكرًا وأرجو أنه لا بأس به، وروى عن أبي أمامة حديث الخوارج بطوله، ورواية إسماعيل بن عياش عنه وهو بالشام «إسناده حسن» وكثيرًا من عباراته أخرجها الطبري في «تاريخه» (٥/ ٥١، ٥٢) من طريق آخر.

قلت: اتفق خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص١٩٢)، والحافظ بن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٢٨٥)، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٣٦)، وقالوا: اجتمع الحكمان وافترقا عن غير شيء. وهذه هي الحقيقة التي خُفيت على كثير ممن انتسب إلى العلم وخاصة الكتاب والمفكرين حيث شطحوا بأقلامهم المسمومة بلا إسناد صحيح ليس لها خُطُم ولا أزِمّة بكلام غير لائق في حق الصحابة رضي الله عنهم وتحاملوا على جانب دون آخر مما اقتبسوه من الرواة والإخباريين الذين رُموا بالتشيع أو بالكذاب في قضية التحكيم.

وإسماعيل بن عياش عن أبي غال الجزري قال: لما صار الناس إلى الحكومة وأن يختاروا رجلين قال معاوية: قد رضيت عمرو بن العاص. وقال عليٌّ: قد رضيت عبد الله بن عباس. فقال الأشعث (بن قيس): ابن عباس وأنت سواء لا يرضى القوم. قال: فأختار الأشتر، قال: (الأشعث) إذا والله يعيدها جذعة وهل نحن إلا في بلية الأشتر. قال: (عليّ) فشداد بن أوس (بن ثابت الأنصاري). فقال معاوية: لا يحكم فيها يثربي. فقال الأشعث وجميع القراء: فأبو موسى فإنه لم يحضر حربنا، فقال عليّ: إنه خذل الناس عني وفعل ما فعل، فأبوا أن يرضوا إلا به. فكتب إلى أبي موسى في القدوم وكان ببعض البوادي حذرًا من الفتنة فقال له الرسول: إن الناس قد اصطلحوا وقد حكموك. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم قدم على عليّ.

۞ إزالة شبهات عما ذكر في موقعه صفين:

صفين: سهل فسيح قرب مدينة الرقة في الشمال الشرقي من سورية، كان فيه ما كان بقدر الله ﷻ بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.



عمرو رضي الله عنه شارك مع معاوية رضي الله عنه في موقعة صفين

١٢٨- ● عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، يكون بينها مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة**».

التعليق:

قال الحافظ في «فتح الباري»: المراد بهما من كان مع عليّ ومعاوية لما تحاربا بصفين، وقوله دعوتهما واحدة أي دينهما واحد؛ لأن كلاًّ منهما كان يتسمى بالإسلام، أو المراد أن كل واحد يدعي أنه محق. وذلك أن عليًّا كان إذ ذاك إمام المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنة، ولأن أهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان، وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام لدعوته من عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقتضي من قتلة عثمان لأن الكثير منهم انضموا إلى عسكر عليّ. فأبى أن يدفعهم إليهم إلا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه. ورحل علي بالعساكر طالبا الشام، داعيًا لهم إلى الدخول في طاعته، فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق، فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما أخبر به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآل الأمر بمعاوية ومن معه عند ظهور عليّ عليهم إلى طلب التحكيم. ثم رجع علي إلى العراق، فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان ومات بعد ذلك. وخرج ابنه الحسن ابن عليّ بعده بالعساكر لقتال أهل الشام وخرج إليه معاوية فوقع بينها الصلح كما أخبر به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

التعليق:

قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ **في «منهاج السنة»**: والنصوص الثابتة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقتضي أن القعود عن القتال كان خيرًا من القيام فيه، وإن عليًّا، مع كونه أولى بالحق من معاوية وأقرب إلى الحق من معاوية، لو ترك القتال لكان أفضل

١٢٨- أخرجه البخاري (٣٧٠٩، ٧١٢١).

(١) «فتح الباري» (٦/٦١٦، ٦١٧) بتصرف.

وأصلح وخيرًا. وأهل السنة يترحمون على الجميع، ويستغفرون لهم، كما أمرهم الله تعالى بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠][(١)].

١٢٩- ● قال رسول الله ﷺ: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النّار**»، قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «**كان حريصًا على قتل صاحبه**».

التعليق:

قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلو قال قائل: إنَّ عليًا ومن قاتله قد التقيا بسيفيهما وقد استحلوا دماء المسلمين فيجب أن يلحقهم الوعيد.

لكان جوابه: أن الوعيد لا يتناول المجتهد المتأوّل وإن كان مخطئًا، فإنّ الله تعالى يقول في دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت» فقد عُفي للمؤمنين عن النسيان والخطأ، والمجتهد المخطئ مغفور له خطؤه[(٢)].

وقال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والذين قاتلوه لا يخلو: إما أن يكونوا عصاة، أو مجتهدين مخطئين، أو مصيبين، وعلى كلّ تقدير فهذا لا يقدح في إيمانهم ولا يمنعهم الجنة.

---

(١) «منهاج السنة» (٤/ ١٧٥) ط. دار الحديث.

١٢٩- أخرجه البخاري (٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٤٣، ٥١)، وأبو داود (٤٢٦٨)، والنسائي (٧/ ١٢٥).

(٢) «منهاج السنة» (٤/ ١٤٥) ط. دار الحديث.

فإن الله تعالى قال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات: ٩، ١٠]، فسماهم إخوة ووصفهم بأنهم مؤمنون، مع وجود الاقتتال بينهم، والبغي من بعضهم على بعض.

فمن قاتل عليًا: إن كان باغيًا فليس ذلك بمخرجه من الإيمان، ولا بموجب له النيران، ولا مانع له من الجنان، فإن البغي إذا كان بتأويل كان صاحبه مجتهدًا. ولهذا اتفق أهل السنَّة على أن لا تفسّق واحدة من الطائفتين، وإن قالوا في إحداهما إنهم كانوا بغاة؛ لأنهم كانوا متأولين مجتهدين، والمجتهد المخطئ لا يكفّر ولا يفسّق، وإن تعمّد البغي فهو ذنب من الذنوب، والذنوب يرفع عقابها بأسباب متعدّدة: كالتوبة، والحسنات الماحية، والمصائب المكفّرة، وشفاعة النبي ﷺ، ودعاء المؤمنين وغير ذلك[1].

التعليق:

وقال الحافظ في «الفتح»: واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يقاتلوا في تلك الحروب إلاّ عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد. بل ثبت أنه يؤجر أجرًا واحدًا وأنَّ المصيب يؤجر أجرين[2].

۞ الإشارة إلى العفو عمن قاتل من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في هذه المواطن:

١٣٠- ● قال أبو يعلى: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبو داود الحفري

---

(١) «منهاج السنة» (٤/ ١٧٧) ط. دار الحديث.

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٣٤) من كتاب الفتن - ١٠- باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما.

١٣٠- رواه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٤٣٠) تحت هذا العنوان. وقال =

(عمر بن سعد بن عبيد)، ثنا ابن أبي زائدة (يحيى بن زكريا)، عن سعد بن طارق، عن أبي حازم (سلمان أبو حازم)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن هذه الأمة أمة مرحومة لا عذاب عليها إلا ما عذَّبت هي أنفسها. قال: قلت: وكيف تعذب أنفسها؟ قال: أما كان يوم الجمل عذاب؟ أما كان يوم صفين عذاب؟

١٣١- ● عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل**».

١٣٢- ● عن يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ: «**بحسب أصحابي القتل**»[(١)].

١٣٣- ● عن عقبة بن مالك قال رسول الله ﷺ: «**عقوبة هذه الأمَّة بالسيف**».

= محققه صحيح بهذا الإسناد، لأن جميع رواته ثقات. **قلت:** وهو كما قال، والأثر موقوف على أبي هريرة، وهو في «مسند أبي يعلى» (٥/ ٤٤-٦١٧٦) تحقيق إرشاد الحق الأثري.

١٣١- أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٢٧٨)، وقال الألباني: «صحيح» وأودعه في «السلسلة الصحيحة» (٩٥٩)، وقال: أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٤)، وأحمد (٤/ ٤١٠).

١٣٢- أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٧٢)، أودعه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٤٦)، وقال: هذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط مسلم، «زوائد مسند الحارث» (٧٥٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٦-٣٧٣٥٤).

(١) أي كفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فإنه كفارة لجرمة وتمحيص لذنوبه، وأمَّا المصيب فهو شهيد.

١٣٣- أخرجه الخطيب (١/ ٣١٧)، وأودعه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٤٧)، وقال: هذا رجاله ثقات غير المؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ، وأيّده بشاهد آخر.

١٣٤- ● قال رسول الله ﷺ: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**[١]، **وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا**».

التعليق:

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ومما ينبغي أن يعلم: أنَّ المختار الإمساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفتين جميعًا وموالاتهم[٢].

۞ عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنجاه الله** عَزَّ وَجَلَّ **من محاولة قتله على يد أحد الخوارج في شهر رمضان سنة أربعين في آخر خلافة علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٣٥- ● أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» قال: حدثنا أحمد بن علي

١٣٤- أودعه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٤)، وقال: روي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاووس مرسلًا، وكلّها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشدّ بعضًا ويقوي الحديث.

(١) **فأمسكوا:** أي عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٦٦) ط. دار الوفاء.

١٣٥- كتبته مختصرًا من «المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٥٩-١٦٦) ط. دار الكتب العلمية.

قلت: أحمد بن علي الآبار ثقة حافظ كما في «معجم شيوخ» الطبراني وعمرو بن هشام ثقة كما في «التقريب» وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي صدوق ووثقه ابن معين وهو مدلس وهنا صرح بالتحديث وإسماعيل بن راشد وهو إسماعيل بن أبي إسماعيل ذكره البخاري في «الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٤)، وأخرجه الطبري في «تاريخه» مطولًا (٥/ ١٤٣) من طريق آخر عن إسماعيل بن راشد، وأخرجه ابن الحكم في «فتوح مصر» (ص١٣١) مختصرًا من طريق معاوية بن أبي صالح، حدثنا يحيى بن معين، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، وبمجموعهم «إسناده حسن» إلا أنه مرسل، ولكن المتن في حقيقته قد وقع وأثبته التاريخ بلا خلاف فهو صحيح، ورواه ابن سعد في «الطبقات» بدون إسناد (٣/ ٣٥)، وابن عساكر في «تاريخه» =

الآبار، ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني، ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا إسماعيل بن راشد قال: وأخرجه الطبري في «تاريخه» (١٤٣/٥) من طريق آخر عن موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي، قال: حدثنا عبد الرحمن الحراني أبو عبد الرحمن قال: أخبرنا إسماعيل بن راشد أيضًا قال: أن عبد الرحمن بن ملجم، والبرك بن عبد الله، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس، وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم، وكرهوا المقام بعدهم.

فاتفقوا على أن يذهب أحدهم وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي إلى الكوفة فيقتل عليًا، ويذهب الثاني وهو البرك بن عبد الله التميمي إلى الشام فيقتل معاوية، ويذهب الثالث وهو عمرو بن بكر التميمي إلى مصر فيقتل عمرو بن العاص، واتعدوا بينهم ليلة ينفذون فيها ما اتفقوا عليه. فأمَّا البرك، فذهب إلى معاوية، وانتظره في صلاة الصبح، فضربه بالسيف فوقع على إليته فلم يمته، فأمر به معاوية فقتل، وأما عمرو بن بكر فذهب إلى عمرو بن العاص، ولحسن حظه لم يخرج إلى الصلاة في ذلك اليوم لمرضه وكان اشتكى بطنه، فأمر خارجة بن حذافة ليصلي بالناس فضربه الخارجي ظنًّا منه أنه قتل عمرو بن العاص فأخذه الناس، فانطلقوا به إلى عمرو بن العاص يسلمون عليه بالإمرّة، فقال: من هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص، قال: فمن قتلت؟ قالوا: خارجة بن حذافة. فقال عمرو بن العاص: أردتني وأراد الله خارجة، فقدمه عمرو فقتله.

= (٥٥٨/٤٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٣٨/٧: ٣٤٢)، وقال ذكره غير واحد من علماء التاريخ والسير وأيام الناس، وذكره ابن يونس مختصرًا في تاريخ المصريين عند ترجمة خارجة بن حذافة (٣٨٢)، والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص١٦٤)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لأبي الفلاح (ص٢٢٣)، وأبو العرب في كتاب «المحن» (ص١٠٢) مختصرًا وغيرهم.

وأمّا عبد الرحمن بن ملجم فقصد الكوفة وانتظر أمير المؤمنين في صبح الليلة التي اتعد فيها الخوارج وهي ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. فبينما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينادي الناس الصلاة الصلاة إذ ضربه هذا الشقي بسيفه قائلًا: الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك. فقال عليّ: لا يفوتنك الرجل فشد عليه الناس وأخذوه وقدم جعدة بن هبيرة يصلي بالناس الصبح. ثم قال رضي الله عنه: النفس بالنفس إن هلكت فاقتلوه، كما قتلني.

۞ في خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما - الصلح خير -:

١٣٦- ● عن الحسن البصري يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال. فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها. فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين -: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور المسلمين، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم. فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن عليّ: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلا قالا نحن لك به؟ فصالحه، فقال الحسن - هو الحسن البصري - ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرّة وعليه أخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**».

١٣٦- أخرجه البخاري (٢٧٠٤).

الباب الثامن

آثار عمرو بن العاص رضي الله عنه في خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

في نهاية خلافة الحسن بن عليّ وبداية خلافة معاوية رضي الله عنهم:

١٣٧- ● عن أبي أسامة (حماد بن أسامة)، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن

١٣٧- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥١٩-٣٧٦٨٦). **قلت:** أبو أسامة قال عنه في التقريب ثقة ثبت ربما دلس وقد تابعه الثقة الحافظ الحجة سفيان بن عيينة من رواية ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٢٧١-٢٢٣١) حيث أنه روى هذا الأثر من طريقه عن إسماعيل عن قيس، وإسماعيل ثقة ثبت وقيس ثقة مخضرم، والحارث بن الأزمع ذكره البخاري في «الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وسكتا عنه وهو يروي عن عمرو بن العاص وروى عنه الشعبي وأبو إسحاق الهمداني وقال عن العجلي: ثقة «تاريخ الثقات» (٢٢٩) من أصحاب عبد الله بن مسعود، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٢٦)، وتوثيقه معتبر حيث روى عنه ثلاثة من الثقات. وهو مجرد سائل ليس له صفة في إسناد الأثر. وبقية إسناده من رجال الصحيحين البخاري ومسلم «إسناده حسن».

ولفهم هذا الخبر يجب معرفة الزمان والمكان الذي سأل فيه هذا السائل. فالزمن عام الجماعة سنة إحدى وأربعين الذي تنازل الحسن بالخلافة إلى معاوية رضي الله عنهما والمكان الذي سأل فيه السائل الكوفة التي كان معظم أهلا يوالون عليًا رضي الله عنه في حروبه بموقعة الجمل وصفين، ويبغضون معاوية وعمرو رضي الله عنهما فهما في مكان غير آمن لهما وبذلك كانت بداهة عمرو بن العاص رضي الله عنه الاختصار الشديد في إجابته، فالتلميح يغني عن التصريح ويلاحظ أن إجابته بصيغة الجمع (اجتمعت، وغلبت) فهي لا تخص عليّ ولا عثمان ومعنى إجابته، فأقول وبالله التوفيق: إن المقصود بالسخطة هم أهل الكوفة - السخط هو كراهية الشيء-. والأثرة هم أتباع عثمان لأنه كان يؤثر على نفسه - بإنفاق ماله في شراء بئر رومة =

قيس (بن ابي حازم) قال: لما قدم معاوية وعمرو الكوفة أتى الحارث بن الأزمع (العبدي الوادعي) عمرًا، فخرج عمرو وهو راكب، فقال له الحارث: جئت في أمر لوجدتك على قرار لسألتك، فقال عمرو: ما كنت لتسألني وأنا على قرار إلا أخبرتك به الآن، قال: فأخبرني عن عليّ وعثمان، قال: اجتمعت السخطة والأثرة، فغلبت السخطة الأثرة، ثم سار.

عمرو يستأذن من معاوية رضي الله عنه بالتحديث

١٣٨- ● عن عبد الله بن يوسف، حدثنا محمد بن مهاجر (الأنصاري

= وتوسعة المسجد النبوي وتجهيز جيش العسرة، ومعنى الإيثار العطاء - آثر يؤثر إيثارًا إذا أعطى -.

فإجابة عمرو مُنْصَبّة على الأتباع وليس على الأعيان. وقد قاله صراحة علي رضي الله عنه في أتباعه قال: تفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحل حبنا أهل البيت وتفارق أمرنا. إسناده حسن. أخرجه ابن ديزيل في الجزء والآجري في «الشريعة»، وأبو نعيم الأصفهاني. وقد نصح ابن عباس الحسين بن علي فقال: إني كاره لك أن تخرج إلى العراق فقد قتلوا أباك وطعنوا أخاك فلما خرج الحسين إليهم قتله سنان بن أنس النخعي العراقي.

١٣٨- أخرجه يعقوب الفسوي في كتابه «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٢٣).

قلت: عبد الله بن يوسف ومحمد بن المهاجر ثقتان كما في «التقريب»، ومدرك بن عبد الله وثقه يعقوب الفسوي تحت عنوان وهؤلاء ثقات التابعين من أهل مصر (ص٥٢٣)، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات» «إسناده حسن»، ويعضده الحديث الذي أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٨-١٧٩٢٨) من طريق آخر عن أبي اليمان (الحكم بن نافع)، عن إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد، عن عبد الله بن الحارث، عن عمرو بن العاص يرفعه للنبي ﷺ بنحوه، وهذا الحديث رواه أيضًا أبو الدرداء كما في مسند أحمد ويعقوب الفسوي (٢/ ٢٩٠)، ورواه أبو أمامة كما في «معجم الطبراني الكبير»، =

الشامي) عن العباس بن سالم (اللخمي الدمشقي)، عن مدرك بن عبد الله (الأزدي) أو عن أبي مدرك قال: غزونا مع معاوية وعمرو مصرًا[١] فنزلنا منزلًا، فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في الناس؟ فأذن له، فقام على قوسه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت في المنام أن عمود الكتاب حُمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام. مرات.

ذكر مرتبع[٢] الجند وخروج عمرو إلى الريف

١٣٩- ● عن عبد الله بن صالح، عن عبد الرحمن بن شريح، عن أبي قبيل (حيي بن هانئ) قال: كان الناس يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا، فإذا حضر مرافق

= ورواه أيضًا عبد الله بن عمرو كما في «مجمع البحرين» (٣٩٩٩) من طريق معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن عمرو. وبذلك يتضح أنه روى هذا الحديث أربعة من الصحابة وذكر بعضهم الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٧).

(١) كانت في الأصل مصر ولعل الصحيح ما أثبته مصرًا كقول الله ﷻ ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا﴾ [البقرة: ٦١].

(٢) **مرتبع**: يعني بذلك المخصب الناجح «اللهم اسقنا غيثًا مريعًا مربعًا».

١٣٩- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٦٥).

قلت: عبد الله بن صالح صدوق وقال عنه أبو زرعة حسن الحديث، لم يكن مما يكذب، وعبد الرحمن بن شريح ثقة فاضل، وأبو قبيل صدوق وثقة جماعة كما في «الكاشف» «إسناده حسن» ورواه السيوطي في «حسن المحاضرة» (١/ ١٣٩)، وهذا الأثر في إمارة عمرو الثانية على مصر في الفترة ما بين سنة ٤٠هـ: ٤٣هـ؛ لأن حيي بن هانئ قدم مصر في زمن خلافة معاوية رضي الله عنه.

الريف خطب عمرو بن العاص فقال: قد حضر مرافق ريفكم، فانصرفوا، فإذا حمض اللبن، واشتد العود، وكثر الذباب، فحي على فسطاطكم ولا أعلمن ما جاء أحدكم قد أسمن نفسه وأهزل جواده.

١٤٠- ● عن أحمد بن عمرو (بن عبد الله بن عمرو) حدثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال:

كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم: إنه قد حضر الربيع، فمن أحب منكم أن يخرج بفرسه، يربعه فليفعل، ولا أعلمن ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه، فإذا حمض اللبن، وكثر الذباب، ولوى العود، فارجعوا قيرانكم[1].

□ أَخْبَرَنا أبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، أنا أبُو الحسَين بن النقور، أنا أبُو الحسَين مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الحسين، نا أحمد بن نصر بن طالب، نا أبُو الوليد عَبْد الملك بن يَحْيَى بن عبد الله ابن بُكَير المَخْزُومي المصري، نا أَبي، عن ابن لهيعة، عن الأسود بن مالك، عَن بحير بن ذاخر قال:

رحت مع أبي إلى الجمعة، فأقبل قوم معهم السياط، ومعهم رجل قصير القامة عظيم الهامة، عليه ثياب وشي، تأتلق، وإذا هو عمرو بن العاص، فخطب فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلّى على النبي ﷺ، ووعظ موعظة بليغة موجزة، ثم قال: أيها الناس، إيّاي وقيل وقال في غير دركٍ ولا نوالٍ، وذكر عَبْد الملك خطبة طويلة، وذكر فيها.

١٤٠- أخرجه ابن عبد الحكم في «الفتوح» (١٦٥)، ومن طريقه السيوطي في «حسن المحاضرة» (١/ ١٣٩)، ورجال إسناده ثقات سوى ابن لهيعة صدوق، ورواية عبد الله بن وهب عنه يعتبر بها وهي من ضمن أعدل الرويات عنه «إسناده حسن» بما سبق.

(١) **قيرانكم**: القيروان: معظم العسكر والقافلة والجماعة. «النهاية».

قال: وحدّثني أمير المؤمنين عمَر بن الخطّاب أنّ رسُول الله ﷺ قال: **«من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»**، قال: فقال لي أَبي: يا بني هذا الأمير عمرو بن العَاص، قال: فأعدت الخطبة على أبي، فعجب من حفظي لها[١].



---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٦١). **قلت:** في إسناده عبد الملك بن يحيى لا يعرف حاله وكذلك الأسود بن مالك الحميري لا يعرف فإسناده ضعيف، ولكن المتن المرفوع عن رسول الله ﷺ صحيح. روى البخاري (٥٨٣٤) عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ **«من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»**. والأثر أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٦٦) مطولًا من طريق سعد بن ميسرة عن إسحاق بن الفرات، عن ابن لهيعة به، ومن طريقه أخرجه السيوطي في «حسن المحاضرة» (ص١٢٩، ١٣٠)، وكذلك «النجوم الزاهرة» (١/ ٧٣)، وترجمة بحير بن ذاخر عند ابن يونس في «تاريخه» (١/ ٥٨-١٦٥)، وترجمة ذاخر (١/ ١٦٤-٤٤٤).

الباب التاسع
الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في العلم والإيمان

تعظيم قدر شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله:

١٤١- ● عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لي رسول الله ﷺ: «**إن الإسلام يهدم ما كان قبله**».

التعليق:

أن الإسلام يسقط ويمحو أثر ما قبله من الشرك بجميع أنواعه، وهذا من عظمة دين الإسلام وهو رحمة لمن دخل فيه، وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري[1]: كان غلام يهودي يخدم رسول الله ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**». وفي رواية النسائي فقال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمَّدًا رسول الله**» وهذه هي الكلمة التي أرادها رسول الله ﷺ من عمه أبي طالب فقال له: يا عم: قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله... وكان آخر ما تكلم به: هو على ملة عبد المطلب. وأَبَى أن يقول لا إله إلا الله[2].

فحري بنا أهل الإسلام أن ننقذ المشركين واليهود والنصارى وندعوهم إلى الإسلام الذي ينقذهم من النار حيث قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده**

١٤١- أخرجه مسلم (١٢١) مطولًا وكتبته مختصرًا.

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٠).

لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»(١).

موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم

١٤٢- ● عن عمرو بن عباس، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: أن عمرو بن العاص قال:

سمعت النبي ﷺ جهارًا غير سر يقول: «**إن آل أبي** - قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر بياض - **ليسوا بأوليائي. إنما وليي الله وصالح المؤمنين**».

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٣).

١٤٢- أخرجه البخاري (٥٩٩٠)، واللفظ له، ومسلم (٢١٥)، وأحمد في «المسند» (٤/٢٠٣-١٧٩٥٧) ط. بيت الأفكار.

التعليق:

قلت: وهذا يستدل به على أن الفرقة الشيعية بعيدة كل البعد عن ولاية الرسول ﷺ لأنهم اخترعوا ديانة جديدة تخالف تعاليم الإسلام ومن أعظمها خطورة دعاء غير الله ﷻ، منها «يا علي ...، يا حسين...، يا فاطمة...» فهذا شرك بالله، واعتقدوا أن القرآن محرف، واعتقدوا بعصمة الأئمة الاثنى عشرية، وأنهم منصوص عليهم، وأنهم يعلمون الغيب، وعقيدتهم الآثمة في سب الصحابة ﷺ إلى آخر اعتقاداتهم الباطلة.

وقد ذكر رسول الله ﷺ أن عمه أبو طالب أهون أهل النار عذابًا وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه.

(رواه مسلم -٢١٢- من رواية عبد الله بن عباس الذي هو عمه أبو طالب)، وقد نزلت سورة بأكملها في عمه الآخر أبي لهب، وعلى ذلك يدل هذا الحديث على انقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريبًا حميمًا.

زاد عنبسة بن عبد الواحد عن قيس، عن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ قال: «**ولكن لهم رحم أبلها ببلاها**» يعني أصلها بصلتها.

يشترط على أهل الذمة عدم ذكر رسول الله ﷺ إلا بخير

١٤٣- ● عن نعيم بن حماد قال: نا ابن المبارك قال: أنا حرملة بن عمران قال: حدثني كعب بن علقمة أن غرفة بن الحارث الكندي مر به نصراني فدعاه إلى الإسلام فتناول النبي ﷺ وذكره، فرفع غرفة يده فدق أنفه، فرفع إلى عمرو بن العاص فقال عمرو: أعطيناهم العهد، قال غرفة: معاذ الله أن نكون أعطيناهم على أن يظهروا شتم نبينا ﷺ إنما أعطيناهم على أن نخلي بينهم وبين كنائسهم، يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نحملهم ما لا يطيقون وإن أرادهم عدو قاتلنا من ورائهم، ونخلي بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا راضين بأحكامنا فنحكم بينهم بحكم الله، وحكم رسوله، وإن غيبوها لم نعرض لهم فيها، قال عمرو: صدقت.

١٤٣- أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٤١١، ٤١٢-٩٨٢٩) ط. دار الكتب العلمية «إسناده حسن» وقد تابع نعيم بن حماد الثقة الحافظ يحيى بن آدم كما في «المطالب العالية» (٢٠٣٢) من مسند أبي يعلى، وكعب بن علقمة صدوق كما في «التقريب» وبقية رجاله ثقات، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٠٠) من طريق البخاري. وأخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٢٤٢٧)، وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٩٦) عن يحيى بن آدم، عن ابن المبارك.

قريش ولاة الناس في الخير والشر

١٤٤- ● عن شعبة، عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يقول: كان ناس من ربيعة عند عمرو بن العاص فقال رجل من بكر بن وائل: لتنتهين قريش أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من العرب غيرهم. فقال عمرو بن العاص: كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة.

الإيمان بالقدر خيره وشره

١٤٥- ● عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عمرو بن العاص قال: خرج

١٤٤- أخرجه الترمذي (٢٢٢٧)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، وقال الألباني: «صحيح»، وأودعه في «الصحيحة» (١١٥٥)، وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/٢٠٣-١٧٩٦١).

١٤٥- أخرجه أبو يعلى (٦/٤٢٥-٧٣٠٢) ط. دار القبلة، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/١٩٩)، وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى، ورجاله ثقات. **قلت:** هشام بن سعد قال عنه الذهبي: حسن الحديث، وشعيب صدوق، ويقال أن شعيب حدث من كتاب جده والحديث له شواهد صحيحه فالجملة الأولى يشهد عليه حديث أبي هريرة في «صحيح البخاري» (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)، والجملة الثانية يشهد عليها حديث جابر الصحيح في «سنن الترمذي» (٢١٤٤) فحديث عمرو بن العاص صحيح بالشواهد.
وهذا الحديث أورده الهيثمي في «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى» (١١٥٦)، وقال محققه: «إسناده حسن».

رسول الله ﷺ فوقف ثم قال: «**إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم أنبيائهم واختلافهم عليهم، فلن يؤمن أحدٌ حتى يؤمنَ بالقدر كلِّه خيره وشرِّه**».

المرء يفر من القدر وهو ملاقيه

١٤٦- ● عن عبد الله بن صالح قال: حدثني موسى بن علي، عن أبيه (علي بن رباح اللخمي)، عن عمرو بن العاص قال: عجبت من الرجل يفرُّ من القدر وهو مواقعه، ويرى القذاه في عين أخيه ويدع الجذع في عينه. ويخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه. وما وضعت سرّي عند أحد فلمته على إفشائه، وكيف ألومه وقد ضقت به ذرعًا.

انتهى عجبي من ثلاث

١٤٧- ● عن ابن لهيعة أخبرني الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح اللخمي قال: قال عمرو بن العاص: انتهى عجبي من ثلاث: المرء يفر من القدر وهو

١٤٦- أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٨٦)، ورجاله ثقات سوى عبد الله بن صالح قال عنه أبو زرعة: حسن الحديث لم يكن ممن يكذب «فإسناده صحيح»، وصححه الألباني في «الأدب المفرد»، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٩) من طريق الليث بن سعد، عن موسى.

١٤٧- أخرجه عبد الله بن مبارك في «الزهد»، ط. دار المعارج الدولية، تحقيق/ أحمد فريد (برقم ١١٢٢)، وقال محققه: سنده صحيح.

ورواية عبد المبارك عن ابن لهيعة من أعدل الروايات، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٩) عن ابن لهيعة.

لاقيه، وهو يبصر في عين أخيه القذى فيعيبه، ويكون في عينه الجذع فلا يعيبه، ويكون في دابته الصعر(١) فيقومها بجهده، ويكون فيه الصعر فلا يُقوّم نفسه.

ما لمت أحدًا أفشى سري

١٤٨- ● عن عبد الله بن أبي بدر، أنبأنا زيد بن الحباب، عن موسى بن علي، عن أبيه (علي بن رباح اللخمي) قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ما وضعت سري عند أحد أفشاه عليّ فَلُمتُه، إنما كنت أضيق به، حيث استودعته إياه».

ما المروءة؟

١٤٩- ● عن محمد بن سليم العبدري قال: حدثنا هشيم، عن يحيى بن

---

(١) **الصعر:** داء في البعير يلوي عنقه منه.

١٤٨- أخرجه ابن أبي الدنيا الموسوعة (٧/ ٢٤٥-٤٠٩) كتاب الصمت وآداب اللسان. **قلت:** عبد الله بن أبي بدر ذكره الخطيب في «تاريخه» (٩/ ٤٣٠)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ولكن تابعه الثقة الحافظ أحمد بن منصور بن سيار البغدادي والثقة عبد الرحمن بن محمد بن سلام عند ابن عساكر في تخريج هذا الأثر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٨، ١٨٩)، وزيد بن الحباب صدوق، وموسى بن علي ثبت صالح، وعلي بن رباح ثقة «إسناده حسن» ويشهد على صحته ما رواه البخاري في «الأدب المفرد» وهي الجملة الأخيرة منه في الأثر السابق (١٤٦).

١٤٩- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٦١). **قلت:** محمد بن سليم هو أبو عبد الله قاضي بغداد. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٣٠٣١)، وقال سمع منه أبي ببغداد وسئل أبي عنه فقال: أثنى عليه الأعين (وهو محمد بن أبي عتاب)، وأفادني عنه، =

عبد الرحمن أبو شيبة، عن حبان بن أبي جبلة قال: قيل لعمر بن العاص ما المروءة؟ فقال: يصلح الرجل ماله ويحسن إلى إخوانه.

الرجال ثلاثة (تام ونصف تام ولا شيء)

١٥٠- ● أَخْبَرَنا أَبُو القاسم هبة الله بن أَحْمَد بن عمَر، أنا أَبُو إسحاق

= وكتبت عنه على ضعف فيه. ولكن تابعه عن هشيم الصدوق: إبراهيم بن عبد الله الهروي كما عند ابن أبي الدنيا الموسوعة (٧/ ٤٣١-١٢٠) كتاب إصلاح المال. وهشيم ابن بشير ثقة ثبت كثير التدليس، ولكن قال ابن عدي في «الكامل» هشيم إذا حدث عن ثقة فلا بأس به، يحيى بن عبد الرحمن كان في الأصل عبد الرحمن بن يحيى، والصحيح ما أثبته حيث أن البخاري ذكر في «تاريخ الكبير» كان هشيم يغلط ويقول: عبد الرحمن بن يحيى، وذكره الحافظ في «التقريب» باسم: يحيى بن عبد الرحمن، وقال أيضًا: قلبه هشيم وهو صدوق. وحبان بن أبي جبلة ثقة كما في «التقريب» «إسناده حسن».

١٥٠- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٧). **قلت**: أبو القاسم هبة الله ذكره الذهبي في السير وقال عنه ابن الجوزي أنه كان صحيح السماع ثبتًا وأبو إسحاق البرمكي هو إبراهيم بن عمر بن أحمد ذكره الخطيب في «تاريخه» (٦/ ١٣٧)، وكان صدوقًا دينا، وأبو عمر بن حيويه هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ذكره الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٣٧)، وقال عنه ثقة، وأبو القاسم علي وثقه الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ١١٢)، وعمر بن شبة النميري قال عنه الذهبي في «الكاشف» ثقة، وهارون بن معروف وثقه الذهبي وابن حجر، وعبد الله بن وهب المصري ثقة فقيه حافظ وحرملة بن عمران أبو حفص المصري ثقة (عن بعض مشايخه)، والمعلوم أن الواسطة بين حرملة وعمرو رضي الله عنه هم: الثقة عبد الرحمن بن شماسة والثقة الثاني أبو فراس مولى عمرو بن العاص واسمه يزيد بن رباح، والثقة الثالث أبو قبيل المعارفي وهو حي بن هانئ، وقد سمع منهم حرملة ورووا عن عمرو بن العاص وبذلك يكون إسناده أقرب إلى تصحيحه. والله أعلم.

البرمكي، أنا أبو عمر بن حيّوية، أنا أبو القاسم علي بن موسى الكاتب الأنباري، نا أبو زيد عمر بن شبّة النميري نا هارون بن معروف، نا عبد الله بن وهب، حدَّثني حَرْمَلة بن عِمْرَان، عن بعض مشايخه.

أن عمرو بن العاص قال: الرجال ثلاثة: فرجل تام، ونصف رجل، ولا شيء، فأما الرجل التام فالذي يكمل الله له دينه وعقله، فإذا أراد أمرًا لم يمضه حتى يستشير أهل الرأي والألباب، فإذا وافقوه حمد الله وأمضى رأيه، فلا يزال ذلك مضيًا موفقًا، والنصف رجل الذي يكمل الله له دينه وعقله، فإذا أراد أمرًا لم يستشر فيه أحدًا، وقال أي الناس كنت أطيعه أو أترك رأي لرأيه، فيصيب ويخطئ، والذي لا شيء: الذي لا دين ولا عقل ولا يستشير، فلا يزال ذلك مخطئًا مدبرًا، قال عمرو: والله إنّي لأستشير في الأمر الذي أردته حتى أستشير خدمي، وما عليّ بعَرَض عقولهم وأسمع.

القصد في الكلام هو الخير

١٥١- ● عن إسماعيل بن عياش، حدثني ضمضم - هو ابن زرعة - عن شريح بن عبيد، حدثنا أبو ظبية الكلاعي الحمصي أن عمرو بن العاص قال يومًا وقام رجل فأكثر القول - فقال عمرو: لو قصد في قوله لكان خيرًا له، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لقد رأيت أو أمرت، أن أتجوز في القول، فإن الجواز هو خير**».

١٥١- أخرجه أبو داود (٥٠٠٨)، وقال الألباني حسن الإسناد.

تقوم الساعة والروم أكثر الناس

١٥٢- ● عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني عبد الله بن وهب. أخبرني الليث بن سعد، حدثني موسى بن علي، عن أبيه (علي بن رباح اللخمي) قال: المستورد القرشي عند عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقوم الساعة والروم أكثر الناس**» فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: «**لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالاً أربعًا: إنهم لأحلم الناس عند فتنه، وأسرعهم إفاقه بعد مصيبة، وأوشكهم كَرَّةٌ بعد فَرَّة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة. وأمنعهم من ظلم الملوك**».

إذا كثر الأخلاء زادت الحقوق

١٥٣- ● عن سعيد بن عفير قال: حدثني يحيى بن أبي أيوب عن موسى بن علي، عن أبيه علي بن رباح اللخمي، عن عمرو بن العاص قال: إذا كثر الأخلاء كثر الغرماء. قلت: لموسى: وما الغرماء؟ قال الحقوق.

١٥٢- أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٩٨).

١٥٣- أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٥)، «إسناده حسن» وصححه الألباني في «الأدب المفرد»، وأخرجه ابن أبي الدنيا كما في الموسوعة (٦/ ٥٣٢-١٤٥) كتاب العزلة والانفراد.

الاستعاذة من سبع موتات

١٥٤- ● عن حسن بن موسى الأشيب قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة المصري، حدثنا أبو قبيل حُيي بن هانئ المعارفي المصري عن مالك بن عبد الله المعارفي الزيادي المصري، عن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ وفي موضع آخر قال مالك بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه استعاذ من سبع موتات، موت الفجأة، ومن لدغ الحية، ومن السبع، ومن الغَرَق، ومن الحرق، ومن أن يخر على شيء، أو يخر عليه شيء، ومن القتل عند فرار الزحف.

عدم الغيبة في عرض أخيك المسلم

١٥٥- ● عن ابن نمير (محمد بن عبد الله) قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسماعيل (بن أبي خالد البجلي)، عن قيس (بن أبي حازم) قال: كان عمرو بن العاص يسير مع نفر من أصحابه، فمر على بغل ميت قد انتفخ، فقال: والله لأن يأكل أحدكم هذا حتى يملأ بطنه، خير من أن يأكل لحم مسلم.

١٥٤- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٤-١٧٩٧١). وقال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في تحقيقه على «المسند» (٢/ ١٧١-٦٥٩٤) «إسناده صحيح». لحديثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو نفس إسناد حديث عمرو بن العاص.

١٥٥- أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٣٦). **قلت:** ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه وكيع في «الزهد» برقم (٤٣٣)، وهناد (رقم ١٠٦٩)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الموسوعة» (٤/ ٣٤٧-٣٨) كتاب الغيبة والنميمة، وفي كتاب «الصمت» (١٧٧، ١٨٨).

سلطان غشوم خير من فتنة تدوم

١٥٦- ● أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي قالا: أنا أبو الخطاب عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الخطيب الشوكي، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، نا أبو العباس -يعني ثعلبًا، عن ابن الأعرابي، قال:

قال عمرو بن العاص لعَبْد الله ابنه: يا بني سلطان عادل خير من مطرٍ وابلٍ، وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان غشوم ظلوم خير من فتنةٍ تدوم، يا بني زلّة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا تُبقي ولا تَذَر، يا بني استراح من لا عقل له. فأرسلها مثلًا.

١٥٦- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٤). **قلت:** أبو الفضل لم أجد له ترجمة فلا يضر فقد تابعه في نفس الإسناد إسماعيل بن أحمد ذكره الذهبي في «السير»، وقال عنه ثقة مكثر وأبو الخطاب عبد الملك ذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٦/ ١١-٦)، وكان ستيرًا وأبو عبد الله سمع منه الخطيب البغدادي كما في «تاريخه»، وذكر عنه حدثيًا صحيحًا عن عمرو بن العاص وأبو القاسم سليمان الطبراني حافظ ثقة كما في «السير»، وثعلب هو أحمد بن يحيى بن يزيد قال عنه الخطيب في «تاريخه» ثقة حجة أمام الكوفيين في النحو واللغة، وابن الأعرابي هو أحمد بن زياد بن بشر قال عنه الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: كان ثقة ثبتًا إلا أنه منقطع «إسناده حسن مرسل». وروى ابن عساكر هذا الأثر في نفس الصفحة من طريق آخر يقويه، وفي رجال إسناده من لم أقف على بعض تراجم لهم.

العاقل الذي يعرف خير الشرين

١٥٧- ● عن يوسف الضحاك نا هاشم بن عبد الملك قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال عمرو بن العاص: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل الذي يعرف خير الشرين.

الصبر على الكلمة

١٥٨- ● عن محمد بن إدريس (بن المنذر أبو حاتم الرازي)، حدثنا أصبغ (بن سعيد الأموي)، أخبرني (عبد الله بن وهب) قال: سمعت مالك بن أنس قال عمرو بن العاص: إني لأصبر على الكلمة لهي أشد علي من القبض على الجمر، ما يحملني على الصبر عليها إلا التخوف من أخرى هي شر منها.

١٥٧- أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا في «تاريخه» (١٨٦/٤٦). **قلت:** يوسف الضحاك وثقه الخطيب في «تاريخه» (٣٠٩/١٤)، وهشام بن عبد الملك ثقة ثبت كما في «التقريب»، وسفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إلا أنه منقطع. «إسناده صحيح مرسل»، وروى ابن عساكر هذا الأثر مطولًا من طريق آخر يقويه عن عمرو بن محمد بكير عن الأصمعي (عبد الملك بن قريب)، عن هلال بن حق.

١٥٨- أخرجه ابن أبي الدنيا في «الموسوعة» (٣٨/٤-٨٩) كتاب الصبر. **قلت:** أبو حاتم الرازي أحد الأئمة الحفاظ صاحب «الجرح والتعديل»، وأصبغ ثقة وعبد الله بن وهب ثقة حافظ، والإمام مالك إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المتثبتين. «إسناده صحيح إلى الإمام مالك» إلا أنه مرسل والمعروف عنه أنه يتحاشى ذكر بعض الثقات الذين لا يرتضاهم مثل الثقة عكرمة مولى ابن عباس وغيره. «إسناده صحيح مرسل».

لا أملّ من زوجتي ولا جليسي ولا دابتي

١٥٩- ● أخبرنا أبو نصر بن رضوان، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، نا أبو الطيب محمد بن عبد الله، عن زكريا بن يحيى الكوفي الطائي، حدَّثني زحر بن الحصين، عن جده حُمَيد بن منهب قال:

١٥٩- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٢-١٨٣).

قلت: أبو نصر بن رضوان هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان ذكره الذهبي في «السير». وقال عنه ابن النجار: كان صالحًا صدوقًا، وأبو محمد الجوهري هو: الحسن بن علي بن محمد الحسن الشيرازي، وقال عنه الخطيب في «تاريخه»: كان ثقة أمينا كتبت عنه، وأبو عمر بن حيوية هو: محمد بن العباس بن زكريا بن يحيى الخراز ذكره الذهبي في «السير»، وقال عنه الإمام المحدث الثقة المسند، وأبو بكر محمد بن خلف ذكره الذهبي في «السير» وقال عنه: كان صدوقًا، وأبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيري النيسابوري وترجمته في «تهذيب رجال مستدرك الحاكم» برقم (١١٩٩)، وهو من شيوخ الحاكم، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام». وفيات (سنة ٣٣١ : ٣٤٠) (ص٢٠٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم أر من جرحه، وقد روى عنه في هذه الإسناد أبو بكر وهو صدوق، وكذلك روى عنه الحاكم الإمام الحافظ الثقة أبو عبد الله النيسابوري وبهما يتقوى تعديله وتزكيته، وزكريا بن يحيى بن عمر الكوفي الطائي قال الذهبي عنه في «الكاشف» ثقة، وزحر بن الحصين وفي الأصل زكريا بن الحصين والصواب ما أثبته كما هو في الإسناد المذكور في كتاب «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» رقم (٣٥٠٦)، ووثقه الهيثمي في «المجمع» كما ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٥٨)، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وحميد بن منهب بن حارثة الطائي ذكره الحافظ في «الإصابة» ولكن لا تصح له صحبة، وللأثر أسانيد تالية بعده تقويه «إسناده حسن» ولكثرة طرقه.

رُئي عمرو بن العاص بمصر وهو أمير على بغلة قد شاب وجهها من الهرم، فقيل له: أيها الأمير تركب هذه البغلة؟ قال: إنّي لا أملّ دابتي ما حملتني، ولا زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا جليسي ما لم يصرف وجهه عني، ألا إنّ الملال تكذبة للمروءة.

١٦٠- ● أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا محمد بن أحمد بن هارون، أنا أبو بكر بن مردويه، نا إبراهيم بن أبان بن رُسْتة، نا أحمد بن يحيى بن خالد الرقي، نا هاشم بن القاسم الحَرَاني، نا عبد الله بن وَهْب، عن موسى بن عُلَيّ، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: لا أملّ ثوبي ما وسعني، ولا أملّ زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا أمل دابتي ما حملت رحلي، إنّ الملال من سيّئ الأخلاق.

١٦٠- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٣).

قلت: أبو القاسم إسماعيل بن محمد ذكره الذهبي في «السير» و«تذكرة الحفاظ»، وقال عنه الحافظ الكبير شيخ الإسلام وهو إمام في الحديث والتفسير وعالم بالمتون والأسانيد، ومحمد بن أحمد بن هارون أبو نصر الغساني ذكره الذهبي في «السير» وتذكرة الحفاظ، وقال عنه ثقة مأمونًا، وأبو بكر بن مردويه هو أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك، وذكره الذهبي في «السير» و«تذكرة الحفاظ»، وقال عنه الحافظ الثبت العلامة، وإبراهيم بن أبان بن رسته ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٤/ ٧٣) حدث عنه ابن مردويه وقال عنه في «تاريخه» هو أحد الثقات وحدث عن أحمد بن يحيى، وأحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، قد ذكره صاحب تراجم شيوخ الطبراني رقم (٢٤٤)، وقال عنه صدوق، وهاشم بن القاسم الحراني قال عنه أبو حاتم محله الصدق وذكره ابن حبان في «الثقات»، وعبد الله ابن وهب الثقة الثبت وموسى بن علي بن أبي رباح أمير مصر قال عنه الذهبي في «الكاشف» ثبت صالح يروي عن أبيه علي بن رباح ذكره يعقوب الفسوي من التابعين الثقات من أهل مصر (٢/ ٤٨٧) فإسناده متصل وهو «حسن» ويشهد له الأثر السابق واللاحق.

١٦١- ● أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا محمد بن موسى، نا محمد بن الحارث، نا المدائني قال:

قال عمرو بن العاص: أربعة لا أملّهم أبدًا: جليس ما فهم عنّي، وثوبي ما سترني، ودابتي ما حملتني، وامرأتي ما أحسنت عشرتي.

١٦٢- ● أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلّص، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، نا زكريا بن يحيى [نا] الأصمعي، نا سفيان قال:

١٦١- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٣)، فإسناده منقطع ولكن يشهد له بما قبله وما بعده «إسناده حسن» بما قبله وبعده.

١٦٢- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٣)، وأبو القاسم السمرقندي وهو إسماعيل بن أحمد بن عمر ذكره الذهبي في «السير»، وكان ثقة مكثرًا، أبو الحسين بن النقور هو أحمد بن محمد بن أحمد ذكره الذهبي في «السير»، وقال عنه الخطيب في «تاريخه»: صدوق، وأبو منصور العطار هو عبد الباقي بن محمد بن غالب ذكره الخطيب في «تاريخه»، وقال عنه صدوق، أبو طاهر المخلص هو محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ذكره الخطيب في «تاريخه»، وقال عنه ثقة، وعبيد الله بن عبد الرحمن وثقه الخطيب في «تاريخه»، وزكريا بن يحيى بن خلاد المنقري أبو يعلى الساجي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٥٥)، وترجمته في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦١-٤٥٧٤)، وروى له حديث أبو بكر وعمر... كمنزلة السمع والبصر... وصححه الألباني في «الصحيحة» (٨١٥).
وكان من جلساء الأصمعي، والأصمعي هو عبد الملك بن قريب صدوق سني كما في «التقريب» وسفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه ولد سنة ١٠٧هـ، فإسناده منقطع ولكن يشهد له ما قبله من الآثار الثلاثة السابقة «إسناده حسن» بما قبله.

قال عمرو بن العاص: لا أملّ جليس ما فهم عني، وإنّما الملال لدناءة الرجال.

أشجع الناس من رد جهله بحلمه

□ عن الأصمعي يقول: قال معاوية لعمرو بن العاص: ما البلاغة؟ قال: من ترك الفضول واقتصر على الإيجاز، قال: فمن أصبر الناس؟ قال: مَن كان في رأيه ردًا لهواه، قال: فمن أسخى الناس؟ قال: مَن بذل دنياه في صلاح دينه، قال: فمَن أشجع الناس؟ قال: مَن رد جهله بحلمه(١).

سد خصاصة الكريم إذا جاع

□ عن عتبة بن هارون عن أبيه قال: قال عمرو بن العاص لمعاوية: إن الكريم يصول إذا جاع واللئيم يصول إذا شبع، فسد خصاصة الكريم واقمع اللئيم(٢).

□ عن الأصمعي قال: عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين لا تكونن

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٥) من طرق ثلاث وجميعها منقطعة الأول من طريق النسابة المفسر محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب، والإسناد الثاني منقطع من طريق الثقة الحجة أبو العباس ثعلب النحوي إمام الكوفيين في النحو واللغة وهو أحمد بن يحيى بن زيد، والإسناد الثالث منقطع من طريق الصدوق السني الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب. وبمجموعها يتقوى الأثر مما يدل على أن له أصل وله شواهد من فقراته قد مرت سابقًا.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٤) ثم ذكره مطولًا عن الأصمعي وبمجموعيهما يتقوى الأثر وفي الإسنادين بعض رجال لم أقف على تراجم لهم.

لشيءٍ من أمر رعيتك أشد تعمدًا منك لخصاصة الكريم حتى تعمل في سدها، ولطغيان اللئيم حتى تعمل في قمعه، واستوحش من الكريم الجائع، ومن اللئيم الشبعان، فإن الكريم يصول إذا جاع، واللئيم يصول إذا شبع[1].

إنهم اليوم صغار قومٍ ويوشكون أن يكونوا كبار قومٍ

١٦٣- ● أخبرنا عفان بن سلم ووهب بن جرير بن حازم وسليمان بن حرب قالوا: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قال بينما حلقة من قريش جلوس في هذا المكان من المسجد في دبر الكعبة ثم مر عمرو بن العاص يطوف فقال القوم: هشام بن العاص أفضل في أنفسكم أم أخوه عمرو بن العاص؟ فلما قضى عمرو طوافه جاء إلى الحلقة فقام عليهم. فقال: ما قلتم حين رأيتموني؟ فقد علمت أنكم قلتم شيئًا، فقال القوم: ذكرناك وأخاك هاشمًا فقلنا هشام أفضل أم عمرو، فقال: على الخبير سقطتم، سأحدثكم عن ذاك، إني شهدت أنا وهشام اليرموك فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة فلما أصبحنا رُزِقَها وحُرِمتُها فهل في ذلك ما يبين لكم فضله عليّ؟ ثم قال: ما لي أراكم قد نحيّتم هؤلاء الفتيان من مجلسكم؟ لا تفعلوا، أوسعوا لهم وأدنوهم وحدثوهم وأفهموهم الحديث فإنهم اليوم صغار قومٍ ويوشكون أن يكونوا كبار قومٍ، وإنا قد كنا صغار قومٍ ثم أصبحنا اليوم كبار قومٍ.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨٤، ١٨٥)، ويتقوى مع السابق.

١٦٣- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٩٢، ١٩٣). **قلت**: جميع رجال إسناده ثقات. ولم أتحقق هل رأى عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي هذا المشهد حول الكعبة حيث ذكر عنه في «التقريب» أنه ثقة استشهد سنة ١١٣هـ ومات عمرو سنة ٤٣هـ فيكون صحيحًا إذا تحقق ذلك، أو يكون «مرسل صحيح الإسناد» مع ملاحظة أن أباه/ عبيد بن عمير كان قاص أهل مكة. والله تعالى أعلم.

الباب العاشر

الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في الفقه

الفصل الأول: فقه العبادات (الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج):

۞ الاستبراء من البول:

١٦٤- ● عن عبد الرحمن بن حسنة قال: انطلقت أنا وعمرو بن العاص إلى النبي ﷺ فخرج ومعه درقة ثم استتر بها، ثم بال، فقلنا: انظروا إليه يبول كما تبول المرأة، فسمع ذلك فقال: «**ألم تعلموا ما لقي صاحب بني إسرائيل، كانوا إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه منهم، فَنَهاهُم**[١] **فَعُذِّبَ في قبره**[٢]».

۞ ذكر سؤر السباع:

١٦٥- ● عن يحيى بن سعيد، عن محمد إبراهيم التيمي، عن يحيى بن

١٦٤- أخرجه أبو داود (٢٢)، وصححه الألباني وذكره النووي في «خلاصة الأحكام» (١/ ١٥٨، ١٥٩)، وصححه.

(١) أي نهى الرجل المذكور سائر بني إسرائيل، وكان هذا القطع مأمورًا به في دينهم.

(٢) **فعذب**: أي الرجل المذكور بسبب هذه المخالفة وعصيان حكم شرعه وهو ترك القطع. فحذرهم النبي ﷺ من إنكار الاحتراز من البول لئلا يصيب ما أصاب الإسرائيلي بنهيه عن الواجب.

١٦٥- أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣). **قلت**: رجاله ثقات، ولكن يحيى بن عبد الرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب. ولكن من الممكن سماع هذه الأثر من عمرو بن العاص وليس من أمير المؤمنين عمر، كما قاله الحافظ ابن حجر في «اتحاف المهرة بأطراف العشرة» (١٥٨٣٤)، وقال: أقل درجاته «حسن»، وحكم عليه النووي في «المجموع» =

عبد الرحمن بن حاطب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضًا فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض: يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع؟ فقال عمر بن الخطاب: يا صاحب الحوض، لا تخبرنا، فإنا نرد على السباع وترد علينا.

۞ ويل للأعقاب من النار:

١٦٦- ● عن أبي صالح الأشعري قال: حدثني أبو عبد الله الأشعري، عن خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص كل هؤلاء سمعوا من رسول الله ﷺ قال: «**اتقوا الوضوء ويل للأعقاب من النار**».

۞ إذا خاف الجنب على نفسه المرض تيمم:

١٦٧- ● عن عمرو بن العاص أجنب في ليلة باردة فتيمم وتلا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ

= (١/ ١٧٣) إسناده صحيح إلى يحيى لكنه مرسل، إلا أن هذا المرسل له شواهد تقويه.

١٦٦- أخرجه ابن ماجه (٤٥٥)، وقال الألباني: «صحيح»، وهو في «السلسلة الصحيحة» (٨٧٢).

التعليق: خالفت الرافضة الأحاديث الصحيحة في غسل القدمين، وقال ابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٨٣-١٢٥)، باب ترك غسل العقبين في الوضوء، والدليل على أن الفرض غسل القدمين، لا مسحهما، إذا كانت باديتين غير مغطيتين بالخف أو ما يقوم مقام الخف، لا على ما زعمت الروافض أن الفرض مسح القدمين لا غسلهما، إذ لو كان الماسح على القدمين مؤديًا للفرض لما جاز أن يقال لتارك الفضيلة، ويل له. وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الطهور» (ص٢٦٢) تحت رقم (٣٨١)، وجوب غسل الأقدام ظواهرها وبواطنها وأعقابها ولا يجزء غير ذلك، فإن ترك تارك شيئًا منها حتى صلى كانت عليه إعادة الصلاة.

١٦٧- ذكره البخاري معلقًا (كتاب التيمم -٧)، ووصله أبو داود في «السنن» وصححه =

أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف.

۞ إيجاب التيمم لكل فريضة:

□ عن عبد الرحمن بن مهدي، عن همام بن يحيى، عن عامر بن عبد الواحد الأحول أن عمرو بن العاص قال: يتيمم لكل صلاة(١).

□ عن معمر، عن قتادة أن عمرو بن العاص قال: نحدث لكل صلاة تيمما، قال معمر: وكان قتادة يأخذ به(٢).

۞ صحة صلاة المتوضأ خلف المتيمم:

١٦٨- ● عن عمرو بن العاص قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي.

= الألباني والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٧).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٤٨-١٦٩٥) ط. مكتبة الزمان، وهمام ثبتت عدالته لرواية عبد الرحمن بن مهدي عنه، فإنه لا يروي إلا عن ثقة وقال أحمد هو ثبت. وعامر الأحول قال عنه في «التقريب» صدوق يخطئ، ولينه أحمد ووثقه أبو حاتم، وإسناده منقطع، عامر لم يدرك عمرو رضي الله عنه ويتقوى مع الأثر التالي.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٨٣٣)، ومن طريقه الدارقطني (١/ ١٨٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٢٢١)، وإسناده منقطع قتادة لم يدرك عمرو رضي الله عنه. **قلت:** وبمجموع الإسنادين قد يتقوى الأثر خاصة في الأثر الثاني قول معمر وكان قتادة يأخذ به فإسناده صحيح إلى قتادة وهو قول تابعي وليس بصحابي، ولكن يخالفه ما رواه عبد الرزاق (٨٣٤) بإسناد صحيح عن الزهري يقول: التيمم بمنزلة الماء، يقول يصلي به ما لم يحدث. وهو قول تابعي وليس بصحابي، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٤٤٧)، وقد اعترف البيهقي بأنه ليس في المسألة حديث صحيح من الطرفين. قال: لكن صح عن ابن عمر إيجاب التيمم لكل فريضة ولا يعلم له مخالف من الصحابة، وتعقب بما رواه ابن المنذر عن ابن عباس أنه لا يجب.

١٦٨- أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٣٤) قال الألباني: «صحيح».

۞ وجوب إعادة الصلاة التي لا يتم ركوعها ولا سجودها:

١٦٩- ● عن داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن شيبة بن الأحنف (الأوزاعي) سمع أبا سلام الأسود يقول: أخبرني أبو صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه أن رسول الله ﷺ بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال: «**لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة محمد** ﷺ، **فأتموا الركوع والسجود، فإن مثل الذي لا يتم ركوعه ولا سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين، لا يغنيان عنه شيئًا**»، قال أبو صالح: فلقيت أبا عبد الله فقلت: مَن حدثك هذا الحديث أنه سمعه من رسول الله ﷺ؟ قال: حدثني أمراء الأجناد[1]: خالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة وعمرو ابن العاص أنهم سمعوه من النبي ﷺ.

۞ ذكر صلاة الوتر:

١٧٠- ● عن علي بن إسحاق (السلمي)، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سعيد بن يزيد (الحميري القتباني أبو شجاع الإسكندراني) حدثني عبد الله بن

١٦٩- أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٦/ ٧١٤٨ وكرره برقم ٧٣١٣) ط. دار القبلة وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٢١)، وقال رواه الطبراني في «الكبير» وأبو يعلى وإسناده حسن. **قلت:** وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٣٣٢-٦٦٥) عن إسماعيل بن إسحاق، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد، حدثنا شيبة به، وفيه التصريح بتحديث الوليد، وحسنه الألباني وزاد في أمراء الأجناد يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(١) **أي أمراء مدن الشام الخمس:** فلسطين والأردن وحمص وقنسرين ودمشق.

١٧٠- أخرجه أحمد في «المسند» (٦/ ٧-٢٤٣٥٢). **قلت:** جميع رواة إسناده ثقات كما في «التقريب» «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٣١٤)، وأبو بصرة المغازي اسمه حميل بن بصرة، ودفن في مقبرة المقطم هو وعمرو بن العاص وعبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنهم.

هبيرة (المصري)، عن أبي تميم الجيشاني (عبد الله بن مالك) أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم الجمعة فقال: إن أبا بصرة (الغفاري) حدثني أن النبي ﷺ قال: إن الله زادكم صلاة وهي الوتر، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر.

۞ الحث على قيام الليل:

١٧١- ● عن أبي نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عمته سلمى قال لي عمرو بن العاص: يا سلمى ركعة بالليل خير من عشرين بالنهار.

۞ فضل السحور وتأكيد استحبابه:

١٧٢- ● عن قتيبة بن سعيد (الثقفي) حدثنا الليث بن سعد (المصري)، عن موسى بن علي اللخمي، عن أبيه، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب: أكلة السحر**».

١٧٣- ● عن يزيد (بن هارون) حدثنا موسى قال: سمعت أبي (علي بن رباح)

١٧١- أخرجه ابن أبي الدنيا في «الموسوعة» (١/ ٢٤٧-١٤) كتاب الحث على قيام الليل.
قلت: أبو نصر التمار هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري ثقة عابد كما في التقريب، وحماد بن سلمة ثقة عابد، ويعلى بن عطاء مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، وثقه الذهبي وابن حجر وهو من أهل الطائف وسلمى عمة يعلى ذكرها ابن حبان في كتابه «الثقات». ورواية الثقة عنها تقويها «إسناده حسن» ولعلها تكون سلمى البكرية من بكر بن وائل مولاة لهم.

١٧٢- أخرجه مسلم (١٠٩٦)، أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩١٤، ١٧٩٥٤)، وأخرجه أبو داود (٢٣٤٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٤٠).

١٧٣- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩٢٣). **قلت:** إسناده صحيح.

يقول: حدثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص، أن عمرو بن العاص كان يسرد الصوم، وقلما كان يصيب العشاء أول الليل أكثر ما كان يصيب من السحر.

١٧٤- ● عن وهب بن جرير، حدثنا موسى بن علي سمعت أبي يحدث عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال: كان عمرو بن العاص يأمرنا أن نصنع له الطعام يتسحر به فلا يصيب منه كثيرًا فقلنا تأمرنا به ولا تصيب منه كثيرًا؟ قال: إني لا آمركم به أني أشتهيه، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب: أكلة السحر**».

۞ لا بأس بتفريق قضاء أيام رمضان:

١٧٥- ● عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: غزونا مع عمرو غزوة أطرابلس فجمعنا المجلس ومعنا فيه هبيب بن مغفل فذكرنا قضاء رمضان فقال هبيب بن مغفل: لا يفرق. وقال عمرو بن العاص: لا بأس أن يفرق إن أحصيت العدد.

۞ النهي عن صيام أيام التشريق:

١٧٦- ● عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن أبي مرة مولى أم هانئ

١٧٤- أخرجه الدارمي في «سننه» (١٧٣٩) ط. دار ابن حزم. **قلت:** إسناده صحيح.

١٧٥- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٩، ٣١٨). **قلت:** أبو الأسود ثقة وروايته عن ابن لهيعة أعدل من غيره، وابن لهيعة صدوق، والحارث بن يزيد ثقة عابد وأبو تميم الجيشاني هو عبد الله بن مالك ثقة مخضرم، وهبيب بن مغفل صحابي. «إسناده حسن».

١٧٦- أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٣٧٦، ٣٧٧). **قلت:** رجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩٢٠) من طريق مالك، وأخرجه =

أخت عقيل بن أبي طالب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه أخبره أنه دخل على أبيه عمرو بن العاص فوجده يأكل. قال فدعاني. قال: فقلت له إني صائم. فقال هذه الأيام التي نهانا رسول الله ﷺ عن صيامهن، وأمرنا بفطرهن.

قال مالك: هي أيام التشريق[1].

١٧٧- ● عن روح (بن عباده) حدثنا ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) أخبرني سعيد بن كثير أن جعفر بن المطلب (بن أبي وداعه السهمي) أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص دخل على عمرو بن العاص، فدعاه إلى الغداء، فقال: إني صائم ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك، فقال: لا إلا أن تكون سمعته من رسول الله ﷺ فقال: إني سمعته من رسول الله ﷺ. (قال فإني سمعته من رسول الله ﷺ يعني النهي عن الصيام أيام التشريق).

١٧٨- ● عن إبراهيم بن خالد (الصنعاني المؤذن) حدثنا رباح (بن زيد

= أبو داود في «السنن» (٢٤١٨) من طريق مالك وصححه أيضًا الألباني، وابن خزيمة (٢١٤٩) من طريق الليث، عن يزيد بن عبد الله، وفيه زيادة (فأفطر عبد الله فأكل).

(١) **أيام التشريق:** يقال لها الأيام المعدودات، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، وسميت أيام التشريق لأن لحوم الأضاحي تنشر في الشمس.

١٧٧- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩٢١)، ورجاله ثقات سوى سعيد بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي قال عنه في «التقريب»: مقبول، وتفرد عنه ابن جريح. أما عمه جعفر بن المطلب فقد وثقه ابن حبان (٤/ ١٠٥)، وروى عنه ثلاثة، فالأثر حسن في المتابعات والشواهد، وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٤٤)، والزيادة في متن الأثر بين معكوفين من رواية الطحاوي، وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٩/ ٧٢).

١٧٨- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٩-١٧٩٣٢)، ورجاله ثقات كما في «التقريب» وجعفر بن المطلب وثقه ابن حبان (٤/ ١٠٥)، وروى عنه ثلاثة فإسناده حسن، ويشهد عليه الأثر السابق.

الصنعاني) عن معمر (بن راشد)، عن عاصم بن سليمان (الأحول)، عن جعفر بن المطلب (بن أبي وداعة السهمي) وكان رجلًا من رهط عمرو بن العاص قال: دعا أعرابيًا إلى طعام، وذلك بعد النحر بيوم، فقال الأعرابي إني صائم، فقال له: إن عمرو بن العاص دعا رجلًا إلى طعام في هذا اليوم. فقال: إني صائم، فقال عمرو: إن رسول الله ﷺ نهى عن صوم هذا اليوم.

۞ المسكين يؤمر له بالشيء فلا يوجد:

١٧٩- ● عن عبد الوهاب عبيد الثقفي عن خالد الحذاء عن محمد بن سيرين أن عمرو بن العاص كان يأمر للمسكين بالشيء فإذا لم يوجد وضع حتى يعطيه غيره.

١٨٠- ● عن وكيع، عن سفيان، عن عاصم سليمان الأحول، عن ابن سيرين، عن عمرو بن العاص قال: يضعها حتى يجيء غيره.

۞ مَن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه:

١٨١- ● عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: «**إن الحج يهدم ما كان قبله**».

١٧٩- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٣٩١-١٠٢٨٢)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح» إن كان محمد بن سيرين سمعه من عمرو. مع أن محمد بن سيرين ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهًا إمامًا ورعًا.

١٨٠- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٣٩٢-١٠٢٨٩) رجاله ثقات «إسناده صحيح» انظر ما قبله.

١٨١- أخرجه مسلم (١٢١) مطولًا وكتبته مختصرًا.

۞ كراهية الحج على الإبل الجلالة:

١٨٢- ● عن سفيان (ابن عيينة) عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه: قدم عمر رضي الله عنه مكة فأخبر أن لمولى لعمرو بن العاص إبلًا جلالة فأرسل إليها فأخرجها من مكة وقال: إبل يحتطب عليها وينقل عليها الماء. فقال عمر رضي الله عنه لا يحج عليها ولا يعتمر.

۞ ما ذكره عمرو رضي الله عنه عن الطواف في الجاهلية:

١٨٣- ● عن سعيد بن يعقوب الطلقاني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه (علي بن رباح اللخمي)، عن عمرو بن العاص، قال: كانت امرأة جاهلية تطوف بالبيت، لها ستة بنين يسترونها من الناس وهي تقول في طوافها:

لا هم رب البيت ذي المناكب ... أنت وهبت الفتية السلاهب
وثلة مثل الجراد السارب ... وهجمة يحار فيها الحالب
متاع أيام وكل ذاهب ... أما حاله بين كنائن مسب

۞ ۞ ۞

١٨٢- أخرجه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» «طبعة دار العاصمة» برقم (١١٤٥) من مسند مسدد وقال: إسناده صحيح. وأبو يزيد والد عبيد الله بن يزيد مكي تابعي وثقه العجلي (ص٥١٥)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٥٧).

١٨٣- أخرجه ابن أبي الدنيا في «الموسوعة» (٨/ ٢٥٨-٢٣٠) كتاب الأشراف. **قلت**: سعيد بن يعقوب وثقه أبو زرعة والنسائي، وقال عنه الذهبي في «الكاشف» ثقة، وعبد الله بن المبارك ثقة إمام ثبت، موسى بن علي قال عنه الذهبي ثبت صالح، وعلي بن رباح ثقة «إسناده صحيح».

الفصل الثاني
أحكام فقهية متفرقة

۞ أجر الحاكم إذا كان عالمًا بالاجتهاد فاجتهد:

١٨٤- • عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**».

۞ فيمن أسلم على يديه أحد ولم يترك وارثًا:

١٨٥- • عن بقية بن الوليد الحمصي قال: حدثني كثير بن مرة الحمصي، عن عمرو بن العاص أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: إن رجلًا أسلم على يدي وله مال وقد مات قال: فلك ميراثه.

۞ النهي عن الدخول على النساء إلا بإذن الأزواج:

١٨٦- • عن شعبة عن الحكم، عن ذكوان، عن مولى عمرو بن العاص، أن

١٨٤- أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٩٨-١٧٩٢٦)، وأبو داود (٣٥٧٤)، وابن ماجه (٢٣١٤).

١٨٥- أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٣٢)، وقال: رواه الطبراني من رواية بقية قال: حدثني كثير بن مرة فإن كان سمع منه فالحديث صحيح. **قلت:** الحديث لم أجده في الطبراني ولعله في القسم المفقود. وقال الذهبي في «الكاشف» في ترجمة بقية: وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال النسائي: إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة. وقال ابن عدي في «الكامل»: إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت. **قلت:** فقد تحقق ذلك (فبقية حمصي) يروي عن رجل من أهل حمص وهو ثقة من الطبقة الثانية كما في «التقريب» من ترجمة كثير بن مرة فيكون صحيحًا كما حكم عليه الهيثمي.

١٨٦- أخرجه الترمذي (٢٧٧٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني، =

عمرو بن العاص أرسله إلى عليّ يستأذنه على أسماء بنت عميس فأذن له حتى إذا فرغ من حاجته سأل المولى عمرو بن العاص عن ذلك فقال: إن رسول الله ﷺ نهانا أن ندخل على النساء بغير إذن أزواجهن.

۞ التغليظ على من قذف مملوكه بالزنا:

١٨٧- ● عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، ثنا أحمد بن موسى التميمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة (بن عبد الرحمن)، عن أبيه، عن جده، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه زار عمة له فدعت له بطعام، فأبطأت الجارية، فقالت: ألا تستعجلي يا زانية، فقال عمرو رضي الله عنه: سبحان الله لقد قلت أمرًا عظيمًا هل اطلعت عنها على زنى؟ قالت: لا والله. فقال عمرو رضي الله عنه إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيما عبد أو امرأة قال أو قالت لوليدها يا زانية ولم تطلع منها على زنى جلدتها وليدتها يوم القيامة لأنه لا حد لهن في الدنيا**».

١٨٨- ● أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو القاسم بن أبي العلا، أنا

= وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩١٩، ١٧٩٥٨).

١٨٧- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٦٩). **قلت:** في إسناده عبد الملك بن هارون قال عنه البخاري في «الكبير» منكر الحديث، وضعفه أحمد «السند ضعيف» أما المتن فصحيح، فقد أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (١٦٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو القاسم ﷺ: «**من قذف مملوكه بالزنا، يقام عليه الحد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال**»، وأخرجه البخاري بنحوه (٦٨٥٨).

١٨٨- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨١). **قلت:** أبو محمد بن طاووس هو هبة الله أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس ذكره الذهبي في السير وكان ثقة، وأبو القاسم هو علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء ذكره الذهبي في «السير»، وقال عنه: كان فقيها فرضيًا. وأبو محمد بن أبي نصر هو عبد الرحمن بن عثمان ذكره الذهبي =

أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الحسن بن حَذْلم، نا أبو زُرعة، نا عبد الله بن صالح، حَدَّثني معاوية بن صالح، عن أبي عِمْران الفِلَسْطيني قال:

بينا امرأة عمرو بن العاص تفلّي رأسه إذْ نادت جارية لها، فأبطأت عنها، فقالت: يا زانية، فقال عمرو: رأيتيها تزني؟ قالت: لا، قال: والله لتُضربنَّ لها يوم القيامة ثمانين سوطًا، فقالت لجاريتها وسألتها تعفو، فعفت عنها، فقالت: هل يجزي عني؟ فقال لها: وما لها ألا تعفو وهي تحت يدك فأعتقيها، فقالت: هل يجزئ عني ذلك؟ قال: فلعل.

۞ تعظيم قدر المرأة الصالحة وقليل ما هي:

١٨٩- ● عن عبد الصمد (بن عبد الوارث) وسليمان بن حرب وحسن بن

= في «السير»، وكان ثقة مأمونًا عدلًا، وأبو الحسن بن حذلم هو أحمد بن سليمان بن أيوب، وذكره الذهبي في «السير»، وكان ثقة مأمونًا نبيلًا، وأبو زرعة هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ذكره الحافظ في «التقريب»، وقال عنه: ثقة حافظ مصنف، وعبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث بن سعد، قال عنه ابن حجر صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وقال ابن قطان هو صدوق فحديثه حسن كما في «تهذيب الكمال»، ومعاوية بن صالح بن حدير ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٨٩، ١٩١)، وثقه أحمد ويحيى بن معين وأبوز زرعة الرازي والنسائي وابن سعد والعجلي، وأبي عمران الفلسطيني لم أجد له ترجمة «فإسناده حسن» إلى أبي عمران فعسى الله أن يهيأ من يعرفه، وقصته مشابهة للأثر السابق.

١٨٩- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩٢٢)، (٤/ ٢٠٥-١٧٩٨٠) ط. بيت الأفكار وأبو يعلى (٦/ ٧٣٠٥) ط. دار القبلة، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٠٢)، والنسائي في «الكبرى» من طريق سليمان حرب في عشرة النساء كما في «تحفة الأشراف»، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٧٤)، وقال: رواه الطبراني وأحمد ورجال أحمد ثقات. **قلت:** «إسناده حسن». والجملة المرفوعة عن النبي ﷺ يؤيدها ما رواه مسلم في «صحيحه» (٢٧٣٨) قال رسول الله ﷺ: **«إن أقل ساكني الجنة النساء»**، وما رواه =

موسى ثلاثتهم عن حماد بن سلمة قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي (عمير بن يزيد)، عن عمارة بن خزيمة قال: بينما نحن مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة، فقال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشعب إذ قال: «**انظروا، هل ترون شيئًا؟**» فقلنا: نرى غربانًا فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة من النساء إلا قدر هذا الغراب في هؤلاء الغربان**».

۞ حكم المُظاهِر إذا وطئ قبل أن يُكفِّر:

١٩٠- ● عن أبي بكر (عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري) نا محمد بن يحيى الذهلي والميموني (عبد الملك بن عبد الحميد الرقي أبو الحسن الميموني) قالا: نا عبد الله بن بكر السهمي، نا سعيد (بن أبي عروبة)، عن قتادة، ومطر (الوراق)، عن رجاء بن حيوة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن عمرو بن العاص في المظاهر إذا وطئ قبل أن يُكفِّر، عليه كفارتان.

= البخاري (٣٢٤١)، قال رسول الله ﷺ: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»، والسبب في ذلك أنه قال: «**يكفرن العشير ويكفرن الإحسان**» البخاري (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧).

١٩٠- أخرجه الدارقطني في «السنن» (٣/ ٣١٧)، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح. ويكفي للاتصال إمكان اللقاء وقبيصة ولد عام الفتح وسمع عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت وأبا الدرداء فلا شك في سماعه من عمرو بن العاص. وانظر حاشية الأثر التالي برقم (١٩١)، وقد صحح الألباني نفس هذا الإسناد في «سنن أبي داود» (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٢٠٨٣) عن قبيصة عن عمرو، وكذلك صحح هذا الإسناد الذهبي عند الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٠٩)، وسماع عبد الله بن بكر السهمي من سعيد كان سنة اثنتين أو إحدى وأربعين كما في «معجم المختلطين» (ص١٢٣) أي قبل اختلاطه، وقال يحيى أثبت الناس في قتادة سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي وشعبة.

۞ عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها:

١٩١- ● عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن جعفر، ووكيع ثلاثتهم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن مطر الوراق، عن رجاء بن حيوة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن عمرو بن العاص قال: لا تفسدوا علينا سنة نبينا محمد ﷺ عدة أم الولد أربعة أشهر وعشرًا.

١٩١- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤/ ١٤٤-١٨٧٤٦)، وأخرجه أبو داود (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٢٠٨٣). وقال الألباني (صحيح). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٠٩)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وأحمد في «المسند» (١٧٩٥٦)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧٦٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٣٠٠). **قلت:** قبيصة ولد عام الفتح ومن فقهاء أهل المدينة وقال عنه ابن حجر له رؤية، وقال عنه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٤٧٦)، ولد عام الفتح سنة ثمان من الهجرة، روى عن عمرو بن العاص وروى عنه رجاء بن حيوة وقال عنه ابن سعد كان ثقة مأمون الحديث. وقال الدارقطني عن قبيصة في «سننه» (٣/ ٣٠٩) أنه لم يسمع من عمرو ولم يأت بدليل، وتابعه البيهقي في «السنن» (٧/ ٤٤٨)، وأجيب بأن هذا مبني على مذهب من يشترط للاتصال ثبوت السماع، وقد أنكر الإمام مسلم ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: يكفي للاتصال إمكان اللقاء وقبيصة ولد عام الفتح وسمع عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأبا الدرداء فلاشك في إمكان سماعه من عمرو بن العاص. انظر: «الجوهر النقي» (٧/ ٤٤٨) لابن التركمان. وهي مسألة خلافية.

وقد اختلف العلماء في عدة أم الولد، فذهب الأوزاعي وإسحاق بن راهويه في ذلك إلى حديث عمرو بن العاص وقالا: تعتد أم الولد أربعة أشهر وعشرًا كالحرة. وروي ذلك عن ابن المسيب وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين.

وقال مالك والشافعي وأحمد: عدتها حيضة. وللمزيد انظر ما ذكره الخطابي في «المعالم»، وابن قدامة في «المغني» (٧/ ٤٧١).

الباب الحادي عشر
الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
في علوم القرآن وتفسيره

القرآن نزل على سبعة أحرف:

١٩٢- ● عن عبد الله بن صالح (المصري كاتب الليث) عن الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن بسر بن سعيد (المدني)، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص: أن رجلًا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو بن العاص: إنما هي كذا وكذا - بغير ما قرأ الرجل- فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فذكرا ذلك له. فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف**[1]**، فأي ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر**».

١٩٢- أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «فضائل القرآن» (ص٢٠٢) (٩-٥٢). **قلت:** عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عنه أبو زرعة الرازي حسن الحديث كما في «الكاشف»، وهكذا ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وقال عنه أبو حاتم صدوق أمين وبقية رجاله ثقات «إسناده صحيح».

(١) وقال أبو عبيد في كتاب «فضائل القرآن» (ص٢٠٣) (١٢-٥٢)، وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يُقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظًا فيها من بعض.

ذكر ما جاء أن المراء في القرآن كفر

١٩٣- ● عن أبي سلمة الخزاعي (منصور بن سلمة) قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال: أخبرني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن بسر بن سعيد (المدني)، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال: سمع عمرو بن العاص رجلًا يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول الله، آية كذا وكذا ثم قرأها، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا أنزلت**»، فقال الآخر: يا رسول الله، فقرأها على رسول الله ﷺ فقال: أليس هكذا يا رسول الله؟ قال: «**هكذا أنزلت**»، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أحسنتم، ولا تماروا فيه، فإن المراء فيه كفر - أو آيةُ الكُفْر**».

في القرآن خمس عشرة سجدة

١٩٤- ● عن سعيد بن أبي مريم (سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم

١٩٣- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٤-١٧٩٧٥). **قلت:** أبو سلمة الخزاعي ثقة ثبت حافظ وعبد الله بن جعفر وثقه أحمد وابن معين كما في مقدمة «الفتح»، وبقية رجاله ثقات. «إسناده صحيح» وفي الإسناد السابق أثبت أن يزيد بن الهاد يروي، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر وبمجموعها يصح الأثر.

١٩٤- أخرجه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتابه «فتوح مصر» (ص١٢٢، ٢٧٦).

وأخرجه يعقوب الفسوي في كتابه «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٢٧) قال: حدثني سعيد بن =

ابن أبي مريم المصري) عن نافع بن يزيد (الكلاعي المصري)، عن الحارث بن سعيد العتقي (المصري)، عن عبد الله بن منين - من بني كلال (مصري من بني عبد الدار)، عن عمرو بن العاص قال: أقرأني رسول الله ﷺ في القرآن خمس عشرة سجدة منها في المفصل ثلاث وفي سورة الحج سجدتان.

أخرى في سجدات القرآن

١٩٥- ● عن ربيع الجيزي (بن سليمان أبو محمد المصر) قال: حدثنا أبو

= أبي مريم بنفس الإسناد بنحوه عند ترجمة عبد الله بن منين وهو أحد الذين وثقهم من التابعين من أهل مصر (٢/ ٤٨٧). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٢٣) من طريق سعيد بن أبي مريم وقال رواته مصريون قد احتج الشيخان بأكثرهم وليس في عدد سجود القرآن أتم منه ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في «التلخيص». وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٢/ ١٠)، وحسنه المنذري والنووي. **قلت**: وهو في «المجموع» (٤/ ٦٠)، وفي «الخلاصة» (١/ ٦٢٠)، وكلاهما للنووي وقال: إسناده حسن.

١٩٥- أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٥٨). **قلت**: ربيع الجيزي هو تلميذ الشافعي وهو ثقة صالح مأمون توفي سنة ٢٥٦هـ كما هو مذكور في «بداية معاني الآثار» (ص ١٣) ترجمة (٢٥)، والنضر ثقة كما في «التقريب»، وابن لهيعة صدوق ورواية أبو الأسود عنه حسنة، كما قال يعقوب الفسوي والعلاء ثقة عابد كما في «التقريب». والحارث بن سعيد قال الذهبي عنه في «الكاشف» روى عنه نافع بن يزيد وابن لهيعة ويضاف ثالث من هذا الإسناد وهو العلاء بن كثير الثقة العابد فتزداد تقوية الحارث كما ذكرت في الأثر السابق، وعبد الله بن نمير اليحصبي تُصَحح إلى عبد الله بن منين اليحصبي كما هو مذكور في «تاريخ ابن يونس المصري» ووثقه يعقوب الفسوي كما في الأثر السابق والأثر حسن بما قبله.

الأسود (النضر بن عبد الجبار)، ثنا ابن لهيعة عن العلاء ابن كثير الإسكندراني، عن الحارث بن سعيد العتقي المصري، عن عبد الله بن نمير اليحصبي أن عمرو بن العاص سجد في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، وفي ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فقيل له في ذلك، فقال رسول الله يسجد فيهما.

الغيب خمسة كما في سورة لقمان

١٩٦- ● أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، أنا أسعد[١] بن مسعود بن علي العُتْبي، أنا أحمد بن الحسَن الحيري، نا أبو العباس الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، نا وَهْب بن جرير، نا موسى بن عُلَيّ قال: سمعت أبي قال:

١٩٦- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٩٠). **قلت:** إسماعيل بن محمد بن الفضل الأًصبهاني هو الإمام العلامة الحافظ الملقب بقوام السنة مصنف كتاب «الترغيب والترهيب» فهو صنف وعدل وجرح وترجمته في السير، وأسعد بن مسعود العتبي ذكره السمعاني في «الأنساب» (٤/ ١٢٦-٦٩٣٠)، وروى عنه جمع من الثقات ويروى عنه هنا في هذا الأثر قوام السنة، وذكره أيضًا صاحب كتاب المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ترجمة (٤٠٠)، وقال عنه فاضل وعقد له مجلس الإملاء في جامع المنيعي فكل هذا يزيد من شأنه ويكون محل صدق ويعتبر بما روى عنه، وأحمد بن الحسن الحيري ذكره الحافظ ابن نقطة الحنبلي في كتابه «التقيد لمعرفة رواه السنن والمسانيد» ترجمة (١٤٩)، وذكر أنه ثقة في الحديث، وأبو العباس الأصم هو الثقة محدث الشرق وهو محمد بن يعقوب الأصم ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، ويحيى بن أبي طالب قال عنه أبو حاتم محله الصدق، ووثقه الدارقطني كما في «ميزان الاعتدال»، ووهب بن جرير ثقة كما في «الكاشف» للذهبي، وموسى بن علي قال عنه الذهبي ثبت صالح، وعلي بن رباح اللخمي ثقة «إسناده حسن».

(١) في الأصل: (سعد)، والصحيح (أسعد) عند السمعاني و«المنتخب» و«سير أعلام النبلاء».

كنت مع عمرو بن العَاص بالإسكندرية، فانكسف القمر، فأصبحنا مع عمرو فقال له رجل من القوم: لقد حَدَّثَنا شيطان هذه المدينة أنّ القمر سيكسف من الليلة، فقال رجل ممن صحب النبي ﷺ: كذب عدو الله هذا، هم علموا ما في الأرض، فَمَا علمهم ما في السماء، قال: فلم يرد عمرو عليه بذلك كثيرًا، ثم قال عمرو: إنّما الغيب خمسة: فما سوى ذلك يعلمه قوم ويجهله آخرون، ثم إنه قرأ الآيات ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾ إلى آخرها [لقمان: ٣٤].

من سورة فصلت آية / ٤٤

١٩٧- ● سُئل أبو زرعة الرازي عن حديث علي بن نصر (الجهضمي) ومعتمر بن سليمان كليهما عن شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن قتة (التميمي) قال: سمعت ابن عباس، ومعاوية، وعمرو بن العاص يقرؤون... فاختلفوا في أداء الحرف ففي رواية علي بن نصر (وهو عليهم عَمِي) بالخفض منون، وفي رواية معتمر ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ﴾ يعني: بالنصب منون.

فقال أبو زرعة: حديث المعتمر أصح.

١٩٧- رواه الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه «العلل» المسألة رقم (٢٨٢٤) تحقيق: خالد الجريسي - الرياض. **قلت:** علي بن نصر: ثقة ثبت، ومعتمر بن سليمان: ثقة وكان رأسًا في العلم والعبادة، وشعبة بن الحجاج: ثقة حافظ متقن، وموسى: ثقة عابد، وجميعهم في «التقريب»، وسليمان بن قته المقرئ ثقة كما في «تعجيل المنفعة». والقول هو قول الإمام أبو زرعة: حديث المعتمر أصح.

الباب الثاني عشر
الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
في معرفة الصحابة رضي الله عنهم

١- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها:

هي زوج النبيّ ﷺ. وفي الصحيحين عن عائشة قالت: «تزوّجني رسول الله ﷺ لستّ سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين»، (البخاري/ ٣٨٩٤، ٥١٣٣، ومسلم/ ١٤٢٢)، ومات عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشر. ومكثت عنده تسع سنين. وفي الصحيح أيضًا لم ينكح ﷺ بكرًا غيرها. وعن مسروق قال: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه النَّاس وأعلم النَّاس وأحسن رأيًا في العامَّة. وعن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلاّ وجدنا عندها فيه علمًا. وقال الزهريّ: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وفي صحيح البخاري (٧١٠١) عن أبي وائل: قام عمار على منبر الكوفة، فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال: «إنها زوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة». وفي صحيح البخاري (٢٥٨١) أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**لا تؤذوني في عائشة، فإنّ الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلاّ عائشة**». وفي صحيح البخاري (٣٧٦٨) قال رسول الله ﷺ: «**يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام**». وتوفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ودفنت في البقيع[١].

---

(١) «الاستيعاب» (٥٨٨)، و«الإصابة» (١٢١٢٠).

٢- أبو بكر الصديق رضي الله عنه

اسمه: عبد الله، ولقبه: عتيق، واسم أبيه: أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب القرشي. يلتقي نسبه مع الرَّسول ﷺ في الجد السَّادس، وهو مرّة بن كعب.

وأمُّه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، ابنة عم أبيه.

وهو أوَّل الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنَّة، الملقَّب بالعتيق، المؤيّد من الله بالتوفيق، صاحب النبيّ ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وهو من أوائل من أظهروا الإسلام؛ وأسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف، ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وعن النزال بن سبرة عن عليّ رضي الله عنه قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ثم عمر. وفي تاريخ محمَّد بن عثمان بن شيبة عن سالم بن ابي الجعد قلت: لمحمَّد بن الحنفيَّة (وهو محمد بن علي بن أبي طالب) لأي شيء قدَّم أبو بكر حتَّى لا يذكر فيهم غيره؟ قال: لأنه كان أفضلهم إسلامًا حين أسلم، فلم يزل كذلك حتَّى قبضه الله. وبويع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ. فقام فقاتل أهل الردّة وظهر من فضل رأيه في ذلك، وشدّته مع لينه ما لم يحتسب، فأظهر الله به دينه، وقتل على يديه، ببركته كلّ من ارتدّ عن دين الله، حتّى ظهر أمر الله وهم كارهون. وتوفي سنة ثلاث عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة، ودفن مع الرّسول ﷺ في الروضة المحفوفة بالأنوار[١].

---

(١) «الاستيعاب» ترجمة (١٤٩٠)، و«الإصابة» ترجمة (٥٤٧١).

٣- عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي القرشي يلتقي نسبه مع الرّسول ﷺ في الجد السّابع، وهو كعب بن لؤي. وأمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان عمر بن الخطاب من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية. وأسلم في السَّنَّة السَّادسة من النبوة. فكان إسلامه عزًا، أظهر به الإسلام بدعوة النبيّ ﷺ وهاجر فهو من المهاجرين الأوَّلين، وشهد بدرًا، وبيعة الرضوان، وكلّ مشهد شهده رسول الله ﷺ. وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وولي الخلافة بعد أبي بكر فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من النَّاس، وفتح الله له الفتوح بالشَّام والعراق ومصر، ودوّن الدواوين في العطاء، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نوّر شهر رمضان بصلاة التراويح، وأرخّ التاريخ من الهجرة. وهو أوَّل من تسمّى بأمير المؤمنين، وأوَّل من اتخذ الدرّة، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم. وكانت خلافة عمر سدًا منيعًا أمام الفتن. وبعد عشر سنوات من خلافته جاء أجله ولقي الله شهيدًا، بمؤامرة غادرة نفّذها المجوسي أبو لؤلؤة بخنجر مسموم. فرحمة الله على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وجزاه الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين. وهو من العشرة المبشرين بالجنَّة[(١)].

١٩٨- ● عن أبي عثمان النهدي قال: حدثني عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن

---

(١) انظر: «الاستيعاب» ترجمة (٨٩٦)، و«الإصابة» ترجمة (٦٥١٤).

١٩٨- أخرجه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**». فقلت: من الرجال؟ فقال: «**أبوها**». قلت: ثم مَن؟ قال: «**عمر بن الخطاب**» فعد رجالًا.

١٩٩- ● عن قيس بن أبي حازم، عن عمرو بن العاص أنه قال: يا رسول الله مَن أحب الناس إليك؟ قال: «**عائشة**». قال: من الرجال؟ قال: «**أبوها**».

٤- عثمان بن عفان رضي الله عنه

ثالث الخلفاء الراشدين ولد في السنة السادسة بعد الفيل أمه أروى بنت كريز بن ربيعة وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وعمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه هاجر عثمان رضي الله عنه إلى الحبشة فارًا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وكان أول المهاجرين إلى الحبشة وتابعه سائر المهاجرين إليها. ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة. ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمريض زوجته رقية كانت عليلة، فأمره رسول الله ﷺ التخلف عليها. وروى أبو خيثمة في فضائل الصحابة عن النزال بن سبرة، قلنا لعليّ حدثنا عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين (كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ضمن له بيتًا في الجنة) وقيل للمهلب بن صفرة: لِمَ قيل لعثمان ذي النورين؟ قال: لأنه لا يعلم أحدًا أرسل سترًا على ابنتي نبي غيره. وقال ابن مسعود - حين بويع عثمان بالخلافة، بايعنا خيرنا، ولم نأل، وقال عليّ بن أبي طالب: كان عثمان أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا وأحسنوا والله يحب المحسنين(١).

١٩٩- أخرجه الترمذي (٣٨٨٦)، وقال الألباني: «صحيح».

(١) «الاستيعاب» ترجمة (١٧٩٠)، و«الإصابة» ترجمة (٦٠٨٣).

٢٠٠- • حدّثني هشام (بن عمار بن نصير)، حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثني مرزوق ابن أبي الهذيل (الثقفي الدمشقي) قال: حدّثني ابن شهاب عن عروة أنه حدّثه قال: استخلف عثمان بن عفّان، ففتح الله أفريقية، وخرسان. فعزل عمير بن سعد، عن حمص وجمع الشَّام لمعاوية، ونزع عمرو بن العاص عن مصر وأمَّر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

٢٠٠- أخرجه الإمام عبد الرحمن أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (٣٩/ ٨٦). **قلت**: هشام بن عمار هو صدوق مقرئ كبر، فصار يتلقن فحديثه القديم أصحّ. (التقريب/ ٧٣٠٣)، وفي «الكاشف» روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. ورواية أبو زرعة الدمشقي عنه قديمة؛ لأنه من أهل بلده، وولادة أبو زرعة سنة ٢٠٠هـ، قريبة من ولادة البخاري سنة ١٩٤هـ، وولادة أبو داود سنة ٢٠٢هـ، والنسائي سنة ٢١٥هـ. والوليد بن مسلم الدمشقي ثقة مدلس (التقريب/ ٧٤٥٦)، وهنا قد صرّح بالتحديث عن رجل من أهل دمشق فأمن تدليسه حيث قال ابن رجب في «العلل»: ظاهر كلام الإمام أحمد أنه إذا حدّث بغير دمشق ففي حديثه شيء. ومرزوق بن أبي الهذيل الدمشقي. قال ابن حجر: لين الحديث. (التقريب/ ٦٦٥٤). وفي «الكاشف» قال الذهبي: وثقه ابن خزيمة. وقال البخاري: تعرف وتُنكر (يعني أي في عقائدهم وأعمالهم أو يأتي مرّة بالأحاديث المعروفة، ومرّة بالأحاديث المنكرة)، ومن كانت هذه حاله فلا يترك حديثه وتوثيق ابن خزيمة معتبر. وبقية رجاله ثقات فالأثر «إسناده جيد وهو خبر صحيح»، وله شواهد تدلّ على صحّة الخبر في «فتوح البلدان» (ص١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢) أنّ عثمان رضي الله عنه عزل عمير بن سعد عن حمص وجمع الشَّام لمعاوية، وفي «فتح البلدان» (ص٢٢٥): أنَّ عثمان رضي الله عنه عزل عمرو بن العاص، وجعل عليها عبد الله بن سعد، وكذلك في «فتوح مصر» (ص٢٠١، ٢٠٢).

٥- علي بن أبي طالب رضي الله عنه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي ابن عم رسول الله ﷺ ويكنى: أبا الحسن. وأم علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبدمناف، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة أنَّ عليّ بن أبي طالب أوّل النّاس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: واتفقوا على أنَّ خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله، وصدّقته فيما جاء به، ثم عليّ بعدها. ثم ذكر ابن عبد البر عن الشعبي قال لي علقمة: تدري ما مثل عليّ في هذه الأمة، قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى ابن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه. ولذلك قال الحافظ ابن حجر: وقد ولّد له الرَّافضة مناقب موضوعة هو غني عنها. وتتبّع النسائي ما خصّ به من دون الصحابة، ثم قال: مناقبه كثيرة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام.

وكان أحد الشورى الذي نصّ عليهم عمر، وبايع عثمان، فلما قتل عثمان بايعه النَّاس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر، ثم قام معاوية في أهل الشام، وكان أميرها لعثمان وعمر من قبله فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان وقعة صفين ما كان، وكلّ من الفريقين مجتهد وظهر بقتل عمار أنّ الصواب كان مع عليّ.

ومن خصائص عليّ قوله ﷺ يوم خيبر: «**لأدفعنَّ الراية غدًا إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه**»، وأنه لبس ثوبه ونام مكانه (يوم

الهجرة)، وكان قتل علي في ليلة السَّابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدّة خلافته خمس سنين إلاَّ ثلاثة أشهر ونصف شهر، وهو من العشرة المبشرين بالجنة[١].

٦- أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية رضي الله عنها

من المهاجرات الأوّل. قيل: أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر بها زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة فولدت له هناك: عبد الله ومحمدًا وعونًا، فلما هاجرت معه إلى المدينة واستشهد عنها زوجها بمؤتة. ثم تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمدًا في حجة الوداع ثم توفي الصديق فغسلته، ثم تزوجها عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونًا (وقد حظيت هذه الصحابية الجليلة بثلاثة أزواج مبشرين بالجنة) ومن الإصابة في ترجمة أسماء أخرج ابن السكن بسند صحيح عن الشعبي. قال: تزوج عليّ بن أبي طالب أسماء بنت عميس فتفاخر ابنها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر، فقال: كل منهما أنا أكرم منك وأبي خير من أبيك، فقال لها عليّ: اقضي بينهما؟ فقالت: ما رأيت شابا خيرًا من جعفر ولا كهلًا خيرًا من أبي بكر، فقال لها علي: ما أبقيت لنا[٢].

٢٠١- ● عن ذكوان عن مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص أرسله إلى عليّ يسأذنه على أسماء بنت عميس فأذن له.

---

(١) «الاستيعاب» ترجمة (١٨٦٦)، و«الإصابة» ترجمة (٦٤٣٦).

(٢) «الطبقات» (٨/ ٢٨٠-٢٨٥)، و«الإصابة» (١١٤٧٦).

٢٠١- أخرجه الترمذي في «السنن» (٢٧٧٩)، وقال الألباني «صحيح»، وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧-١٧٩١٩).

٧- عبد الرّحمن بن عوف رضي الله عنه

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشي، فهو يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في جدّه الخامس وأمّه الشفاء ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، وجمع الهجرتين جميعًا، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ بعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه، وقال له: «**سر باسم الله**» ثم قال: «**إن فتح الله عليك، فتزوّج بنت مليكهم**» فتزوّج بنته بنت تماضر بنت الأصبع، وهي أم ابنه أبي سلمة بن عبد الرحمن الفقيه. وصلّى رسول الله ﷺ خلف عبد الرَّحمن بن عوف في سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح. وقال ابن عبد البر: وكان تاجرًا مجدودًا في التجارة وكسب مالًا كثيرًا، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس. وروى عنه أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدًا. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض. ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدًا، فسأل عن بكائه فقال: إنَّ مصعب بن عمير كان خيرًا مني، توفي في عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن له ما كفن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيرًا مني لم نجد له كفنًا، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته في حياته الدنيا. توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان، هو أوصى بذلك[1].

---

(١) «الاستيعاب» ترجمة (١٤٥٣)، و«الإصابة» ترجمة (٤٩٤٥).

٢٠٢- ● عن محمد بن جعفر بن غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت أبي يحدث أنه سمع عمرو بن العاص قال: لما مات عبد الرحمن بن عوف قال: «اذهب ابن عوف بطنتك، لم يتغضغض منها شيء».

٨- عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه

كان إسلامه قديمًا في أوَّل الإسلام وكان سبب إسلامه أنه قال: كنت أرعى غنمًا لعقبة ابن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا غلام، هل من لبن؟**» فقلت: نعم، وكلنني مؤتمن. قال: «**فهل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل؟**» فأتيته بشاة، فمسح ضرعها فنزل لبن، فحلبه في إناء، وشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: «**أقلص**» فقلص، ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: «**يرحمك الله فإنك غليم معلم**». ثم ضمّه إليه رسول الله ﷺ فكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. وقال له رسول الله ﷺ: «**إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك**» وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك والنعلين. شهد بدرًا والحديبية، وهاجر الهجرتين جميعًا.

وبسند صحيح عن ابن عباس قال: آخى النبيّ ﷺ بين أنس وابن مسعود وقال

٢٠٢- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٩١-٣٠٥٨٤). **قلت**: رجاله ثقات «إسناده صحيح» ومعناها: هنيأ لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم يتغضغض ضرب البطنة مثلًا في أمر الدين، أي خرج من الدنيا سليمًا لم يثلم دينه شيء. وتغضغض الماء: أي نقص. وقد يكون ذمًا ولم يرد هنا إلا المدح، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأُثير (١/ ١٣٦)، وأخرج هذا الأثر ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٣٦).

النبيّ ﷺ: «**من سرّه أن يقرأ القرآن غضًا كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد**» وعن أبي موسى قال: قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى ابن مسعود إلاّ أنه رجل من أهل بيت النبيّ ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبيّ ﷺ. أخرجه الترمذي. وأخرج أيضًا عن عبد الرحمن بن يزيد قال: أتينا على حذيفة بن اليمان فقلنا: حدّثنا بأقرب النَّاس من رسول الله ﷺ هديًا ودلًا فنأخذ عنه ونسمع منه. قال: كان أقرب النَّاس هديًا ودلًا وسمتًا برسول الله ﷺ ابن مسعود. وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميرًا، وعبد الله بن مسعود معلمًا ووزيرًا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي. وقال بعض أصحاب ابن مسعود: ما سمعت ابن مسعود يقول في عثمان سبة قط. وسمعته يقول: لئن قتلوه لا يستخلفون بعده مثله. ومات ابن مسعود بالمدينة سنة ا ثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع[١].

٩- عمار بن ياسر رضي الله عنه

يكنى أبا اليقظان وأمه سمية كان من السابقين الأولين هو وأبوه وأمه، وكانوا مما يعذب في الله، فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول: «**صبرًا آل ياسر موعدكم الجنة**»، هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها ثم استعمله عمر على الكوفة وكتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمد ﷺ. وعن عبد الله بن مسعود قال: أول من أظهر الإسلام سبعة، رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية[٢]. وعن عمار قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا

---

(١) «الاستيعاب» ترجمة (١٦٧٨)، و«الإصابة» ترجمة (٥٦٥٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٥٠)، وإسناده حسن.

خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر[١]، وعن عليّ قال: استأذن عمار على النبي ﷺ فقال: ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب[٢]، وفي رواية أخرى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن عمارًا ملئ إيمانًا إلى مشاشه[٣]، وعن عائشة مرفوعًا: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما[٤]. وعن حذيفة رفعه «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار**»[٥]. وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ «**تقتلك الفئة الباغية**»[٦]، وأجمعوا على أنه قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين، وله ثلاث وتسعون سنة، واتفقوا على أنه نزل فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦][٧].

٢٠٣- ● عن يزيد بن هارون، ننا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل العريجي قال: لما حُضِر عمرو بن العاص رضي الله عنه جزع جزعًا شديدًا وجعل يبكي، فقال له ابنه (عبد الله بن عمرو): لم تجزع وقد كان رسول الله ﷺ يستعملك ويدنيك؟! فقال: كان ﷺ يفعل ذلك ولا أدري أحبًا ذلك لي أم تألفًا يتألفني، ولكن: أشهد

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٥٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٤٦) صحيح.

(٣) ابن ماجه (١٤٧) صحيح.

(٤) الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (١٤٨) صحيح.

(٥) أحمد في المسند (٥/ ٣٩٩)، والترمذي (٣٧٩٩) صحيح.

(٦) الترمذي (٣٨٠٠)، والصحيحة (٧١٠).

(٧) «الاستيعاب» ترجمة (٨٨٠)، و«الإصابة» ترجمة (٦٤٦٥).

٢٠٣- أخرجه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٠٤٨) من طريق أحمد بن منيع، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٧/ ٤٣٩) عن الأسود بن شيبان بنحوه. وأخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٠-١٧٩٣٤) عن عفان عن الأسود. **قلت:** رجاله ثقات. «إسناده صحيح».

على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبهما، ابن سمية يعني عمارًا وابن مسعود رضي الله عنهما.

٢٠٤- ● عن الأسود بن عامر قال: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن (البصري) قال رجل لعمرو بن العاص: أرأيت رجلًا مات رسول الله ﷺ وهو يحبه أليس رجلًا صالحًا؟ قال: بلى. قال: قد مات رسول الله ﷺ وهو يحبك وقد استعملك، فقال: قد استعملني فوالله ما أدري أحبًا كان لي منه أو استعانة بي، ولكن سأحدثك برجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر.

١٠- معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي رضي الله عنهما

معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي رضي الله عنهما وأخته أم حبيبة أم المؤمنين زوجة الرسول ﷺ قال ابن سعد ولاه عمر بن الخطاب دمشق فلم يزل واليًا لعمر حتى قتل عمر رضي الله عنه ثم ولاه عثمان بن عفان رضي الله عنه ذلك العمل وجمع له الشام حتى قتل عثمان رضي الله عنه، فكانت ولايته على الشام عشرين سنة أميرًا ثم بويع له بالخلافة، واجتمع عليه بعد عليّ رضي الله عنه فلم يزل خليفة عشرين سنة[1]، وقد دعا رسول الله ﷺ لمعاوية بإسناد صحيح أنه قال لمعاوية: «**اللهم اجعله هاديًا مهديًا**

٢٠٤- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٣-١٧٩٦٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٦٣) من طريق يزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل عن جرير أخبرنا الحسن بنحوه. **قلت**: رجاله ثقات. «صحيح» ما قبله. ولعل الرجل المبهم هو عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور في متن الأثر السابق. ولذلك قال المحققون إن مراسيل الحسن إذا رواها عنه الثقات وجدنا لها أصلًا ثابتًا صحيحًا.

(١) «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٤٠٦).

واهد به»[١]، وقال رسول الله ﷺ: «**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**» أخرجه البخاري والآجري في «الشريعة»، وقال عقبة: قال الفرياني: وكان أوّل من غزاه معاوية في زمن عثمان رضي الله عنهما[٢]، وأخرج البخاري في صحيحه قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما أيت رجلًا أخلق للملك من معاوية[٤].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لا مدينة بعد عثمان ولا رخاء بعد معاوية[٥]. وقال أيضًا: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا يعني معاوية[٦].

وقالت عائشة رضي الله عنها: أُمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله ﷺ فسبوهم[٧].

وعن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال: كان معاوية أحلم الناس، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، أبو بكر؟ قال: أبو بكر رضي الله عنه خير من معاوية، ومعاوية أحلم الناس، قالوا يا أبا عبد الرحمن، عمر؟ قال: عمر خير من معاوية، ومعاوية أحلم الناس[٨].

---

(١) الترمذي (٣٨٤٢)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٢٤)، والآجري في «الشريعة» (١٩٨٠).

(٣) البخاري (٣٧٦٥).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٤٥٣-٢٠٩٨٥) صحيح.

(٥) رواه الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٩٥)، وقال: إسناده حسن.

(٦) ذكره الذهبي في «السير» في ترجمة معاوية والهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٥٧)، وسنده صحيح.

(٧) أخرجه مسلم (٣٠٢٢).

(٨) أخرجه الخلال (١/ ٣٤٧-٦٨١) إسناده حسن.

وقال: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره(١).

عن قتادة، عن الحسن البصري قلت: يا أبا سعيد إن ناسًا يشهدون على معاوية وذويه أنهم في النار. فقال: لعنهم الله، وما يدريهم أنهم في النار(٢).

وذكر الحافظ ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» (٨/ ١٣٢) أن أبا مسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له: أنت تنازع عليًا أم أنت مثله؟ فقال: والله إني لأعلم أنه خير مني وأفضل، وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان بن عفان قُتِل مظلومًا؟ وأنا ابن عمه، وأنا أطلب بدمه وأمره إليّ؟ فقولوا له: فليسلم قتله عثمان، وأنا أسلم له أمره، فأتوا عليًا فكلموه في ذلك فلم يدفع إليهم أحدًا(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية»: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

٢٠٥- ● حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال: إني لجالس عند معاوية إذ

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٦٢)، وقا الألباني: حسن.

(٢) أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (٣١٩٢) إسناده حسن.

(٣) ذكره الذهبي في «السير» (٦١٧٣).

٢٠٥- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٥٤٨-٣٧٨٤٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٥٣)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٠٧-٦٩٢٩) بنفس الإسناد، وقال شاكر: «إسناده صحيح».

أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار كل واحد منهما يقول: أنا قتلته، قال عبد الله بن عمرو (بن العاص): ليطب أحدكما نفسًا لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتله الفئة الباغية**» فقال معاوية: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو.

٢٠٦- ● عن يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سياة، عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل (شقيق بن سلمة) في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ بالنهروان فيما استجابوا له وفيما فارقوه، وفيم استحل قتالهم؟ قال: كنا بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأب عليك. فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله. . . فقال علي نعم. أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله.

١١- خالد بن الوليد المخزومي القرشي رضي الله عنه

سيف الله أبو سليمان أمه لبابة الصغرى بنت الحارث، وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكان إليه أعنه الخيل في الجاهلية. أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح وهاجر إلى المدينة وبايع الرسول ﷺ بالمدينة - فكان من المهاجرين قبل الفتح - وشهد خالد غزوة مؤتة مع زيد بن حارثة فلما استشهد الأمير الثالث أخذ الراية فانحاز بالناس وشهد مع

٢٠٦- أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٨٥، ٤٨٦-١٦٠٧١) ط. بيت الأفكار. **قلت:** يعلى بن عبيد ثقة، وعبد العزيز بن سياه صدوق، وحبيب بن أبي ثابت ثقة فقيه مدلس، وقد صرح بالتحديث ورجال إسناده من رجال البخاري ومسلم فهو على شرط الشيخين «إسناده صحيح».

الرسول ﷺ فتح مكة، ثم شهد حنين والطائف في هدم العزى. وقد روى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: «**نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله**»، أرسله أبو بكر الصديق إلى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيمًا، ثم ولاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرًا شديدًا وفتح دمشق، وروى أبو يعلى من طريق الشعبي عن ابن أبي أوفى رفعه «**لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار**».

وعن أبي الزناد أن خالد بن الوليد لما احتضر بكى، وقال: لقيت كذا وكذا زحفًا، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء فلما توفي خالد خرج عمر إلى جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعًا ولا قلقلة[(١)].

٢٠٧- ● عن حبان بن أبي جبلة، عن عمرو بن العاص قال: ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحداً من أصحابه في حربه منذ أسلمنا.



---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٩١٩)، و«الإصابة» (٢٢٩٦).

٢٠٧- أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٥٤)، وقد سبق ذكره برقم (١٩)، وتحسينه.

الباب الثالث عشر
الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في الزهد والرقائق

كان رسول الله ﷺ أزهد الناس في الدنيا:

٢٠٨- ● عن عبد الله يزيد المقرئ، حدثنا موسى (بن علي رباح) قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس بمصر يقول: ما أبعد هديكم من هدي نبيكم ﷺ، أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا، أما أنتم فأرغب الناس فيها.

٢٠٩- ● عن يحيى بن إسحاق قال: حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، قال: سمعت عمرو بن العاص يقو: لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر مِمَّا له قال: فقال له بعض

٢٠٨- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٨-١٧٩٢٥، ١٧٩٦٢، ١٧٩٦٨، ١٧٩٧٠). **قلت**: رجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٦)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٧٨)، وابن بشران في «الأمالي» (٢/ ٢٩-١٠١٤)، وقال: هذا حديث عال من حديث موسى بن علي بن رباح، وهو إسناد كلهم ثقات، وأخرجه ابن أبي الدنيا مطولًا في «الموسوعة» (٥/ ٦٤-١٠٦) كتاب ذم الدنيا.

٢٠٩- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٢٠٤-١٧٩٧٠). **قلت**: يحيى بن إسحاق السيليحني وثقه الذهبي في «الكاشف»، وقال عنه ابن حجر صدوق، وبقية رجاله ثقات كما في «التقريب» «إسناده صحيح».

وأخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٧٨) عن عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد بنفس الإسناد قريبًا من معناه.

أصحاب رسول الله ﷺ. لقد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف. وقال غير يحيى: والله ما مر رسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له.

٢١٠- ● عن عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا موسى قال: سمعت أبي (علي بن رباح) يقول: كنت عند عمرو بن العاص بالإسكندرية، فذكروا ما هم فيه من العيش، فقال رجل من الصحابة: لقد توفي رسول الله ﷺ وما شبع أهله من الخبز والغليث. قال موسى: يعني الشعير والسلت إذا خلطا.

فيما للإمام من بيت المال

٢١١- ● حدثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة) عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن أبي موسى قال: قال عمرو بن العاص: والله لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال وهو يحل لهما شيء منه، لقد غبنا ونقص رأيهما، وأيم الله ما كانا بمغبونين ولا ناقصي الرأي، ولئن كانا امرأين يحرم عليهما من هذا المال الذي أصبنا[1] بعدهما لقد هلكنا. وأيم الله ما جاء الوهم إلا من قبلنا.

٢١٠- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٩٨-١٧٩٢٤). **قلت:** رجاله ثقات «إسناده صحيح».

٢١١- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٢٠٦-٣٠٧٠٨)، (٧/ ٩٢-٣٤٤٣٨). **قلت:** ورجاله كلهم ثقات، روى لهما البخاري ومسلم «إسناده صحيح». إذا أمن تدليس عبد الملك بن عمير قال عنه في «التقريب»: ثقة ربما دلس. وذكر هذا الخبر الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٣٢)، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. **قلت:** ولعله في القسم المفقود.

(١) في «مجمع الزوائد» بلفظ: وإن كان لا يحل لهما فأخذناه بعدهما...

نعم المال الصالح للرجل الصالح

٢١٢- ● أخبرنا أبو القاسم بن السَمَرْقَنْدي، أنا أبو الحسَين بن النقور، أنا عيسى بن عَلي، أنا عبد الله بن محمد، حَدَّثني ابن زَنْجُوية، نا الحُمَيدي، نا سفيان، نا عمرو (بن دينار).

أخْبَرني مولى لعمرو بن العاص أن عمرو بن العاص أدخل في عريش الوهط[1] ألف ألف عودٍ، كلّ عود بدرهم.

٢١٣- ● أخبَرَنا أبو محمَّد عبد الكريم بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، نا

٢١٢- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٢). **قلت:** أبو القاسم بن السمرقندي هو إسماعيل بن أحمد بن عمر ذكره الذهبي في «السير» كان ثقة مكثر، وأبو الحسين بن النقور هو أحمد بن محمد بن أحمد البزاز البغدادي ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١٤٦)، وقال عنه: كان صدوقًا، وعيسى بن علي بن عيسى بن داود قال عنه الخطيب: كان ثبت السماع صحيح الكتاب، كما في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧٩-١٧٩-٥٨٩١)، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا قال عنه في «التقريب»: صدوق حافظ، وابن زنجويه هو حميد بن مخلد ثقة ثبت، والحميدي هو عبد الله بن الزبير الحميدي ثقة حافظ فقيه، وسفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه، وعمرو بن دينار المكي ثقة ثبت. ولم يتبين لي مولى عمرو إلا أن كبار التابعين يعدم فيهم من يكذب عمدًا كما قال الذهبي، وكذلك تنفعه رواية الثقة عنه وتقويه كما قاله أبو حاتم الرازي في مقدمة كتاب «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢٣) فإسناده حسن إن شاء الله.

(١) **الوهط:** كرم كان لعمر بن العاص بالطائف، وقيل قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وَجّ كانت لعمرو «معجم البلدان»، وذكر ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٦٨) بإسناد صحيح عن عمرو بن دينار قال: باع قيم الوهط فضل ماء الوهط فرده عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢١٣- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨٢). **قلت:** عبد الكريم بن =

عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار، أنا إسماعيل بن محمَّد الصفّار، نا عباس بن عبد الله التَرْقُفي، نا مُحَمَّد بن عيسى بن الطَّبّاع، حَدَّثني سفيان بن عيينة، عَن عمرو قال: دخل عمرو بن العاص في حائطٍ له بالطائف يقال له الوهط ألف ألف خشبة، اشترى كلّ خشبة بدرهم - يعني يقيم بها الأعناب. . .

يتقبل النصيحة من ابنه ويُكَفِّر عن خطأه

٢١٤- ● أنْبَأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد، ونا أبو الحسن

= حمزة ذكره الذهبي في «السير»، وقال عنه الشيخ الثقة المسند، وأبو بكر الخطيب هو الإمام الحافظ الثقة أحمد بن علي بن ثابت، وعبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١٩٧)، وقال عنه: صدوق، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار وثقه الدارقطني كما في «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٩٩)، وعباس بن عبد الله ثقة عابد كما في «التقريب»، ومحمد بن عِيسى بن نجيح ابن الطباع ثقة فقيه كما في «التقريب»، وسفيان وعمرو ثقتان كما مر في الأثر السابق، وإسناده حسن بما قبله.

٢١٤- أخرجه الحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٨١، ١٨٢). **قلت:** عبد الجبار بن محمد بن أحمد ذكره الذهبي في «السير» قال عنه الإمام المفتي الثقة سمع من أبي بكر البهيقي. وتابعه أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي ذكره الذهبي في «السير»، وقال عنه العلامة الفقيه المحدث وكان ثبتًا سنيًا صلبًا في السنة وأبو بكر البيهقي ذكره الذهبي في «السير» وهو الإمام الحافظ الثبت الثقة، وأبو الحسين هو محمد بن الحسين بن محمد بن فضل القطان ذكره الذهبي في «السير»، وهو مجمع على ثقته، وأبو سهل هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٤٩)، وقال عنه الدارقطني ثقة، وزكريا بن يحيى بن عبد الملك ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٢)، وقال عنه الدارقطني ثقة فاضل. ومحمد بن يونس الجمال قال عنه في «التقريب»: ضعيف، ولكن تابعه في الأثر التالي الثقة الثبت الإمام: يحيى بن =

علي بن سُلَيْمان الفقيه عنه، أنا أبو بكر البيهقي - إجازة - أنا أبو الحسَين بن الفضل القطّان، نا أبو سهل بن زياد القطَّان، نا زكريا بن يَحْيَى أبو يَحْيَى الناقد، نا محمَّد بن يونس الجمال، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال: وقع بين المغيرة بن شعبة وبين عمرو بن العاص كلام في الوهط[1] فسبّه المغيرة، فقال عمرو بن العاص: يا آل هُصَيص يسبّني المغيرة، فقال له عبد الله ابنه: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، أدعوةُ القبائل، وقد نهى رَسُول الله ﷺ عنها؟ فأعتق - يعني عمرو بن العاص - ثلاثين رقبة.

٢١٥- ● أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر محَمَّد بن إبراهيم الفارسي، قالا: أنا أبو عمرو بن مطر، نا إبراهيم بن عَلي، نا يحْيَى بن يَحْيَى، أنا سفيان بن عيينة، عَن عمرو قال: كان بين عمرو بن العاص وبين المغيرة بن شعبة كلام في الوهط، فسبّه المغيرة، فقال عمرو: يا آل هُصَيص أيسبني ابنُ شعبة، قال ابنه عبد الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] دعوتَ بدعوى القبائل، وقد نهى رَسُول الله ﷺ عن دعوى القبائل، قال: فأعتق ثلاثين رقبة.

= يحيى بن بكر بن عبد الرحمن أبو زكريا كما في «التقريب» (٧٦٦٨)، وكلاهما يروي عن سفيان بن عيينة، وسفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه، وعمرو بن دينار ثقة ثبت، وعمرو بن شعيب عن أبيه قال عنه يحيى القطان إذا روى عنه ثقة فهو ثقة يحتج به، وأبيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص فهو صدوق ثبت سماعه من جده «إسناده حسن» من أجل متابعة يحيى بن يحيى لمحمد بن يونس كما في الإسناد التالي.

(١) **الوهط:** كرم كان لعمرو بن العاص في الطائف، وقيل: قرية بالطائف.

٢١٥- أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٨١) بإسناد منقطع، ولكن الإسناد السابق متصل وذكرته من أجل متابعة الثقة الثبت يحيى بن يحيى لمحمد بن يونس في الأثر السابق.

من دعاءه: اللهم لا تعذبني بالنار

٢١٦- ● أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد وعبد الله بن أحمد بن عمر قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد (أحمد بن عبد الواحد محمد بن أحمد بن عثمان)، أنا أبو محمد بن أبي نصر (عبد الرحمن بن عثمان بن قاسم التميمي)، أنا الحسن بن حبيب (بن عبد الملك الحصائري)، أخبرني أخي الجوزجاني (إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني)، حدثهم نا سعيد بن أبي مريم (سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي، أنا عبد الله بن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب أن ربيعة بن لقيط حدثه قال: سمعت عمرو بن العاص وهو يصلي بالليل وهو يبكي ويقول: اللهم إنك آتيت عمرًا مالا، فإن كان أحب إليك أن تسلب عمرًا ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله، وإنك آتيت عمرًا أولادا، فإن كان أحب إليك أن تثكل عمرًا ولده ولا تعذبه فاثكله ولده، وإنك آتيت عمرًا سلطانا فإن كان أحب إليك أن تنزع منه سلطانه ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه.

٢١٦- أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٦٤). **قلت**: هبة الله ثقة ثبت كما في «سير أعلام النبلاء»، وعبد الله بن أحمد حافظ ثقة كما في «السير»، وأبو الحسن ثقة نبيل كما في «السير»، وأبو محمد بن أبي نصر ثقة مأمون كما في «السير»، والحسن بن حبيب ثقة نبيل حافظ كما في «السير»، وسعيد بن أبي مريم ثقة حجة كما في «التقريب»، وعبد الله بن لهيعة فيه اختلاف، وقال عنه السيوطي في «حسن المحاضرة» وثقه أحمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره، ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه كما في «التقريب»، وربيعة بن لقيط بن حارثة التميمي وثقه ابن حبان والعجلي، وقال عنه في زبدة «تعجيل المنفعة» (٢٥٧) ثقة فإسناده أقرب إلى تحسينه من تضعيفه، والله أعلم.

ذكر ما يتمناه

٢١٧- ● عن عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن أشعث عن الحسن قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة نظر إلى صناديق، ثم قال لبنيه: مَن يأخذها مني بما فيها؟ يا ليته كان بعرًا. ثم أمر بالحرس فأحاطوا بقصره، قال بنوه: ما هذا؟ قال: ما ترون؟ هذا يغني عني شيئًا.



٢١٧- أخرجه ابن أبي الدنيا «الموسوعة» (٢/ ٤٤-٥٤٨)، كتاب المتمنين ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٩١). **قلت**: عبد الرحمن بن صالح صدوق، وحفص بن غياث أبو عمر الكوفي ثقة فقيه، وأشعث بن عبد الملك ثقة فقيه، والحسن البصري ثقة فيه عاصر عمرو بن العاص رضي الله عنه ولكنه كثير الإرسال «إسناده صحيح إلى الحسن» وقال المحققون أن مراسيل الحسن إذا رواها عنه الثقات وجدنا لها أصلًا ثابتًا صحيحًا، والشرط تحقق هنا في هذا الإسناد، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٥٢) بإسناد مرسل عن قتادة، وفي بعض فقراته: لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال عمرو رضي الله عنه: كيلو مالي فكالوه فقال: مَن يأخذه بما فيه يا ليته كان بعرًا.

الباب الرابع عشر

الآثار الواردة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره

توفي عمرو بن العاص رضي الله عنه في سنة ثلاث وأربعين من الهجرة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسفح جبل المقطم بمصر



دفن بسفح جبل المقطم يوم عيد الفطر سنة ٤٣هـ

٢١٨- ● عَن حَيْوَة بْن شُرَيْحٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شَمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ -. فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ. فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلاَثٍ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ الله ﷺ مِنِّي، وَلاَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا جَعَلَ الله الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ. فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي. قَالَ: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو**». قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ.

قَالَ: «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا**». قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ**». وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلاَلًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي.

٢١٩- ● عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي العقرب قال: لما

٢١٨- أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - باب ٥٤ حديث رقم (١٢١).

٢١٩- أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٣٨٠-٤١٥)، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح متصل، وقد ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٥٧-٧٦٧٧)، وقال: أبو نوفل أنه روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص، وروى عنه الأسود بن شيبان، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين «الموسوعة» (٥/ ٣٢٩-١٠٤) عن =

حضرت عمرو بن العاص الوفاة وضع يده موضع الغل من ذقنه، ثم قال: اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك، وكانت تلك هجيراه حتى مات رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٢٠- ● عن أبي كريب الهمداني، نا زكريا بن عدي (بن الصلت)، عن ابن المبارك، عن يونس (بن يزيد الإيلي)، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن (بن عوف)، عن عبد الله بن عمرو. أن أباه قال حين احتضر: اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور، تركنا كثيرًا مما أمرت ووقعنا كثيرًا مما نهيت، اللهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه فلم يزل يهلل حتى مات.

٢٢١- ● عن وهب الله بن راشد أبو زرعة المصري أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن حميد ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، أن عمرو بن

= أبي خيثمة حدثنا وهب بن جرير، حدثنا الأسود بنفس الإسناد والمتن. والأثر ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤٠٤٨) مطولًا وقال محققه: صحيح بهذا الإسناد.

٢٢٠- أخرجه ابن أبي الدنيا في «الموسوعة» (٥/ ٣٦٨-٢٧٩) كتاب المحتضرين. **قلت:** أبو كريب هو محمد بن العلاء ثقة حافظ، وزكريا بن عدي بن الصلت ثقة جليل، وبقية رجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا (٤٦/ ١٩٦).

تعليق: قلت: فهنيئًا للصحابي الجليل عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد تحقق فيه قول الرسول ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»، أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣، ٢٤٧)، وأبو داود في «السنن» (٣١١٦)، وصححه الألباني، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥١)، وصححه ووافقه الذهبي.

٢٢١- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٩). **قلت:** وهب الله بن راشد مؤذن فسطاط ذكره أبو حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: محله الصدق وبقية رجاله ثقات «إسناده صحيح». انظر ما قبله: وهذا وسام شرف لعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان آخر كلامه شهادة لا إله إلا الله. أسأل الله أن يتوفنا عليها ومن العاملين بمقتضاها أنه جواد كريم.

العاص حين حضرته الوفاة قال: أي بني، إذا مت فكفني في ثلاثة أثواب، ثم أزرني في أحدهن، ثم شقوا لي الأرض شقا، وسنوا علي التراب سنًا فإني مخاصم، ثم قال: اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور، فتركنا كثيرًا مما أمرت به ووقعنا في كثير مما نهيت عنه، اللهم لا إله إلا أنت فلم يزل يرددها حتى فاظ.

٢٢٢- ● عن عبد الملك بن مسلمة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاري نزيل الإسكندرية، عن أبيه أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة ذرفت عيناه فبكى فقال له ابنه عبد الله: يا أبت ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر الله إلا صبرت عليه، قال له: يا بني إنه نزل بأبيك خلال ثلاث: أما أولاهن فانقطاع عمله، وأما الثانية فهول المطلع، وأما الثالثة ففراق الأحبة وهي أيسرهن. اللهم أمرت فتوانيت، ونهيت فعصيت، اللهم من شيمك العفو والتجاوز.

٢٢٣- ● عن عبد الله بن يزيد المقرئ أبو عبد الرحمن. حدثنا حرملة بن

٢٢٢- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٩). **قلت:** عبد الملك بن مسلمة المصري، قال عنه ابن حبان يروى المناكير عن أهل المدينة. وهنا يروي عن أهل بلدة وهو يعقوب، ومع ذلك فقد تابعه في هذا الإسناد عبد الله ابن صالح قال: حدثني يعقوب، وروى هذا الأثر ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٥/ ٣٧١-٢٩٣) عن عبد الله بن صالح، عن يعقوب وكذلك رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٩٥) من طريق عبد الله بن صالح. ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ثقة كما في «التقريب» (٧٨٢٤)، وأبيه عبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم (٥/ ٨٦٧١)، وقال عنه ابن معين ثقة وقال: روى عنه مالك ومحمد ابن إسحاق وسفيان بن عيينة. ولا أدري هل سمع من عبد الله بن عمرو أو أبيه فيكون متصلًا أو مرسلًا «إسناده حسن» إلى عبد الرحمن.

٢٢٣- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٩). **قلت:** عبد الله بن يزيد ثقة =

عمران التجيبي حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي فراس مولى عمرو بن العاص أن عمرًا لما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله: إذا مت فاغسلني، وكفّني، وشد عليّ إزاري فإني مخاصم، فإذا أنت حملتني فاسرع بي المشي، فإذا أنت وضعتني في المصلى، وذلك في يوم عيد فانظر إلى أفواه الطرق فإذا لم يبق أحد، واجتمع الناس، فابدأ فصلِّ عليّ، ثم صلى العيد، فإذا وضعتني في لحدي فأهيلوا علي التراب، فإن شقي الأيمن ليس بأحق بالتراق من شقي الأيسر، فإذا سويتم علي فاجلسوا عند قبري قدر نحر جزور وتقطيعها، أستأنس بكم.

٢٢٤- ● عن عبد الله بن صالح المصري عن حرملة بن عمران قال: أخبرنا أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو أن عمرو بن العاص توفي في ليلة الفطر فغدا به عبد الله بن عمرو حتى إذا برز به وضعه في الجبانة حتى انقطعت الأزقة من الناس ثم صلى عليه ودفنه، ثم صلى بالناس صلاة العيد، قال: أحسب أنه لم يبق أحد شهد العيد إلا صلى عليه ودفنه.

٢٢٥- ● عن عبد الغفار بن داود وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد،

= فاضل وبقية رجاله ثقات «إسناده صحيح».

وحرملة بن عمران يروي كما في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٤٦) عن يزيد بن أبي حبيب كما أنه يروي أيضًا عن أبي فراس (يزيد بن رباح). وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٥٢) من طريق عبد الله بن يزيد بنحوه.

٢٢٤- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٩٤)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٩٩) من طريق ابن سعد. **قلت**: عبد الله بن صالح كان كاتب الليث ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٠٢) قال عنه شعيب بن عبد الملك بن الليث: ثقة مأمون، وقال عنه أبو زرعة: لم يكن عندي مما يتعمد الكذب، وقال عنه أبو حاتم: صدوق أمين، وحرملة بن عمران وثقه الذهبي وابن حجر، وأبو فراس يزيد بن رباح ثقة كما في «التقريب» «إسناده صحيح بما قبله».

٢٢٥- أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٠٩، ٢١٠)، وأبو زرعة في «تاريخ =

عن ربيعة بن لقيط قال: والله ما أُحب أن لي بأبي رجل من العرب، وما أحب أن الله يعلم أن عيني دمعت عليه جزعًا، وأن لي حمر النعم ثم كبر.

ذكر أكثر أهل العلم أن وفاته سنة ثلاث وأربعين

□ مات عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين في خلافة معاوية رضي الله عنه ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر وهو سفح الجبل[(١)].

عدد سنين النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما

٢٢٦- ● قال عبد الله بن عتبة: قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر هو ابن ثلاث وستين.

٢٢٧- ● عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

= أبي زرعة الدمشقي» (ص٣٠١) برقم (١٦٩٠)، ومن طريق أبي زرعة أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ٢٠٠). **قلت:** عبد الغفار بن داود ثقة فقيه وعبد الله بن صالح ذكرت ترجمته في الإسناد السابق، والليث بن سعد ثقة فقيه، وربيعة بن لقيط ثقة كما في زيدة «تعجيل المنفعة» «إسناده صحيح».

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤٩٤)، وذكر ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ٢٠١، ٢٠٢) عدة أقوال تؤكد على أنه مات سنة ثلاث وأربعين بمصر منها ما روي عن خليفة بن خياط والليث بن سعد ويحيى بن بكير والهيثم ابن عدي والواقدي والمدائني ويحيى بن معين والعجلي وغيرهم، وكذلك قال الطبري في «تاريخه»: إنه مات بمصر يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين، وابن كثير، وابن الأثير، وأهمها تاريخ ابن يونس المصري (١/ ٣٧٤).

٢٢٦- أخرجه مسلم (١١٩-٢٣٥٢).

٢٢٧- أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٩٧-١٧٠٦) «صحيح»، وأخرجه مسلم في =

ابن ثلاث وستين، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين.

□ عن محمد بن سعد: طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر، وإحدى وعشرين ليلة[1].

□ وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة عمرو بن العاص في «الإصابة» (٦٧٤٢) قال يحيى بن بكير: عاش نحو تسعين سنة. وذكر ابن البرقي عن يحيى بن بكير عن الليث توفي وهو ابن تسعين سنة. وقال ابن حجر: عاش بعد عمر عشرين سنة.

وقد ذكروا أنه كان يقول أذكر ليلة ولد عمر بن الخطاب أخرجه البيهقي بسند منقطع فكأن عمره لما ولد عمر بن الخطاب سبع سنين.

قلت: من الأقوال السابقة: ولد قبل عمر رضي الله عنه بسبع سنين، مات عمر سنة ٢٣هـ، وكان قد بلغ ٦٣ سنة، مات عمرو بعد عمر بعشرين سنة، عدد سنين عمرو رضي الله عنه = سبع + ثلاث وستين + عشرين = تسعين سنة، وبذلك يكون عمره عند وفاته نحو تسعين سنة، وبذلك يكون موافقًا لما ذكره ابن حجر في «الإصابة» «توفي عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو ابن تسعين سنة» رحمه الله رحمة واسعة.

= المتابعات (١٢٠-٢٣٥٢).

(١) «الطبقات» (٣/ ٣٦٥)، وابن شبة (٢/ ٩٢)، والبلاذري (٣٧٨)، والطبري (٢/ ٥٦١)، وبإسناد جيد أخرج خليفة بن خياط في «التاريخ» (ص١٥٢) قتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة.

ملحق
لبعض الآثار الضعيفة والموضوعة التي قد يتأولها متأول في ذم الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه

١- × عن محمد بن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة قال: كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا؟ فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت فأخبرت نبي الله ﷺ فقال: «**اللهم اركسها في الفتنة ركسًا، اللهم دعَّهما إلى النار دعّا**»(١).

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٣٨) ط. دار الكتب العلمية، وقال ابن الجوزي في تعليقه عليه: هذا حديث لا يصح ويزيد بن أبي زياد كان يلقن في آخر عمره فيلقن. قال علي ويحيى لا يحتج بحديثه، وقال ابن المبارك: أرمِ به، وزاد في ترجمته من كتاب «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٣٧٨١)، وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث كل أحاديثه موضوعة وباطلة، وقال البخاري: منكر الحديث، ذاهب. وقال ابن حبان: كان صدوقًا إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكان يتلقن ما يلقن فوقعت المناكير في حديثه. وعلى ذلك فقد أودع هذا الحديث ابن حبان في كتابه «المجروحين» (٢/ ٤٥١) ط. دار الصميدي في ترجمة يزيد بن أبي زياد (١١٧٥). وذكر ابن عدي عن ابن فضيل يقول: كان يزيد من أئمة الشيعة الكبار.

وقد ذكر هذا الحديث الإمام الشوكاني في كتابه «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» برقم (١٦٥) ط. دار الكتاب العربي وقال: ومن طرق أخرى ذكر فيه أن المتغنيين: معاوية بن رافع، وعمرو بن رفاعة بن التابوت. وثبت أن التوهم وقع في الحديث الأول في لفظة واحدة، وهي قوله ابن العاص، وإنما هو ابن رفاعة أحد المنافقين.

قلت: ومما يزيده اضطرابًا في سنده ومتنه فقد رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» =

٢- × عن سليمان بن أحمد (الطبراني) نا يحيى بن عثمان بن صالح، نا سعيد بن عفير، نا سعيد بن عبد الرحمن[(١)] من ولد شداد بن أوس، عن أبيه، عن يعلى بن شداد، عن أبيه (شداد بن أوس) أنه دخل على معاوية رضي الله عنه وهو جالس، وعمرو بن العاص على فراشه فجلس شداد بينهما، وقال: هل تدريان ما مجلسي بينكما، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا رأيتموهما جميعًا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة**» فأحببت أن أفرق بينكما[(٢)].

= (٧/ ٥٢٦-٣٧٧٢٠)، ومن طريقه أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٤٢١-٢٠٠١٨) ففي إسناده عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: أخبرني رب هذه الدار أبو هلال قال: سمعت أبا برزة (وأبو هلال رجل زائد عما في الإسناد السابق وهو رجل غير معروف)، كما أنه يوجد نقص في متنه. قال أبو برزة: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فسمع رجلين يتغنيان - هما فلان وفلان - ولم يذكر في المتن أنهما معاوية ولا عمرو بن العاص بالإضافة أن في إسناد الجميع/ محمد بن فضيل كان شيعيًا محترقًا كما قال عنه أبو داود.

(١) كان في الأصل سعيد بن عبد الرحمن، وولد من ولد شداد والصحيح ما أثبته كما في «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر (٤/ ٤٤ ترجمة ٣٧١١) قال: سعيد بن عبد الرحمن من ولد شداد بن أوس، وذكر هذا الأثر وأيد قول ابن عساكر: سعيد وأبوه مجهولان.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٦٩) من طريق الطبراني الذي رواه في «المعجم الكبير» (٤/ ١٦٧-٧٠١٥) ط. دار الكتب العلمية، وضعف هذا الحديث ابن عساكر في نفس الصفحة فقال: سعيد بن عبد الرحمن وأبوه مجهولان، وسعيد بن كثير بن عفير وإن كان قد روى عنه البخاري فقد ضعفه غيره.

قلت: وفي إسناده أيضًا يحيى بن عثمان بن صالح قال عنه الحافظ في «التقريب»: صدوق رميّ بالتشيع ولينه بعضهم، وقال الذهبي في «الكاشف»: حافظ إخباي، له ما يُنكر.

وقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص، وقال أيضًا: ابنا العاص مؤمنان يعني هشام وعمرو، وقال أيضًا: عمرو بن العاص من صالحي قريش. فمما لا شك فيه أن صاحب العقل السليم يرجح الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ بأنه =

٣- × أخبَرَنا أبو سهل مُحَمَّد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون، نا محمد بن المُثَنَّى، نا سهل بن حمّاد أبو عتّاب، نا عيسى بن عبد الرحمن، نا عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: قال رَسُول الله ﷺ: **«اللهم إنّ عمرو بن العَاص هجاني وهو يعلم أنّي لستُ بشاعرٍ، فاهجه، والعنه، عدد ما هجاني أو مكان ما هجاني»**[1].

في إسناده مقال. وهذا قبل إسلامه، والإسلام يجبّ ما قبله.

= وصفه بالإيمان والصلاح وينفي عنه صفة الغدر التي جاءت بإسناد تالف مظلم معلول في هذا الحديث.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١١٨)، وقد أعله ابن عساكر وقال: في إسناده مقال.
ورواه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٢٨٣)، وقال: سألت أبي عن هذا الحديث فقال أبو حاتم الرازي: هذا حديث خطأ، إنما يرونه عن عدي بن ثابت مرسلًا، بلا البراء بن عازب.
قلت: فإسناده منقطع وهو من قسم الضعيف بالإضافة أنه من رواية عدي بن ثابت قال عنه يحيى بن معين شيعي مفرط، وقال عنه الدارقطني: رافضي غال، وقال شعبة عدي بن ثابت من الرفاعين، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد انظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦١-٥٥٩١)، ومن ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٥٢٤) قال أبو حاتم الرازي كان عدي بن ثابت إمام مسجد الشيعة وقاصهم وقال المسعودي: ما رأيت أحدًا أقول من قول الشيعة من عدي بن ثابت، وقال عنه يعقوب في المعرفة شيعي، وقال عنه أحمد كان يتشيع. ومن المعلوم إذا روى المبتدع حديثًا يقوي بدعته فلا يقبل منه ولا كرامة ففي هذا الحديث الإزراء بعمرو بن العاص رضي الله عنه وهو ممن تعاديه الشيعة ويذيعون عنه كل سوء كذبًا وبهتانًا. وقد كرر هذا الحديث ابن أبي حاتم في «العلل» برقم (٢٥٥٧) عن جابر الجعفي الشيعي عن عدي بن ثابت الشيعي عن زر بن حبيش عن حذيفة. ورده أبو حاتم فقال: إنما يرويه عدي بن ثابت عن النبي مرسلًا. والحديث وضعه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير، وقال: هذا حديث باطل (٨٩ حديث رقم ١٦٨) ط. دار الفكر. والحديث وضعه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣١٧-٦٥٨٣)، وقال: «الحديث منكر».

٤- × حُدثنا عن أبي عبدة، عن ثابت البناني وحميد، عن أنس أتى رجل من أهل مصر إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذًا، قال سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط، ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه، فقدم، فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الألأمين، قال أنس: فضرب فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع على صلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه، فقال عمر لعمرو: مُذّكَمْ تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟ قال: يا أمير المؤمنين، لم أعلم ولم يأتني(١).

٥- × حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا أبو المليح الرقي قال: حدثنا عبد الملك بن أبي القاسم قال: «قال عمرو بن العاص لرجلٍ من تجيب: يا

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٥): «إسناده ضعيف» وفيه علتان، الأولى: فيه رجل مبهم مجهول بين ابن عبد الحكم وأبي عبده، والعلة الثانية: أبو عبده هو يوسف بن عبدة الأزدي قال عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٦-١٦٦٠٢) شيخ ليس بالقوي ضعيف، وقال الأثرم عن أحمد بن حنبل له أحاديث مناكير عن حميد وثابت. **قلت**: وفي هذا الأثر يروى عن ثابت البناني وحميد عن أنس فهو منكر.
ورواه أبو العرب محمد بن أحمد التميمي في كتابه «المحن» (ص٣٠٣، ٣٠٤) ط. دار الغرب الإسلامي وفي بعض فقراته ما يخالف ما أخرجه ابن عبد الحكم (فجئت أباه أستأذنه في ما صنع بي فحبسني أربعة أشهر، ثم أرسلني فخرجت في حاج المسلمين)، وفي إسناده ما بين المؤلف وأسد بن الفرات مجاهيل فقال حدثني غير واحد عن أسد بن الفرات، وأسد بن الفرات ذكره الذهبي في «السير» ولم يوثقه ثم في إسناده مجهول آخر حيث قال عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل عن ابن سيرين فإسناده ليس بالقائم.

منافق، فأتى التجيبي عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن عمرًا نفقني، ولا والله ما نافقت منذ أسلمت، فكتب عمر رضوان الله عليه إلى عمرو - وكان إذا غضب كتب: العاصي بن العاصي -: أما بعد: فإن فلانًا التجيبي ذكر أنك نفقته وإني أمرته إن أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو سبعين فقام الرجل فقال: أنشد الله رجلًا سمع عمرًا نفّقني إلا قام فشهد؛ فقام عامة أهل المسجد، فقال له حشمه: أتريد أن تضرب الأمير؟! قال: وعرض عليه الأرش؛ فقال: لو ملأت لي هذه الكنيسة ما قبلت، فقال له حشمه: أتريد أن تضرب الأمير؟! فقال: ما أرى لعمر هاهنا طاعة؛ فلما أبى قال عمرو: اتركوه، فأمكنه من السوط وجلس بين يديه؛ فقال: أتقدر أن تمتنع عني بسلطانك؟ قال: لا؛ فامض لما أمرت به؛ قال: فإني قد عفوت عنك»[١].

٦- × عن أبي بكر الباهلي قال: حدثنا الهيثم بن عدي، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: لما دفت العرب إلى عمر رضي الله عنه بالمدينة كتب إلى العمال: إلى سعد بالكوفة، وأبي موسى بالبصرة، وعمرو بن العاص بمصر، ومعاوية بالشام: «من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان. أما بعد: فإن العرب قد دفت إلينا ولم تحتملهم بلادهم، ولا بُدَّ لهم من الغوث الغوث حتى ملأ الصحيفة، قال: فربما كان في الصحيفة مائتا مرة.

وكتب إلى عمرو بن العاص: إلى العاصي بن العاصي فقال عمرو للرسول: هل كنت تُمِلُّ هذا إلى آخر؟ وقال: ما أراني أفلت من عمر رضي الله عنه على حال.

---

(١) أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ١٦-١٣٨٤) «إسناده ضعيف»، عبد الملك بن أبي القاسم ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٠١)، وهو من طبقة أتباع التابعين يروي عن التابعي نافع فروايته عن الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه منقطعة. ومتنه فيه اضطراب ونكارة فكيف أنه أسلم وجالس في المسجد ويقول: لو ملأت هذه الكنيسة وجميعهم جلوس في المسجد.

قال: فكتب إليه أبو موسى: أما بعد: فإني قد وجهت إليك عيرًا تحمل الدقيق والزيت والشحم والمال. وكتب سعد ومعاوية مثل ذلك.

وكتب إليه عمرو بن العاص: قد وجهت السُّفِين تترى بعضها في إثر بعض فقدم ذلك عليه فقال: الحمد لله. ما كان ليضيع هؤلاء...[(١)].

قصة نيل مصر

٧- × عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال: لما افتتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص - حين دخل بؤنة من أشهر العجم - فقالوا: أيها الأمير، لنيلنا هذا سُنَة لا يجري إلا بها. قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت اثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل. فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما قبله. قال: فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى والنيل لا يجري قليلًا

---

(١) أخرجه ابن شبة في «أخبار المدينة» (١/ ٣٩٥-١٢٥١) «إسناده ضعيف» في إسناده أبو بكر الباهلي وهو أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال عنه ابن عدي في «الكامل» حدث عن الثقات بالبواطيل وكان يسرق الحديث (١/ ٢٨٣-١٢)، وهكذا ذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» (٢٦٠)، وابن حجر في «لسان الميزان» (٩٤٢).

والهيثم بن عدي ذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» (٣٦٢٢) قال يحيى: يكذب ليس بثقة، وقال علي: لا أرضاه في شيء، وقال السعدي: ساقط، وقال أبو داود: كذاب، وقال النسائي والرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه، وأسامة بن زيد ضعيف من قبل حفظه كما في «التقريب» وقال عنه أحمد: منكر الحديث ضعيف. وبذلك يكون الأثر ضعيف.

ولا كثير، حتى هموا بالجلاء، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب إليه: إنك قد أصبت بالذي فعلت، وإني قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابي، فألقها في النيل. فلما قدم كتابه أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها «من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد: فإن كنت إنما تجري من قبلك ومن أمرك فلا تجر فلا حاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجري بأمر الله الواحد القهار، وهو الذي يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك" قال: فألقى البطاقة في النيل فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السَّنة السّوء عن أهل مصر(١).

٨- × حدثنا الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن هدايا (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) حين قدمت على عثمان بعث إلى عمرو بن العاص ليحضرها، فلما حضرها وهي تعرض فقال: أبا عبد الله الآن درت اللقاح. قال عمرو: الآن هلكت الفصال(٢).

---

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٧٦، ١٧٧)، وابن عساكر (٤٤/ ٣٣٦)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٠٢). «إسناده ضعيف» في إسناده رجل مبهم، (قيس عمن حدثه)، ورواية عثمان بن صالح عن ابن لهيعة تزيده ضعفًا حيث أنه ليس من المعدودين الذين عدلوا الأئمة الرواية عنه.

(٢) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ١٧٤-١٩٠١). **قلت:** إبراهيم بن منذر الحازمي صدوق، وعبد الله بن وهب ثقة حافظ فقيه، وروايته عن عبد الله بن لهيعة صحيحة ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه وكان مولده سنة ٤٨هـ بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ، فإسناده منقطع «ضعيف»، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٩٩) من طريق الواقدي عن يزيد بن أبي حبيب. وممكن مراجعة ما سبق في هذا الكتاب في الأثر رقم (١١٠) عندما استبطأ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرد عليه عمرو بن العاص استنظرني إلى أن تدرك غلتهم فالرفق بهم خيرًا... وقد ذكر ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٨٧) قول عمرو بن =

٩- × حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه، قال: عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه عن مصر فكان واجدًا عليه[١].

١٠- × حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني غسان بن عبد الحميد قال: كان عمرو بن العاص من أشد الناس طعنا على عثمان رضي الله عنه، وقال: والله لقد أبغضت عثمان وحرضت عليه حتى الراعي في غنمه السقاية تحت قربتها[٢].

١١- × عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي من بني عامر بن لؤي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد (بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) عن أبيه (سعد بن إبراهيم) عن عمرو بن العاص أنه قال لعثمان إنك ركبت بنا نهابير، وركبناها معك، فتب يتب الناس معك[٣].

١٢- × عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن

= العاص رضي الله عنه: قد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده، فكنا بحمد الله مؤدين لأماتنا، حافظين لما عظّم الله من حق أئمتنا. . . وإن الله نزهني عن تلك الطعم الدنيئة والرغبة فيها. وللأسف نجد بعض أصحاب القلوب المريضة يتناولون هذه الآثار الضعيفة لكي يتنقصون من شخصية هذا الصحابي الجليل.

(١) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ١٧٤-١٩٠٠) «إسناده ضعيف» يكفي أن في إسناده الشيعي المحترق «أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف» وهو متروك كذاب ولا يقبل من المبتدع التي تقوي بدعته ولا كرامة.

(٢) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ١٧٤-١٩٠٢). في إسناده غسان بن عبد الحميد بن عبيد بن سيار الكناني قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل»: مجهول، بالإضافة أنه منقطع لم يدرك عمرًا «إسناده ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٦٩). **قلت**: رجاله ثقات إلا أن إسناده منقطع: (سعد بن إبراهيم)، ولد سنة ٥٣هـ بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ «إسناده ضعيف».

وقاص، عن أبيه عمرو بن علقمة، عن علقمة بن وقاص قال عمر بن العاص لعثمان وهو على المنبر: يا عثمان إنك قد ركبت بهذه الأمة نهابير من الأمر فتب وليتوبوا معك، قال فحول وجهه إلى القبلة فرفع يديه فقال: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك. ورفع الناس أيديهم(١).

١٣- × عن الواقدي قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة قال: خطب عثمان الناس في بعض أيامه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إنك قد ركبت نهابير وركبناها معك، فتب نتب. فاستقبل عثمان القبلة وشهر يديه - قال أبو حبيبة، فلم أر يومًا أكثر باكيًا ولا باكية من يومئذ(٢).

وقد يقول قائل أن هذه الآثار الثلاثة بمجموعها قد تدل على صحة الخبر. فإن صح الخبر فيدل على منقبة عظيمة من مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه نحو إطفاء فتنة قد تمتد إلى أبناء الأمة الإسلامية وليست تخص عثمان رضي الله عنه بمفرده. فعمرو رضي الله عنه ربما كان عنده علم بحديث ابن حوالة الصحيح الذي رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٩٤)، وابن شبة في «تاريخ

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٦٩). **قلت:** يزيد بن هارون ثقة متقن، ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام، وعمرو بن علقمة قال عنه في «التقريب»: مقبول. وقال الذهبي في «الميزان» لم يرو عنه غير ولده محمد بن عمرو، فإسناده ليس بالقائم؛ لأن المقبول لا يحتج به.

(٢) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٦١). **قلت:** وفيه الواقدي محمد بن عمرو ضعيف في الحديث يحتاج إليه في الغزوات كما قاله الذهبي عنه في السير وعبد الرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه وموسى بن عقبة ثقة فقيه، وأبو حبيبة مولى عروة وثقه العجلي وسكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم وهو جد موسى أبو أمه «إسناده ليس بالقائم» من أجل الواقدي قالوا عنه كذاب متروك.

المدينة» (١٩٢٢) حيث قال رسول الله ﷺ لابن حوالة كيف يفعل في فتنة تخرج من أطراف الأرض كأنها صياصي بقر - أي شبه الفتنة وصعوبة الأمر فيها بقرون البقر مجتمعة كالرماح - ثم قال رسول الله ﷺ لابن حوالة اتبعوا هذا يعني بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وعمرو رضي الله عنه ربما قد علم أيضًا حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فمر رجل فقال: يقتل هذا المقنع يومئذ مظلومًا فنظرت فإذا هو عثمان. وقد سبق في أثرين سابقين أنه أثناء وجود عمرو رضي الله عنه في عُمان أن أحد الأحبار أخبره أنه يقتل الخليفة الثالث فقال له عمرو بن العاص رضي الله عنه غيلة أم عن ملإ فقال له: بل عن ملإ. انظر الأثر رقم (٥٧) وما بعده.

وعمرو بن العاص رضي الله عنه يعلم جيدًا ما يدور في مصر في الفتن فقد انتفضت الإسكندرية وأعادها ثانية خاضعة لولاية المسلمين، وكان يعلم أيضًا أن محمد بن أبي حذيفة انتزى ولاية مصر وأصبحت خاضعة له بعد أن أخرج أميرها عبد الله بن أبي السرح منها، بل دعا إلى خلع عثمان رضي الله عنه ثم تتوالى الفتن حتى ظهر عدو الله عبد الله بن سبأ اليهودي وأصبح له أعوان بمصر وهيأهم للخروج على عثمان رضي الله عنه أليست مصر كانت تحت ولاية عمرو رضي الله عنه وكان قويًا فطنًا لا ينخدع ولا تجوز عليه حيلة، وكل هذه الفتن العاصفة كانت بعد عزله وكانت تغيظه بل تغيظ كل قلب مسلم ويغضب أشد الغضب منها ومن شرها.

وإن عثمان رضي الله عنه قال لعمرو بن العاص ﷺ: قم اعذرني في الناس كما عند ابن شبة في تاريخ المدينة (١٩٠٣) وكذلك في الأثر (١٩١٢)، قال لعمرو ومعاوية قومًا فاعذراني... وفي تكلمة هذا الأثر دعا عثمان عليًا وطلحة والزبير وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ليعذروه.

أليس من الواجب على عمرو بن العاص رضي الله عنه أن يقدم النصيحة للخليفة الراشد وقد ظهرت الفتن بقرونها. فهذا النصح من محاسن عمرو رضي الله عنه إذ فعل ذلك علانية أمام الناس ثم أمره بالتوبة ولم ينزه الأمة من الخطأ بل حمّلهم الأمر

أيضًا فقال «ليتوبوا معك» فهذا من واجبات الأمر بالمعروف. وقد قال هذه المقالة علانية وهو يتجرع مرارة الغضب على ما أصاب هذه الأمة الإسلامية بأجمعها ولم يزد على ذلك. وهذا الإنكار قد يكون هينًا بالنسبة لما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما في حكم خاص كان بين العباس وابن أخيه عليّ رضي الله عنهما حين حضرا عند الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال العباس من شدة الغضب: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ووصفه بوصف غير لائق من شدة انفعاله وغضبه. فقال القوم (وفيهم: المبشرون بالجنة عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضي الله عنهم): أجل يا أمير المؤمنين اقض بينهم وأرحهم... الحديث في صحيح مسلم (١٧٥٧).

فليس هناك أي حرج في أن ينصح المفضول الفاضل، ولذلك قال أبو حبيبة: لم أر يومًا أكثر باكيًا من يومئذ.

أنوه أن الآثار التالية برقم (١٤ط، ١٥ط، ١٦ط، ١٧ط) بدأت أسانيدها من إسناد واحد عن أبو عبد الله الحسين بن محمد ... إلى إبراهيم بن الحسين بن علي ثم رواها إبراهيم بن الحسين عن بعض مشايخ آخرين.

١٤- × أخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون. أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين بن علي، نا يحيى بن سُليمان الجُعْفي قال: وحدّثني زيد بن الحُباب العُكْلي، أخبرني جُوَيرية بن أسماء الضبعي، حدّثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير، نا أشياخنا.

أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش له نباهة أعمامها من عمرو بن العاص، قال: وما زال معتصمًا بمكة ليس في شيء مما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل، فلما حانت وقعة الجمل بعث إلى ابنيه: عبد الله ومحمد ابني عمرو

فقال لهما: إنّي قد رأيت رأيًا ولستما باللذين تردّاني، ولكن أشيرا علي، إنّي رأيت العرب صاروا غَارَين يضطربان، وأنا طارح نفسي بين جَزّاري مكة، ولستُ أرضى بهذه المنزلة، فإلى أي الفريقين أعمد؟ فقال له عبد الله ابنه: إنْ كنتَ لا بدّ فاعلًا فإلى عَليّ، فقال له عمرو: ثكلتك أمك إنّي إنْ أتيتُ عليًا قال لي إنّما أنتَ رجل من المسلمين، وإنْ أتيتُ معاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره، فأتى معاوية.

١٥- × قال: ونا إبراهيم بن الحسين، نا يحيى بن سليمان، نا إبراهيم بن الجراح، قال: ثم رجع إلى حديث أبي يوسف عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه أو عن غيره قال:

لما بلغ عمرو بن العاص بيعة الناس عليًا دعا ابنيه عبد الله ومحمد، واستشارهما:

فقال له عبد الله بن عمرو: صحبتَ رَسُول الله ﷺ وتوفي وهو عنك راضٍ، وصحبتَ أبا بكر وعمَر، فتوفيا وهما عنك راضيان، ثم صحبتَ عُثْمَان فقتل وهو عنك راضٍ، فأرى أن تلزم بيتك، فهو أسلم لدينك.

فقال له محمد: أنت شريف من أشراف العرب ونابٌ من أنيابها، لا أرى أن تختلف العرب في جسيم أمورها لا يرى مكانك.

قال: فقال لعبد الله: أما أنت فأشرت عليّ ما هو خير لي في آخرتي، وأما أنتَ يا محمد فأشرت عليّ بما هو أنبه لذكري، ارتحلا، فارتحلا إلى معاوية، فأتى رجلًا قد عاد المرضى ومشى بين الأعراض يقص على أهل الشام غدوة وعشية يا أهل الشام: إنكم على خير وإلى خير، تطلبون بدم خليفةٍ قُتل مظلومًا، فمن عاش منكم فإلى خير، ومن مات منكم فإلى خير، فقال عبد الله بن عمرو: ما أرى الرجل إلاّ قد انقطع بالأمر دونك، فقال له: دعني وإيّاه، ثم إنّ عَمْرًا قال

لمعاوية ذات يوم: يا معاوية أحرقت كبدي بقصصك، أترى إذا خالفنا عليًا لفضل منا عليه، لا والله إن هي إلاّ الدنيا نتكالب عليها، وأيم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك أو لأنابذنك؟ فقال: فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاءهم وأرزاقهم، وما بقي فله، فرجع إلى عبد الله فقال له: قد أخذتُ مصرًا، فقال: وما مصر في سلطان العرب؟ فقال له: لا أشبع الله بطنك إنْ لم تشبعك مصر.

١٦- × وزاد الكلبي في حديثه: جعل كل واحد منهما يكايد صاحبه، [فقال عمرو] لمعاوية: أعْطَني مصر؟! فتلكأ معاوية وقال: ألم تعلم أن [أهل] مصر بعثوا بطاعتهم إلى عَليّ، وإنّ عتبة بن أبي سفيان أتى معاوية فدخل عليه فقال له: أما ترضى أن تشتري عَمْرًا بمصر، إنْ هي صفت لك؟ وإن معاوية جعل مصر لعمرو بن العَاص.

١٧- × قال: ونا إبراهيم بن الحسَين، نا عبد الله بن عمَر، نا عمرو بن محمد قال: سمعت الوليد البَلْخي قال:

فلما انتهى كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص استشار ابنيه عبد الله ومحمدًا ابني عمرو فقال: إنّه قد كانت مني في عُثمان هنات لم أستقلها بعد، وقد كان مني ومن نفسي حيث ظننتُ أنه مقتول ما قد احتمله، وقد قدم جرير على معاوية، فطلب البيعة لعَلي، وقد كتب إليّ معاوية يسألني أن قدم عليه فما تريان؟

فقال عبد الله بن عمرو: يا أبة، إنّ رسول الله ﷺ قُبض وهو عنك راضٍ، والخليفتان من بعده، وقُتل عُثْمان وأنت عنه غائب، فأقمْ في منزلك، فلست مجعولًا خليفة، ولا تريد أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة فانية.

فقال محمد: يا أبة أنت شيخ قريش، وصاحب أمرها، وإنْ تَصَرّم هذا الأمر وأنت فيه خامل خملتَ، فالحق بجماعة أهل الشام، واطلب بدم عُثْمَان.

فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني، وأمّا أنت

يا محمد، فأمرتني بما هو خير لي في دنياي، فلمَّا جن عليه الليل أرق في فراشه ذلك، وجعل يتفكر فيما يريد أي الأمرين يأتي؟

فلما أصبح عمرو دعا غلامه وردان فقال: ارحل يا وردان، حط يا وردان مرتين أو ثلاثًا، فقال له وردان: خلطتُ يا أبا عبد الله، أما إنّك إنْ شئتَ أنْبَأتك بما في نفسك، قال: هات، قال: اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: علي معه الآخرة، وفي الآخرة عوض من الدنيا، ومعاوية معه الدنيا بلا آخرة، وليس في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت متحيّر بينهما، فقال له عمرو: قاتلك [الله] يا وردان، والله ما أخطأتَ، فما ترى؟ قال: أرى أن تقيم في منزلك، فإنْ ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم، وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك، فقال له عمرو: الآن حين شهرني الناس بمسيري أُقيم؟ فارتحل إلى معاوية(١).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٦/ ١٦٥ : ١٦٨) فأسانيدها ضعيفة وواهية تنافى مع إقرار الرسول ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه بالإيمان والصلاح. وقسمتها إلى أربعة أسانيد تبدأ برقم (١٤ط، ١٥ط، ١٦ط، ١٧ط) = فأما الأول رقم ١٤ ط في إسناده.
علل ثلاثة، فالعلة الأولى: في أول إسناده شيخ ابن عساكر/ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ذكره الذهبي في «السير» (١٧٥٥) توفي سنة ٥٢٦هـ وأورده الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٣٨٠-٢٨٠٢) ط. دار الفكر، وذكر عن السمعاني أنه سأل عنه ابن عساكر فقال: سمع الكثير، غير أنه لا يعرف شيئًا. وسأل ابن ناصر عنه فقال: فيه لين وكان حاطب ليل. وذكره ابن أبي طي في رجال التشيعة. فكفى به كذبًا فلا تقبل له رواية في ذم الصحابة.
والعلة الثانية: في إسناده عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير قال عنه في «التقريب»: مقبول، وبذلك لا يحتج به، والعلة الثالثة: عن أشياخنا فهم مجاهيل لا يعرف حالهم. فبهذه العلل الثلاث «الإسناد ضعيف جدًّا».
وأمّا الثاني رقم ١٥ط في إسناده أربعة علل: =

١٨- × عن الواقدي (محمد بن عمر) حدثني موسى بن يعقوب (بن عبد الله الزمعي) عن عمه (يزيد الزمعي) قال: لما بغل عمرًا قتل عثمان رضي الله عنه قال: أنا عبد الله، قتلته وأنا بوادي السباع، من يلي هذا الأمر من بعده! إن يلِه طلحة فهو فتى العرب سيّبًا، وإن يلِه ابن أبي طالب، فلا أراه إلا سينظف الحق، وهو أكره من يلِه إليّ، قال: فبلغه أن عليًا قد بويع له، فاشتد عليه، وتربص أيامًا ينظر ما يصنع الناس، فبلغه مسير طلحة والزبير وعائشة وقال: أستأني وأنظر ما يصنعون، فأتاه الخبر أن طلحة والزبير قد قتلا، فارتج عليه أمره، فقال له قائل:

= العلة الأولى: قد سبق الكلام على/ الحسين بن محمد بن خسرو برقم (١٤ط) الذي اختصره وحذفه ابن عساكر من تكملة الإسناد السابق له.

العلة الثانية: في إسناده إبراهيم بن الجراح ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ.

العلة الثالثة: فيه محمد بن إسحاق وهو صدوق رمي بالتشيع وقد عنعن وهو مدلس لا يحتج بحديثهم إلا بما صرحوا بالسماع.

العلة الرابعة: عن عبد الله بن عروة، عن أبيه أو غيره وهذا الشك لا يوجب الاحتاج به، فبهذه العلل الأربعة «الإسناد ضعيف جدًّا».

وأما الثالث رقم ١٦ط فيكفينا ضعفه أنه قال: وزاد الكلبي. **قلت:** والكلبي هو/ محمد بن سائب الكلبي من أهل الكوفة اتفقوا على تشيعه إلى حد الغلو والرفض فلا تقبل له رواية لأنها تؤيد بدعته بانتقاص الصحابة.

وأما الرابع رقم ١٧ط في إسناده الحسين بن محمد بن خسرو البلخي. وقد سبق الكلام عنه برقم (١٤ط) الذي اختصره وحذفه ابن عساكر من الإسناد السابق. وفيه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي فيه تشيع، وعمرو بن محمد العنقري مات سنة ١٩٩هـ يقول: سمعت الوليد البلخي لم أجد له ترجمة بالإضافة أن وفاته تتحقق ما بين سنة ١٤٠هـ: ١٦٠هـ وبذلك يكون إسناده منقطع بل معضل مع أنه مجهول الحال، فإسناده ضعيف جدًّا.

فمجموع هذه الأسانيد واهية في غاية الضعف فلا يحتج بها، ولكن روجها مؤرخو الشيعة منهم اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ١٨٤)، وأحمد بن أعثم في «الفتوح» (٢/ ٥١٠)، وغيرهما.

إن معاوية بالشام لا يريد أن يبايع لعلي، فلو قاربت معاوية! فكان معاوية أحب إليه من علي بن أبي طالب، وقيل له: إن معاوية يُعظِم شأن قتل عثمان بن عفان، ويحرّض على الطلب بدمه، فقال عمرو: ادعوا لي محمدًا وعبد الله فدُعيا له فقال: قد كان ما قد بلغكما من قتل عثمان رضي الله عنه، وبيعة الناس لعلي، وما يُرصِد معاوية من مخالفة عليّ، وقال ما تريان؟ أما عليّ فلا خير عنده، وهو رجل يدِلّ بسابقته، وهو غير مشركي في شيء من أمره فقال عبد الله بن عمرو: توفي النبي ﷺ وهو عنك راضٍ وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو عنك راضٍ...

وقال محمد بن عمرو: أنت ناب من أنياب العرب... قال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بالذي هو خير لي في آخرتي وأسلم في ديني، وأما أنت يا محمد فأمرتني بالذي أنبه لي في دنياي وشر لي في آخرتي... إلى آخر هذا الكلام المخترع المكذوب كما جاء في الآثار السابقة(١).

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخه» (٤/ ٥٦٠- أحداث سنة ٣٦هـ) ط. روائع التراث العربي وفي إسناده الواقدي وفيه تشيع، ومن كتاب «الضعفاء والمتروكين» في ترجمته قال عنه الإمام أحمد: هو كذاب، وقال يحيى: ليس بثقة لا يكتب حديثه. وقال البخاري والرازي والنسائي: متروك الحديث، وذكر الرازي والنسائي أنه كان يضع الحديث. وقال الدارقطني فيه ضعف. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه. **قلت**: ومع ذلك شهد له بعض أهل العلم بإطلاعه ومعرفته بالمغازي وقبلوه في هذا الجانب فقط. وموسى بن يعقوب قال عنه النسائي ليس بالقوي والدارقطني في «العلل» لا يحتج به، وقال عنه في «التقريب» صدوق سيء الحفظ، عن عمه يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة تفرد ابن حبان بتوثيقه ووضعه في طبقة أتباع التابعين، وهذه الطبقة روايتهم عن الصحابة منقطعة فإسناده منقطع لا يحتج به «إسناده ضعيف» ومتنه فيه نكارة. ومن مساوئ عباس العقاد أنه أودع متن هذا الأثر في كتابه عمرو بن العاص (ص١٩٨) كأنه حقيقة مسلم بها. بل هو كذب ممجوج فيه انتقاص لعمرو بن العاص رضي الله عنه بدون إسناد صحيح.

١٩- × قال نصر بن مزاحم: «وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلمًا وهو يقول:

شدوا عليّ شكتي لا تنكشف — بعد طليح والزبير فأتلف

يوم لهمدان ويومٌ للصَّدفِ — وفي تميم نخوة لا تنحرف

أضربها بالسيف حتى تنصرف — إذا مشيت مشية العود الصلف

ومثلها لحمير، أو تنحرف — والربعيون لهم يوف عصف

فاعترضه عليذ وهو يقول:

قد علمت ذات القرون الميل — والخصر والأنامل الطفول

أني بنصل السيف خنشليل — أحمى وأرمي أول الرعيل

بصارم ليس بذي فلول

ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله. فبدت عورته فصرف عليّ وجهه عنه وارتُثَّ. فقال القوم: أفلت الرجل يا أمير المؤمنين. قال: وهل تدرون من هو؟ قالوا: لا. قال: فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه. ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت يا عمرو؟ قال: لقيني علي فصرعني. قال: أحمد الله وعورتك، أما والله لو عرفته ما أقحمت عليه... إلى آخر ما ذكره من هذا الكذب المختلق[1].

---

(١) **قلت:** «القصة موضوعة» وهي من أكبر الكذب وأبطل الباطل. رواها نصر بن مزاحم من كتابه «وقعة صفين» (ص٤٠٦، ٤٠٧) بتحقيق عبد السلام هارون في القاهرة سنة ١٣٦٥هـ. لمؤلفه الشيعي الرافضي الكاذب/ نصر بن مزاحم المنقري من أهل الكوفة، وسكن بغداد وتوفي سنة ٢١٢هـ. ذكره الدكتور/ عبد العزيز نور ولي في كتابه «أثر التشيع على الروايات التاريخية»، ونقل أقوال العلماء عن نصر بن مزاحم فقال عنه العقيلي: يذهب إلى التشيع، وقال عنه الجوزجاني: رائغًا عن الحق، وقال الذهبي عنه: رافضي جلد، ونقل =

وراجت قصة كشف عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لعورته المكذوبة وتلقفها من بعد نصر بن مزاحم المسعودي في كتابه «مروج الذهب» (٢/ ٣٦٧) وهو من مؤرخي الشيعة وذكرها بدون إسناد أيضًا فقال المسعودي: ثم نادى عليّ بن أبي طالب: يا معاوية، علام يقتل الناس بيني وبينك؟ هلم أحاكمك إلى الله فأينا قتل صحابه استقامت له الأمور، فقال له عمرو بن العاص: قد أنصفك الرجل. فقال له معاوية: ما أنصفت وإنك لتعلم أنه لم يبارزه رجل إلا قتله أو أسره. فقال له عمرو: وما يجمل بك إلا مبارزته. فقال له معاوية: طمعت فيها بعدي. وحقدها عليه.

وقد قيل في بعض الرويات: إن معاوية أقسم على عمرو لما أشار عليه بهذا أن يبرز إلى عليّ، فلم يجد عمرو من ذلك بدًا، فبرز. فلما التقيا عرفه عليّ وشال السيف ليضربه به، فكشف عمرو عن عورته، وقال مكره أخوك لا بطل. فحول عليّ وجهه عنه، وقال: قبحت. ورجع عمرو إلى مصافه... إلى آخر ما ذكره المسعودي من هذا الكذب، وللأسف الشديد قد روجها عباس العقاد (في كتابه عمرو بن العاص ص٢٠٨، ٢٠٩) ط. دار نهضة مصر للنشر. بدون نقد أو استدراك فهو كحاطب ليل لا يدرك مخازي الشيعة وافتراءاتهم على صحابة رسول الله ﷺ فقد اختلقوا مثالب لأصحاب الرسول ﷺ وصاغوها على هيئة

= ابن حجر عن العجلي أنه قال: كان رافضيًا غاليًا، وذكره ابن عدي في «الضعفاء»، وقال عامة أحاديثه غير محفوظة، وقال عنه أبو خيثمة: كان كذابًا. وأؤكد أن الأثر «موضوع» وهو من أكبر الكذب حيث أن نصر بن مزاحم بلغت عدد نصوص وقعة صفين ثلاثمائة نص منها ما هو بالإسناد، ومنها ما يبدأ بقال نصر كما في هذه الرواية لانتقاص الصحابي الجليل عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بكشف عورته عند مبارزته لعلي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. ويكفينا بذلك قول الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ أنه قال: لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهر بالزور من الرافضة.

قصص وأشعار ترفع من قدر عليّ رضي الله عنه وتذم الصحابة رضي الله عنهم، وقد ابتليت الأمة الإسلامية في عصرنا الحاضر بمجموعة من الأدباء والمفكرين والكُتَّاب خاضوا في ذم الصحابة رضي الله عنهم[1] بدون النظر في أسانيد هذه الرويات، وقد ذكر الإمام مسلم في مقدمة كتابه -٥- باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة مما هو جائز، بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة. بل هو من الذب عن الشريعة المكرمة، ثم ساق بإسناد صحيح عن الإمام محمد بن سيرين أنه قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم، ثم ذكر الإمام مسلم قول الإمام الثقة عبد الله بن المبارك رحمه الله المتوفى سنة ١٨١هـ أنه قال على رؤوس الناس. دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف[2]. وبناء على ذلك يتحتم علينا إسقاط عدالة من يسب الصحابة رضي الله عنهم أو يتنقص منهم ويُشتهر به.

٢٠- × عن مسدد، حدثنا معتمر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى عمرو بن العاص رضي الله عنه رجلان يختصمان في دم عمار وسلبه فقال عمرو رضي الله عنه: خليا عنه، واتركاه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أولعت قريش بعمار، قاتل عمار وسالبه رضي الله عنه في النار[3].

---

(١) وقد ذكرهم الدكتور/ عبد الحميد بن عليّ بن ناصر فقيهي في كتابه «خلافة علي بن أبي طالب» ط. مكتبة الرشد في الفصل الثامن (١/ ٣٨٩: ٤٥٧) بنقد ما تجرأ به بعض الكُتَّاب في ذم لبعض الصحابة رضي الله عنهم ومنهم: طه حسين، والعقاد وعبد الوهاب النجار، وحسن إبراهيم وغيرهم، فليراجعه من يريد الاستفادة.

(٢) عمرو بن ثابت بن أبي المقدام الكوفي، ترجمته في «التقريب» وقال عنه الحافظ ابن حجر: ضعيف رافضي.

(٣) أخرجه مسدد كما رواه الحافظ ابن حجر في كتابه «المطالب العالية» برقم (٤٤١٥)، =

٢١- × قال أبو مِخْنف: حدثني أبو جناب الكلبي أن عمرًا وأبا موسى حيث التقيا بدُومة الجندل، أخذ عَمرو يقدّم أبا موسى في الكلام، يقول: إنك صاحب رسول الله ﷺ وأنت أسنّ مني، فتكلّم وأتكلّم. فكان عمرو قد عوّد أبا موسى أن يقدّمه في كلّ شيء، اغتزى بذلك كله أن يقدّمه فيبدأ بخلع عليّ. قال: فنظر في أمرهما وما اجتمَعَا عليه. فأراده عمرو على معاوية فأبى، وأراده على ابنه فأبى، وأراد أبو موسى عمرًا على عبد الله بن عمر فأبى عليه، فقال له عمرو: خبّرْني ما رأيك؟ قال: رأيي أن نخلع هذين الرّجلين، ونجعل الأمر شورى بين المسلمين، فيختار المسلمون لأنفسهم مَن أحبّوا. فقال عمرو: فإنّ الرأي ما أريتَ، فأقبَلا إلى الناس وهم مجتمعون، فقال: يا أبا موسى، أعلِمْهم بأنّ رأينا قد اجتمع واتّفق، فتكلم أبو موسى فقال: إنّ رأيي ورأى عَمرو قد اتّفق على أمر نرجو أن يُصلح الله عزّ وجل به أمرَ هذه الأمة. فقال عمرو: صدق وبرّ، يا أبا موسى، تقدّم فتكلّم. فتقدّم أبو موسى ليتكلم، فقال له ابنُ عباس: وَيْحك! والله إني

= وقال محقق «المطالب العالية»: ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فيه الليث بن أبي سليم بن زنيم وهو ضعيف. **قلت:** وهو كما قال فالليث بن سليم ذكره ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٢٨١٥) ضعفه سفيان بن عيينة، والنسائي وقال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة لا يشتغل به، وهو مضطرب الحديث، وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل تركه يحيى القطان، ويحيى بن معين وابن مهدي وأحمد. انتهى.

والحديث الصحيح الذي رواه مسلم في «صحيحه» (٢٩١٦) أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «**تقتلك الفئة الباغية**»، ولم يزد عن هذا القول. وقال الإمام النووي عند شرحه لهذا الحديث قال العلماء: هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليًّا رضي الله عنه كان محقًّا مصيبًا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم، كما قدمناه عند شرحه للحديث السابق برقم (٢٨٨٨) أنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله، وكان بعضهم مصيبًا وبعضهم مخطئًا معذورًا في الخطأ؛ لأنه اجتهاد. والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه. وهذا مذهب أهل السنة وإحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم.

لأظنّه قد خدعك. إن كنتما قد اتفقتما على أمر، فقدّمه فليتكلّم بذلك الأمر قبلك، ثم تكلّمْ أنتَ بعده، فإنّ عمرًا رجل غادر، ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرّضا فيما بينك وبينه، فإذا قمتَ في الناس خالفَك - وكان أبو موسى مغفّلًا - فقا له: إنّا قد اتفقنا. فتقدّم أبو موسى فحمِد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس، إنّا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نَرَ أصلح لأمرها، ولا ألَمَّ لشَعَثها من أمرٍ قد أجمع رأيي ورأى عمرو عليه؛ وهو أن نخلع عليًّا ومعاوية، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيولّوا منهم مَنْ أحبوا عليهم، وإني قد خلعت عليًّا ومعاوية، فاستقبلوا أمرَكم. وولَّوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلًا، ثم تنحّى. وأقبل عَمرو بن العاص فقام مَقامه، فحمِد الله وأثنى عليه وقال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبَه، وأنا أخلع صاحبَه كما خلعه. وأثبتُ صاحبي معاوية، فإنّه وليّ عثمان بن عفان والطالب بدمه، وأحقّ الناس بمقامه. فقال أبو موسى: ما لك لا وفّقك الله، غدرت وفجرتَ! إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. قال عمرو: إنما مَثَلك كمثل الحمار يحمل أسفارًا. وحَمَل شُرَيح بن هانئ على عَمرو فقنّعه بالسوط، وحَمَل على شُرَيح ابن لَعمرو فضربه بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهم. وكان شُريح بعد ذلك يقول: ما ندمتُ على شيء ندامتي على ضرب عَمرو بالسوط إلاّ أكون ضربته بالسيف آتيًا به الدّهرُ ما أتى. والتمس أهلُ الشام أبا موسى، فركب راحلتَه ولحق بمكّة.

قال ابن عباس: قبَح الله رأيَ أبي موسى! حذّرته وأمرْته بالرأي فما عَقَل. فكان أبو موسى يقول: حذّرني ابنُ عباس غَدْرة الفاسق، ولكني اطمأننت إليه، وظننت أنه لن يؤثِر شيئًا على نصيحة الأمة. ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية، وسلموا عليه بالخلافة، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى عليّ، وكان إذا صلى الغداة يَقنُت فيقول: اللهمّ العن معاوية وعَمرًا وأبا الأعوَر السُّلَمي وحبيبًا وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد. فبلغ ذلك معاوية،

فكان إذا قَنَت لعَنَ عليًا وابن عباس والأشتر وحَسَنا وحسينًا(١).

(١) أخرجه الطبري في تاريخه في أحداث ٣٧هـ (٥/ ٧٠، ٧١). **قلت:** وفي متنه نكارات عديدة منها: ليس من حق المتحكامين أن يخلعا حق الخلافة من عليّ رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين. ومنها أن الرواية تقول أن عمرًا كان يقدم أبا موسى لسنه والصحيح أن أبا موسى أصغر من عمرو ذكر ابن حبان في كتابه «الثقات» (٣/ ٢٢١) مات سنة ٤٤هـ وهو نيف وستين سنة، والمعلوم أن عمرًا مات سنة ٤٣هـ وهو ابن تسعين سنة؟! ومنها أن في متنه اللعن وقال رسول الله ﷺ ليس المؤمن باللعان، وقال: لا تلاعنوا بلعنة الله. . . وأما من جهة إسناده ففيه مجموعة من العلل، أولها: أن في إسناده الهالك الكذاب الشيعي الرافضي أبو مخنف لوط بن يحيى كان يشتم الصحابة رضي الله عنهم. وثانيها وثالثها: فيه أبو جناب الكلبي وهو يحيى بن حية له ترجمة في كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال» (٩/ ٥٠-٢٦١٢) قال عنه النسائي: ضعيف، وقال عنه عمر بن علي الفلاس: متروك الحديث ومات سنة ١٥٠هـ، فإسناده منقطع، وقال عنه في آخر ترجمته: هو من جملة المتشيعين بالكوفة «إسناده واهي - ضعيف جدًّا - ومتنه فيه نكارة» وللأسف نجد طه حسين قد أورد هذه القصة المكذوبة في كتابة الفتنة الكبرى علي وبنوه وصَدّقها كأنها حقيقة تاريخية في (ص٩١٢، ٩١٣)، ووصف الصحابي الجليل «بالغدر» فيقول: إن عمرًا غدر غدرة نكراء. وردًا عليه أقول: إن رسول الله ﷺ قال: لا تسبوا أصحابي، أخرجه البخاري ومسلم، كما أن للمؤلف طه حسين كتاب (في الشعر الجاهلي) فيه المروق من الدين وحققت النيابة معه وجمعت نسخ كتابه في الأسواق ومنعت تداولها، ولطه حسين كتاب آخر (مستقبل الثقافة في مصر) ظهر سنة ١٩٣٨م، ويمكن رد ما حواه الكتاب إلى ثلاثة أصول وهي:

١- الدعوة إلى حمل مصر على الحضارة الغربية، وطبعها بها. وقطع ما يربطها بقديمها وإسلامها.

٢- الدعوة إلى إقامة الوطنية وشئون الحكم على أساس مدني لا دخل فيه للدين.

٣- الدعوة لإخضاع اللغة العربية لسنة التطور.

وقد اقتبستها من كتاب الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر (٢/ ٢٢٨، ٢٢٩: ٢٤٢، ومن ٢٩٦: ٣٠٤)، تأليف الدكتور/ محمد محمد حسين، ط. مؤسسة الرسالة. =

فشل التحكيم:

قال خليفة بن خياط في كتابه «تاريخ خليفة» (ص١٩١، ١٩٢): قد اجتمع الحكمان بدومة الجندل في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين، أبي موسى الأشعري من قبل عليّ، وعمرو بن العاص من قبل معاوية، **ولم يتفق الحكمان على شيء.**

وبمثل ذلك قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٢٨٥): اجتمع الحكمان في العام المقبل بدومة الجندل **وافترقا عن غير شيء.**

وذكر الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام» (٣/ ٣٣٦) وكتبوا بينهم كتابًا على أن يوافوا رأس الحول إذرح ويحكموا حكمين، **ففعلوا ذلك فلم يقع اتفاق** فبقيت الأوضاع على حالها. عليّ رضي الله عنه خليفة المسلمين ويدعى أمير المؤمنين، ومعاوية كان يدعى بالشام: الأمير. وحين بلغ أهل الشام مقتل عليّ رضي الله عنه دُعي معاوية أمير المؤمنين[1].

قلت: وهذه هي الحقيقة التي خُفيت على كثير ممن انتسب إلى العلم وخاصة

= ففي الجزء الثاني من الفصل الثالث: بين القديم الذين يحافظون على دينهم وبين الجديد المنقول عن الأوربيين، ومن الفصل الرابع: دعوات هدامة - كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين والكتب التي ألفت في الرد عليه).

وهناك كاتب آخر اسمه الدكتور/ حسن إبراهيم قد انتقص من شخصية عمرو بن العاص رضي الله عنه فرد عليه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه على مسند أحمد بن حنبل (١٥/ ١٨٧) فقال: في هذا العصر - كاتب من كبار الكتاب الأجرياء الملحدين الذين يخوضون فيما لا يعلمون- فزعم أن عمرو بن العاص أسلم سياسة والتماسًا للمصلحة - فإن هذا الكاتب نرجو له أن يؤمن- فإنه لم يصل في درجات الإيمان إلى شسع نعل عمرو ابن العاص رضي الله عنه.

(١) «تاريخ الطبري» (٥/ ١٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ١٣٣) ط. دار الكتب العلمية، وللمزيد في التفاصيل انظر: «العواصم من القواصم» لابن العربي تحت عنوان (قاصمة التحكيم والعاصمة منها) مع حاشية محب الدين الخطيب من (ص١٧٢: ص١٨١).

الكُتّاب والمفكّرين حيث شطحوا بأقلامهم المسمومة بكلام غير لائق في حق بعض الصحابة ﵃ وتحاملوا على جانب دون آخر.

وقد ذكر ابن سعد في طبقاته (٤/ ٢٥٦، ٢٥٧) قضية التحكيم بمثل الذي رواها الطبري من طريق أبي مخنف الآنفة الذكر. فقد رواها ابن سعد من طريق الواقدي الكذاب المتروك الضعيف، وأشار ابن النديم إلى تشيعه ورواه الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وقال عنه الذهبي في الكاشف: عالم مكثر ولكنه متروك، ورواه عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال عنه في التقريب: متروك، ثم رواه عن عمرو بن الحكم وهو رجل مجهول ليس له أي ذكر في كتب التراجم فهو مسلسل بالمتروكين.

وبالتأكيد على أن الحكمان افترقا عن غير شيء.

مما أدى إلى هؤلاء الكذبة والمتروكين والرافضة الشيعة إلى تلفيق هذه القضية كذبًا وزورًا على أصحاب رسول الله ﷺ.

ويجب أن يعلم لمن خُدعوا بقضية التحكيم الزائفة أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية ﵁ «**اللهم اجعله هاديًا مهديًا، واهد به**» أخرجه الترمذي وصححه الألباني. وقال رسول الله ﷺ عن عمرو بن العاص ﵁: «**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**» أخرجه الترمذي وقال الألباني: حسن. ودعا رسول الله ﷺ في غزوة أوطاس لأبي موسى ﵁ فقال: «**اللهم اغفر لعبد بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مُدخلًا كريمًا**» أخرجه البخاري ومسلم. وكان أبو موسى الأشعري عامل النبي ﷺ على زبيد وغيرهما من اليمن وسواحلها، واستعمله عمر بن الخطاب على البصرة ثم استعمله عثمان على الكوفة ﵄ جميعًا.

وصدق أيوب بن أبي تميمة السختياني حيث قال: «مَن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق» أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٥٣٠).



الخاتمة

وبحمد الله وتوفيقه قد انتهيت من كتاب «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للصحابي الجليل عمرو بن العاص** رضي الله عنه» وقد بذلت فيه أقصى ما عندي من جهد لإبراز الصورة المشرقة الصحيحة عنه، وقد ألحقت في آخر الكتاب مجموعة من بعض الآثار الضعيفة التي قد يتأولها متأول جاهل أو معاند في ذم هذا البطل الفاتح رضي الله عنه، وللأسف الشديد نجد كثيرًا من الكُتَّاب والمفكّرين المعاصرين قد دونوا في كتبهم الغث والثمين نحو هذا الصحابي الجليل بدون تمحيص ولا دراية وأنها صدرت من شخصيات مرموقة أحاطت بهم هالة وهيبة مزعومة كأن كل ما يكتبونه وينشرونه مقدس ومعصوم ومنزه عن الخطأ مع أن في حقيقة أمرهم أن أكثر مروياتهم اقتبسوها من مرويات الشيعة الغالين ذوي الميول المنحرفة الذين من لوازم مذهبهم الطعن في الصحابة الكرام رضي الله عنهم مثل مرويات: أبو مخنف لوط بن يحيى الغالي في التشيع، وهشام بن محمد سائب الكلبي وهو رافضي خبيث، ونصر بن مزاحم المنقري الغالي في الرفض وجميعهم من أهل الكوفة.

فالغزو الثقافي من هؤلاء الكُتَّاب والأدباء المعاصرين لهو أخطر من غزو الدبابات والطائرات وهو التشكيك والطعن برموز الأمة بقصص وهمية تشوه صورة الصحابة في أعيننا وخاصة ما جاء منها في هذا الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه فكيف لمخلوق التجرأ بمخالفة الخالق عز وجل حيث أن الله عز وجل قد أثنى على الصحابة رضي الله عنهم في كتابه الكريم قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً

مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

وكيف يخالف أمر رسول الله ﷺ حيث قال: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٌ ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**» أخرجه البخاري ومسلم. وقال أيضًا رسول الله ﷺ: «**من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب**» أخرجه البخاري. بل أمرنا الله ﷻ ووصانا في كتابه الكريم أن نستغفر لهم ونترحم عليهم قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

فمن ذم أو انتقص الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه فهو في حقيقة أمره أنه آثم باغي لا عقل له فإنه لا يضر إلا نفسه بل تزيد من رصيد حسنات عمرو بن العاص رضي الله عنه وتجدر الإشارة أن عمرو بن العاص رضي الله عنه قد أسلم طوعًا بالحبشة فكان هذا أول رصيد من حسناته ثم تزاد حسناته بهجرته إلى المدينة ثم تتابع الحسنات بمبايعته للرسول ﷺ، وقد أثنى عليه الرسول ﷺ بقوله: «**أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص**» فهذه منقبة عظيمة جليلة ودرجة عالية ثم يصفه الرسول ﷺ فيقول: يا عمرو نعم المال الصالح للرجل الصالح.

وتطلعًا نحو حسن الثواب في الآخرة أرسله رسول الله ﷺ إلى غزوة ذات السلاسل وإلى هدم صنم سواع لهذيل. ثم بعثه رسول الله ﷺ إلى عُمان يدعوهم إلى الإسلام فيستجيب بنفس راضية تطلعًا لزيادة رصيدة من الحسنات فكم قطع من الفيافي والأودية التي كتب الله له الأجر فيها وكل ذلك من فضل الله ﷻ يؤتيه من يشاء من عباده، ثم يتوفى رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ. ثم لا يتوانى ولا يتأخر عن خليفة رسول الله ﷺ فيقول لأبي بكر الصديق رضي الله عنه إني سهم من سهام الإسلام، وأنت بعد الله الرامي بها، فوجهه إلى فلسطين وكان من ضمن أحد القادة في فتوح الشام، وبعد فتوح الشام كان عونًا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تكملة فتوح الشام وكان يعجب به أمير المؤمنين فيقول: رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب، ومن شدة إعجابه لبطولاته كان يقول: ما ينبغي

لأبي عبد الله أن يمشي إلا أميرًا.

وتمت على يديه في فتوحات بلاد الشام بعض المواقع والمدن وكان يسأل هو وأخيه هشام أن يرزقهما الشهادة فنال الشهادة أخيه. وكأنما الله عز وجل أراد أن يمنحه وسامًا آخر من أوسمة الثواب وهو أن فتح الله عز وجل على يديه بلاد مصر من شرقها إلى غربها وتوطيد الأمن والسلام في ربوعها، وهل من شرف أكبر من شرف الجهاد في سبيل الله. وبدهائه وقدرته العسكرية سار إلى الجبهة الغربية من بلاد مصر وتمكن من فتح برقة وطرابلس. فرحم الله عمرو بن العاص رضي الله عنه القائد الصالح والبطل المؤمن الذي تم على يديه هذه الفتوحات العظيمة. فلا يسجد ولا يركع مسلم أو مسلمة في جميع هذه البقاع التي تم فتحها على يديه إلا وكتب لعمرو بن العاص رضي الله عنه مثل أجرهم جميعًا لا ينقص من أجرهم شيئًا. ومن فضل الله عز وجل عليه أنه كان آخر كلمة نطق بها كلمة التوحيد «اللهم لا إله إلا أنت فلم يزل يرددها حتى مات». وهذا آخر ما أوردته في هذا الكتاب ولا يسعني إلا أن أتضرع إلى الله عز وجل بقلب خاشع ذليل معترفًا بإنعامه وفضله وإحسانه، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي فيما وقعت فيه من خطأ أو تقصير.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير لعفو الله

أبو محمد عاطف بن عبد الوهاب حماد

البريد الإلكتروني: com.hammad@hotmail-atif

وسيتم إن شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه إصدار جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لتتمة الصحابة الستة المبشرين بالجنَّة رضي الله عنهم.



أهم المصادر والمراجع

﴿ أ ﴾

١ - «**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**» للحافظ ابن حجر.

٢ - «**أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري**» عبد العزيز نور.

٣ - «**الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**» للجوزقاني.

٤ - «**الأحاديث المختارة**» لضياء الدين المقدسي.

٥ - «**الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين**» عثمان بن محمَّد الخميس.

٦ - «**أخبار المدينة**» للإمام عمر بن شبة النميري. ط. دار الكتب العلمية.

٧ - «**أخبار مكة وما جاء فيها من آثار**» محمد عبد الله الأزرقي.

٨ - «**الأدب المفرد**» للإمام البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٩ - «**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**» للإمام ابن عبد البر. ط. دار المعرفة.

١٠ - «**أسد الغابة**» لابن الأثير.

١١ - «**الإصابة في تمييز الصحابة**»، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.

١٢ - «**أطلس تاريخ الإسلام**» د. حسين مؤنس.

١٣ - «**الأموال**» أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد خليل الهراس.

١٤ - «**أنساب الأشراف**» للبلاذري.

﴿ ب ﴾

١٥ - «**البداية والنهاية**» للحافظ ابن كثير.

﴿ ت ﴾

١٦- «**التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة**» (رسالة جامعية)، د. مبارك الهاجري.

١٧- «**تاريخ ابن يونس المصري**» للمؤرخ/ عبد الرحمن بن أحمد الصدفي المصري - دار الكتب العلمية.

١٨- «**تاريخ أبي زرعة الدمشقي**»، طبعة دار الكتب العلمية.

١٩- «**تاريخ أسماء الثقات**» لابن شاهين.

٢٠- «**تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**» للإمام الذهبي.

٢١- «**تاريخ الأمم والملوك**» للإمام محمد بن جرير الطبري.

٢٢- «**تاريخ الثقات**» للحافظ العجلي.

٢٣- «**التاريخ الكبير**» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٢٤- «**تاريخ بغداد**» للإمام الخطيب البغدادي.

٢٥- «**تاريخ خليفة بن خياط**» تحقيق: د. أكرم العمري.

٢٦- «**تاريخ مدينة دمشق**» للحافظ ابن عساكر.

٢٧- «**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**» الحافظ المزي.

٢٨- «**تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة خارج التقريب**» جمع نور الدين الوصابي.

٢٩- «**تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**» ولي الدين أبو زرعة العراقي.

٣٠- «**تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة**» تأليف د. محمد أمحزون.

٣١- «**تذكرة الحفاظ**» للإمام الذهبي.

٣٢- «**تراجم رجال الدارقطني في سننه**» مقبل الوادعي.

٣٣- «**تراجم شيوخ الطبراني**» نائف علي المنصوريّ.

٣٤- «**تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**» للحافظ ابن حجر.

٣٥- «**تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن**» للإمام ابن جرير الطبري.

٣٦- «**تفسير القرآن العظيم**» لإمام ابن أبي حاتم.

٣٧- «**تفسير القرآن العظيم**» للحافظ ابن كثير.

٣٨- «**تقريب التهذيب ومعه شرح العلل لابن رجب، طبعة بيت الأفكار**» للحافظ ابن حجر.

٣٩- «**تلخيص الحبير**» للحافظ ابن حجر.

٤٠- «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**» للإمام المزي.

٤١- «**تهذيب رجال مستدرك الحاكم**» للوادعي، مقبول الأهدل.

﴿ ث ﴾

٤٢- «**الثقات**» أبي حاتم بن حبان البستي.

﴿ ج ﴾

٤٣- «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب**» جمعها عاطف حماد النفيعي.

٤٤- «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفَّان**» جمعها عاطف حماد النفيعي.

٤٥- «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب**» جمعها عاطف حماد النفيعي.

٤٦- «**الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري ومسلم والعجلي وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبي داود والفسوي وابن أبي حاتم والبزار والدارقطني**» جمعها محمود الصعيدي ومجموعة.

٤٧- «**الجرح والتعديل**» للإمام ابن أبي حاتم.

﴿ ح ﴾

٤٨- «**حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**» للحافظ السيوطي.

﴿ خ ﴾

٤٩- «**خلافة علي بن أبي طالب**» تأليف عبد الحميد بن علي فقيهي.

﴿ د ﴾

٥٠- «**داهية العرب عمرو بن العاص**» منصور عبد الحكيم.

٥١- «**درء الانتقاص عن عمرو بن العاص**» محمد كمال السيوطي.

٥٢- «**دلائل النبوة**» للإمام البيهقي.

﴿ ذ ﴾

٥٣- «**ذكر أخبار أصبهان**» (تاريخ أصفهان) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

﴿ ز ﴾

٥٤- «**زبدة تعجيل المنفعة**» أبي الأشبال.

٥٥- «**الزهد**» لعبد الله بن المبارك، تحقيق: أحمد فريد.

﴿ س ﴾

٥٦- «**سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني**» تحقيق: موفق بن عبد الله.

٥٧- «**سؤلات حمزة السهمي للدارقطني**» تحقيق: موفق بن عبد الله.

٥٨- «**سلسلة الأحاديث الصحيحة**» للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني.

٥٩- «**سلسلة الأحاديث الضعيفة**» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

٦٠- «**السنة لابن أبي عاصم**» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦١- «**السنة لأبي بكر الخلال**» حققه أبو عاصم قطب.

٦٢- «**سنن ابن ماجة**» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦٣- «**سنن أبي داود**» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦٤- «**سنن الترمذي**» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦٥- «**سنن الدارقطني**» تحقيق: عادل أحمد.

٦٦- «**سنن الدارمي**» تحقيق: حسين الداراني.

٦٧- «**السنن الكبرى**» للبيهقي وبذيله «**الجوهر النقي**»، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٦٨- «**سنن النسائي**» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦٩- «**السنن الواردة في الفتن**» للإمام المقرئ أبو عمر الداني.

٧٠- «**سنن سعيد بن منصور**» تحقيق: الأعظمي.

٧١- «**سير أعلام النبلاء**» طبعة بيت الأفكار، للإمام الذهبي.

٧٢- «**السيرة النبوية**» نشر مؤسسة المختار، لابن هشام.

﴿ ش ﴾

٧٣- «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**» لابن العماد العكري.

٧٤- «**شرح العقيدة الطحاوية**» لابن أبي العز، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٧٥- «**شرح معاني الآثار**» للإمام الطحاوي.

٧٦- «**الشريعة**» للإمام أبو بكر الآجري.

﴿ ص ﴾

٧٧- «**صحيح ابن خزيمة**» تحقيق الأعظمي، والألباني.

٧٨- «**صحيح البخاري**» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٧٩- «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

﴿ ط ﴾

٨٠- «**الطبقات الكبرى**» للإمام محمد بن سعد البصري.

﴿ ع ﴾

٨١- «**عصر الخلافة الراشدة**» د. أكرم العمري.

٨٢- «**العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة**» لأبي بكر بن العربي. تحقيق: محب الدين.

﴿ ف ﴾

٨٣- «**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**» للحافظ ابن حجر.

٨٤- «**الفتن**» للإمام نعيم حماد.

٨٥- «**الفتاوى الكبرى**» تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية.

٨٦- «**فتوح البلدان**» للبلاذري.

٨٧- «**فتوح مصر والمغرب**» لابن عبد الحكم.

٨٨- «**فضائل الصحابة**» للإمام أحمد بن حنبل.

٨٩- «**فضائل القرآن الكريم**» لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٩٠- «**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**» للشوكاني.

﴿ ك ﴾

٩١- «**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**» للإمام الذهبي.

٩٢- «**الكامل في الضعفاء**» لابن عديّ.

٩٣- كتاب «**الجرح والتعديل من مصنفات الإمام الذهبي**» جمعها خليل محمد العربي.

٩٤- كتاب «**العلل ومعرفة الرجال**» للإمام أحمد بن حنبل.

٩٥- كتاب «**العلل**» عبد الرحمن بن أبي حاتم.

٩٦- كتاب «**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**» لابن الجوزي.

٩٧- كتاب «**المحن**» تأليف أبو العرب، تحقيق د. يحيى الجبوري.

٩٨- «**الكنى والأسماء**» للدولابي.

٩٩- «**الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات**» لابن كيال.

﴿ ل ﴾

١٠٠- «**لسان الميزان**» للحافظ ابن حجر.

﴿ م ﴾

١٠١- «**مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير**» للهيثمي، تحقيق: عبد القدوس نذير.

١٠٢- «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» للإمام الهيثمي.

١٠٣- «**المجموع في الضعفاء والمتروكين**» (للبخاري والنسائي والدارقطني)، جمع السيروان.

١٠٤- «**مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**» الحافظ البوصيري.

١٠٥- «**مرويات المدلسين في صحيح البخاري ومسلم**» (رسالة جامعية)، د. عواد بن خلف.

١٠٦- «**مرويات المختلطين في الصحيحين**» د. جاسم محمد.

١٠٧- «**المستدرك على الصحيحين**» للحاكم النيسابوري.

١٠٨- «**مسند أبي يعلى الموصلي**» تحقيق: حسين الداراني.

١٠٩- «**مسند الإمام أحمد بن حنبل**» (طبعة بيت الأفكار) وتحقيق: أحمد شاكر. طبعة دار المعارف.

١١٠- «**مشكاة المصابيح**» للتبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

١١١- «**مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب**» جمع محمد العنسي.

١١٢- «**المصنف في الأحاديث والآثار**» لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت.

١١٣- «**المصنف**» لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

١١٤- «**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**» للحافظ ابن حجر، تحقيق: د. سعد بن ناصر.

١١٥- «**المعجم الكبير**» للطبراني. ط. دار الكتب العلمية.

١١٦- «**المعرفة والتاريخ**» ليعقوب الفسوي، تحقيق: د. أكرم العمري.

١١٧- «**المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**» للحافظ الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي.

١١٨- «**المنتقى من منهاج الاعتدال**» وهو مختصر «**منهاج السنة**» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١١٩- «**منهاج السنة النبوية**» للإمام ابن تيمية.

١٢٠- «**موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا**» - المكتبة العصرية، بيروت لبنان.

١٢١- «**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**» للإمام الذهبي.

﴿ **ن** ﴾

١٢٢- «**نسب قريش**» لمصعب بن عبيد الله الزبيري.

١٢٣- «**النهاية في غريب الحديث**» لمجد الدين المبارك ابن الأثير.

﴿ **هـ** ﴾

١٢٤- «**هدي السّاري في مقدمة صحيح البخاري**» للحافظ ابن حجر.

﴿ = ﴾

١٢٥- بالإضافة إلى مصادر أخرى بينتها في موضعها.

فهرس الموضوعات

❁ ❁ ❁

كتب أخرى صدرت للمؤلف

١ - «**شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم** ﷺ» الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية: دار الإيمان بالإسكندرية - الناشر دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة.

٢ - «**شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول** ﷺ ومحاسن قول بعضهم في بعض ﷺ» طبع في مجلة الحكمة (العدد الرابع والعشرون محرم ١٤٢٣هـ) من أبرز المواضيع.

٣ - «**الإعلام بأقوال جعفر الصادق وأبيه وأجداده في فضائل أبي بكر وعمر بن الخطاب** ﵄»، مطابع الابتكار بالدمام - الناشر دار الخضيري للنشر والتوزيع بالمدينة سنة ١٤٢٧هـ.

٤ - «**تخريج أحاديث كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** ﵁» تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد ابن الجوزي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٣٢هـ.

٥ - «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد أبي بكر الصديق** ﵁»، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر ١٤٣٢هـ.

٦ - «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب** ﵁»، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر ١٤٢٩هـ.

٧ - «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان** ﵁»، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض، ودار الهدي النبوي بمصر ١٤٣٢هـ.

٨ - «**أذكركم الله في أهل بيتي**» (يعتني هذا الكتاب بإبراز الصحيح من فضائل نساء النبي ﷺ والذب عن عرضه الشريف-طبعة: مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٤٣٢هـ، ودار الفضيلة.

٩ - «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب** ﵁» ملحق معه ابنه الخليفة الراشد الخامس الحسن بن علي ﵄»، والناشر: دار الفضيلة بالرياض ١٤٣٥هـ.

١٠ - «**جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان** ﵄»، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض ١٤٣٦هـ.

١١ - «**حقيقة الشيعة في ضوء الصحيح من أقوال علي بن أبي طالب** ﵁»، والناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض ١٤٣٥هـ.

المؤلف. com.hammad@hotmail-atif

من أقوال عمرو بن العاص رضي الله عنه المأثورة

☜ ما كان أحَدٌ أحَبّ إليّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أُطيقُ أن أملأ عينيّ منه إجلالًا له، ولو سُئلتُ أن أَصِفَهُ ما أطقت، لأني لم أكن أمْلأُ عيني منه.

الأثر بداخل الكتاب برقم ٤١ أخرجه مسلم.

☜ يا رسول الله لم أسلم رغبة في المال، وإنما أسلمت رغبة في الجهاد، والكينونة معك.

الأثر برقم ١٦ أخرجه أحمد.

☜ ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدًا من أصحابه منذ أسلمنا.

الأثر برقم ١٩ أخرجه الحاكم والطبراني.

☜ لا أملّ دابتي ما حملتني، ولا زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا جليسي ما لم يصرف وجهه عني، إن الملال من سيء الأخلاق.

الأثر برقم ١٥٩، ١٦٠ أخرجه ابن عساكر.

☜ مر عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت قد انتفخ، فقال: والله لأن يأكل أحدكم هذا حتى يمتلأ بطنه، خير من أن يأكل لحم مسلم.

الأثر برقم ١٥٥ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، والغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا.

☜ يا بني سلطان عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان غشوم ظلوم خير من فتنة تدوم، يا بني زلة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر.

الأثر برقم ١٥٦ وأخرجه ابن عساكر.

☜ عجبت من الرجل يفرُّ من القَدَر وهو مواقعه، ويرى القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه، ويخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه، وما وضعت سرِّي عند أحد فلمته على إفشائه، وكيف ألومه وقد ضقت به ذرعًا؟.

الأثر برقم ١٥٦ أخرجه البخاري في الأدب المفرد وروضة العقلاء.

عمرو بن العاص


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



من أقوال عمرو بن العاص رضي الله عنه المأثورة

ما كان أحدٌ أحبُّ إليّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أُطيقُ أن أملأ عينيّ منه إجلالاً له، ولو سُئلتُ أن أصِفَهُ ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه.
الأثر بداخل الكتاب برقم ٤١ أخرجه مسلم.

يا رسول الله لم أسلم رغبة في المال، وإنما أسلمت رغبة في الجهاد، والكينونة معك.
الأثر برقم ١٦ أخرجه أحمد.

ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحداً من أصحابه منذ أسلمنا.
الأثر برقم ١٩ أخرجه الحاكم والطبراني.

لا أملّ دابتي ما حملتني، ولا زوجتي ما أحسنت عشرتي، ولا جليسي ما لم يصرف وجهه عني، إن الملال من سيء الأخلاق.
الأثر برقم ١٥٩، ١٦٠ أخرجه ابن عساكر.

مر عمرو بن العاص رضي الله عنه على بغل ميت قد انتفخ، فقال: والله لأن يأكل أحدكم هذا حتى يمتلأ بطنه، خير من أن يأكل لحم مسلم.
الأثر برقم ١٥٥ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، والغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا.

يا بني سلطان عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان غشوم ظلوم خير من فتنة تدوم، يا بني زلة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر.
الأثر برقم ١٥٦ وأخرجه ابن عساكر.

عجبت من الرجل يفرُّ من القَدَر وهو مواقعه، ويرى القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه، ويخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه، وما وضعت سرِّي عند أحد فلمته على إفشائه، وكيف ألومه وقد ضقت به ذرعاً؟.
الأثر برقم ١٥٦ أخرجه البخاري في الأدب المفرد وروضة العقلاء.

عمرو بن العاص